

ميديا بلاستر *Media Blaster* مع أحدث البرامج العربية



٢٣ برنامج مع الإضافات التالية :

**12 SPEED CD ROM. 3D SOUND PNP, STEREO
AMPLIFIER & MIXER 4 WATTS PER CHANNEL,
25 WATTS SPEAKERS**

٧ برامج عربي و١١ برنامج إنجليزي مع ٥ برامج سمعية

موسوعة القرآن الكريم (موسوعة التفسير والتلاوة) - الموسوعة العربية - المرشد العربي
يوم في حياة طفل مسلم - سعدون والنظافة - الطاووس الغرور - مجموعة خطوط الحواسيب لنظام ويندوز
Above & Beyond™ - WinCATiPRO 4.1™ - 4 Play™ - BRIX™ - Master Math™ - Descent™
Destination Saturn
Heretic™ Episode 1 - DOOM™ - Focus Pocus™ - Sky Roads™ - ZOOM™ - Box World

بالإضافة إلى توفر مجموعة مختارة من البرامج التعليمية والعلمية :

* أدوات النشر المكتبي :

مصنف النشر المكتبي - جميل - كلمن.

* العلوم الإسلامية :

- موسوعة التلاوة والتفسير (القرآن الكريم).
- موسوعة الحديث الشريف.

* المعاجم الإلكترونية :

المورد الإلكتروني - القاموس المحيط - معجم الرائد
معجم عبدالنور - معجم الأعلام - معجم المصطلحات
العلمية والتقنية.

* البرامج التعليمية :

الموسوعة العربية - الصلاة
- مجموعة قصص للأطفال.

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للوكيل الوحيد

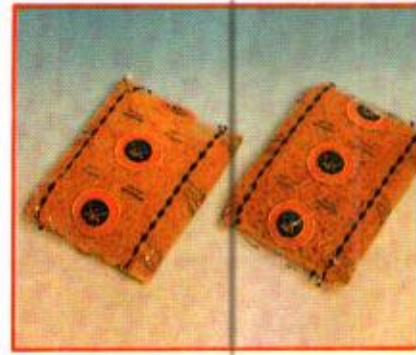
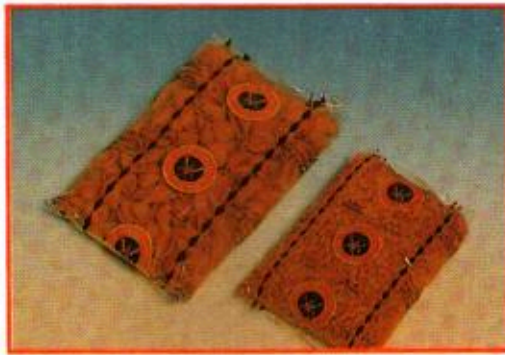
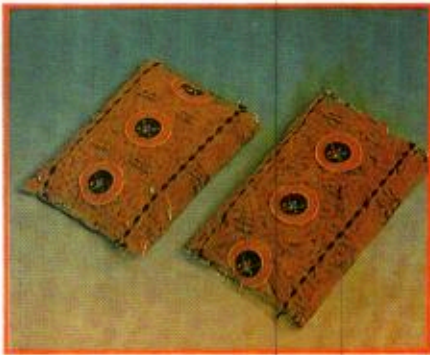
الوكيل المعتمد :

شركة الأنظمة الآلية المشتركة ش.م.ك

Automated Multi-Access Systems Co. K.s.c.

مبنى الخطوط الجوية الكويتية - الدور التاسع - ص.ب ٢٧١٥٩ - الصفاة ١٣١٣٢ الكويت - ت: ٢٤٠٧٩٧٦ - فاكس: ٢٤٠٧٩٧٢
Kuwait Airways Bldg., 9th. Floor - P.O.Box: 27159 - Safat 13132, Kuwait - Tel: 2407971 - Fax: 2407974

النسخة
الأصلية



المعآرونة الشففة من المطآحن الويفية

KUWAIT FLOUR MILLS & BAKERIES CO.
P.O. BOX 681 SAFAT, 13007 KUWAIT - TELEX 22209
FAX 4841590 - TEL 4841866



ركة مطآحن الدقيق والمآبز الكوفية (ش.م.ك.)
ب.ب. ٦٨١ الصفاة ١٣٠٠٧ الكويت. تلكس ٢٢٢٠٩
اكس: ٤٨٤١٥٩٠. تلفون: ٤٨٤١٨٦٦

مركز إسلامي متميز في ولاية نيوجيرسي مكبل بالديون وينادي أهل الخير في جميع أنحاء العالم لنصرته

والعامة مثل إلقاء المحاضرات لقوات الشرطة الأمريكية في الولاية لتثقيفهم بالقيم والأخلاق الإسلامية وتعريفهم بهذا الدين السمع وغيرها.

إن هذا المركز بموقعه المتميز والقريب من مدينة نيويورك وفي منطقة حساسة من ولاية نيوجيرسي أصبح بدون شك منارة تضيء بنور الإسلام الذي يشع منه إلى المناطق المجاورة، إن هذا المركز بخدماته الضرورية لحفظ ونشر الإسلام مهدد لأنه مكبل بدين ثقل يبلغ مقداره ٦ ملايين دولار أمريكي.. وقد جمعت الجالية المحيطة بالمسجد خلال السنوات الثلاث الماضية أكثر من مليون ومائتي ألف دولار صرفت لدفع جزء من قيمة المبنى، هذا بالإضافة إلى مصاريف لتحسين المركز وتهينته لخدمة المسلمين ورواتب للموظفين، وغيرها من اللوازم لإدارة المركز.

كما قامت هذه الجالية الكريمة بدعم كل المشاريع الإسلامية الخيرية، حيث جمع أكثر من نصف مليون دولار في السنتين الماضيتين لدعم شعوب العالم الإسلامي المحتاج إلى هذه المساعدات.

ويهيب القائلون على المركز بكل المسلمين أن يهبوا لسد هذا الدين عن المركز الاستراتيجي، وأن يمدوا يد العون لهم ليستمر هذا المركز في نشر الخير في هذا البلد المتعطش للخير.

ترسل التبرعات إلى:

I.E.C. (ISLAMIC EDUCATIONAL CENTER).
P.O. BOX 5548, NORTHERN BERGEN, N.J., 07047

ترسل الحوالات المصرفية إلى:

HUDSON UNITED BANK 7815 KENNEDY
BOULEVARD, NORTH BERGEN, N.J.
U.S.A. 07047

رقم الحساب:

"001943" : 021201503-022

0261002057

اسم الحساب:

(ISLAMIC EDUCATIONAL CENTER).

تليفون المركز الإسلامي: 1 201 - 330 0066

المركز الثقافي الإسلامي في ولاية نيوجيرسي في الولايات المتحدة الأمريكية مركز متميز بكثير من الأمور، إذ إن هذا المركز أسس في نفس العام الذي كانت فيه الحملة الإعلامية العنيفة ضد المسلمين في كل أنحاء العالم بصورة عامة، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص. عقب عملية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. والذي اتهم بتدبيره مجموعة من المسلمين من سكان ولاية نيوجيرسي، مما حمل إدارة المركز واجبات وتحديات كبيرة مثل: تثقيف المسلمين بحقيقة تعاليم الدين الإسلامي، ورفع معنويات المسلمين، وتصحيح التصورات السلبية والخاطئة التي ينشرها الإعلام، وإظهار الإسلام بمظهره الحقيقي كدين العدل والقيم الإنسانية الفاضلة، والحفاظة على العهود والمواثيق، هذا بالإضافة إلى الواجبات الكثيرة والتي هي على عاتق العاملين من الحفاظ على ديننا في بلد تعد فيه أقلية مهددة بالانصهار في بوتقته، وتحسين أبنائنا من الانحراف، ونشر الإسلام في أمريكا، وكل منها بحاجة إلى جهود كبيرة وأموال لتحقيقه، والحمد لله فبعد أعوام قليلة نعتبر أنفسنا قطعنا شوطاً لا بأس به، حيث إن المركز الآن مهد للمؤسسات التالية:

١ - مسجد النور... لتلبية حاجة المسلمين وتوجيههم وتثقيفهم في دينهم.

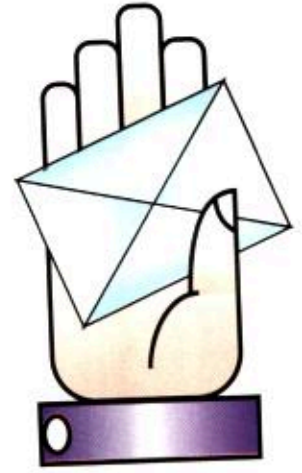
٢ - دار تحفيظ القرآن... لتحفيظ القرآن وتعليم تلاوته.

٣ - مدرسة الأمل التكميلية... لتدريس الطلاب لغة القرآن وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

٤ - المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية لإعداد الخطباء والدعاة.

٥ - لجنة علاقات العمل العامة... لتغيير صورة المسلمين التي شوهدا الإعلام في المجتمع الأمريكي.

هذه من النشاطات المتميزة لهذا المركز الإسلامي، يُضاف إليه العديد من النشاطات والأعمال الدعوية التي يقوم عليها الإخوة مثل دروس أسبوعية عامة للنساء والرجال والناشئة ونشاطات رياضية، وحل مشاكل المسلمين، والدفاع عن حقوق الجالية المسلمة وإعطاء المحاضرات في المؤسسات الأمريكية الخاصة



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: محمد مسعد عبدالرزاق كراوية - الدمام - السعودية:

نشكر لك غيرتك العربية والإسلامية ونأسف لوقوع مثل هذا الخطأ غير المقصود، أملين عدم تكراره مستقبلاً بإذن الله مع تحياتنا وتمنياتنا.

● الأخ: خالد بن محمد الخالدي - الظهران - السعودية:

المجلة ترسل قبل موعد توزيعها بيومين على الأقل بحيث تكون جاهزة في موعدها، لكن التأخير قد يكون في البريد أو في التوزيع، نرجو متابعة الأمر مع الجهتين المختصتين لديكم، وأما عن معنى الليبرالية فهي مذهب علماني شديد الانفتاح، وهي تقابل الراديكالية ذات الصبغة الشمولية، والكونفدرالية نوع من أنواع النظام الاتحادي، وأخيراً فالبرجوازية هي الطبقة الرأسمالية الصغيرة.

● الأخت: عقيلة زمزوري - إندونيسيا:

كنا نود تزويدك بما طلبته في رسالتك لو كان بحوزتنا أو باستطاعتنا، ولكن نرجو مراجعة سفارة دولة الكويت في بلدكم للاستفسار عن إمكانية الحصول على هذه الطلبات مع شكرنا للغة الكبيرة.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ بالمجلة بحق اختصار الرسائل، كما نحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً.

سقوط وحيد القرن!

الإرهاصات التي تُنبئ عن تغير مرتقب لميزان القوى.. فالوحدة الأوروبية مجتمعة أو بعض دولها تحاول الاضطلاع بدور مستقل ومؤثر في الساحة الدولية.. والأزمة الصينية التايوانية قد يتولد عنها ميلاد قطب دولي جديد، وهو الصين..

ومجموعة جنوب شرق آسيا والتي تمثل ثقل اقتصادي كبير قد تشارك بفاعلية في القرار الدولي في المستقبل، والمارد الإسلامي الذي بدأ يفيق من سبات، ويحيا من موت، والذي سيسود ويملا الأرض عدلاً ورحمة.

كل هذه مؤشرات ودلائل على أن وحيد القرن لن يهنا بقرنه طويلاً..

خالد محمد المراغي - جدة - السعودية

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير».

إن المجتمع لميزان القوى العالمي يلحظ أنه متغير ومتقلب من متعدد الأقطاب إلى ثنائي القطبية إلى وحيد القرن، وقد كانت الأزمات العالمية الكبيرة وراء هذا التغيير، فقد تمخض عن الحرب العالمية الأولى بذور المعسكر الشيوعي الشرقي، والمعسكر الغربي الأمريكي، وبعد سنوات طويلة من الحرب الباردة، انهار الاتحاد السوفييتي كشمرة من ثمار الجهاد الأفغاني لينفرد وحيد القرن بالساحة الدولية.. ولكن هل سيستمر وحيداً؟

فالنظر لمجريات الأحداث العالمية يرى بعض

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٩ نو القعدة ١٤١٧ هـ - ١٨ مارس
١٩٩٧ م - العدد ١٢٤٢ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت :
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت :
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت : ٦٥٣٠٩٠٩
جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ البحرين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل
الإعلام - مسقط ت : ٧٠٠٨٩٥ اليمن:
مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء ت :
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:
ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

دور الكنيسة الغربية في تجارة الرقيق



■ من صور التنصير في إفريقيا

١٩٧٠ م، ولاشك أنهم الآن يقتربون من ٢٦ مليوناً، وفي
البرازيل أكثر من ٣٠ مليوناً من أصل زنجي، وفي جزر
الهند الغربية، ودول البحر الكاريبي ٢٦ مليوناً من
الزنج، منهم في هايتي وحدها ٦ ملايين، وهكذا يضم
العالم الجديد أكثر من ٨٢ مليوناً من أصل زنجي،
هؤلاء هم نتاج الرقيق الإفريقي والذي نقلته الدول
الأوروبية إلى العالم الجديد.. ألا يكفي هذا كدليل دامغ
لدور الغرب في تجارة الرقيق؟ ■

عبد الرحمن حامد

كالي - تشاد

ارتكبت الحضارة الغربية أبشع الجرائم في حق
إفريقيا، فتاريخ الاستعمار الأوروبي لإفريقيا معروف،
ونزف الموارد الطبيعية للقارة غير خفي، ولكن أبشع
الجرائم تلك التي تمثلت في النزف البشري لإفريقيا،
وكان ملك البرتغال يمنع الكنيسة ورجالها إقطاعيات
في المستعمرات البرتغالية، وكانت الكنيسة تحصل
الضريبة على شكل رؤوس من الرقيق تبيعهم في
الأسواق وتمول بهم مشاريعها الدينية، وفي موانئ
تجارة الرقيق كان يقام أغرب حفل ديني عرفه التاريخ،
حيث يجلس الأسقف على كرسي من الرخام، ويحيط به
لفيف كبير من كبار الموظفين، ثم يعمد الأسقف ببركاته
رعاياه التعمد من الرقيق، فعلمية تصدير الرقيق كان
يسبقها تعميد الكنيسة، وحضور أكبر رجالها، وهكذا
كان موقف الكنيسة من تجارة الرقيق.

وتمثل هذا العمل فيما قامت به الدول الأوروبية من
نقل الإفريقيين إلى العالم الجديد، سخروا في زراعة
غلات المناطق المدارية، والتي تحتاجها أوروبا، وتمثل
نتائج تجارة الرقيق التي تمارسها الدول الأوروبية
لبضعة قرون، في تلك الأعداد التي تقدر بعشرات
الملايين من الزنج في الأمريكتين، ففي الولايات المتحدة
٢٢ مليوناً من الزنج حسب إحصائية سنة ١٣٩٠ هـ.

تحية لطيار الكويتية

اطلعت على مانشرته مجلتنا الحبيبة للكويتية وفقها الله في العدد
رقم ١٢٣٨ بتاريخ ١٤١٧/١٠/٤ هـ الموافق ١١ فبراير ١٩٩٧ م
بخصوص الطيار محمد علي القمبران الذي أسأل الله أن يوفقه وأن
يكثر من أمثاله فهذه (تحية إغزاز لهذا الطيار) ونحن نشكر الله عز
وجل أن جعل في الأمة من أمثاله فهذه مسؤولية الطيار المسلم أن يقوم
بمنع كل ما يسيئ إلى الله ويغضب به من حمله على طائرته وهذه المسؤولية
سيسال عنها بين يدي الله عز وجل، فله دره في هذه الخطوة التي
يرضي بها الله قبل كل شيء وتحرمها القوانين في البلاد. ■

مبارك الهاجري

الرياض - السعودية



■ عدد المجلد ١٢٣٨

نحن.. والنظام العالمي الجديد

والشذوذ الجنسي والمخدرات.
أما النظام الذي تدعو إليه فهو نظام متسلط..
وهذا التسلط ليس عقيدة جديدة تدن به هذه القوة..
إنه فعل قديم تمارسه من قبل (استفرادها بالهيمنة)
لكنه كان فعلاً قابلاً للمراقبة والصد من قبل من
يقاسم هذه القوة تنظيم الهيمنة.
أما وإن عرفت الهيمنة الأمريكية انفلتت من قمقمه،
فإن شيئاً لم يعد قابلاً للضبط، لقد انتقلنا من عصر
توازن الخوف «خوفنا نحن» إلى الخوف اللامتوازن،
وهو خوف بدأ يقترب لدى الكثير من الدول والحكام
وحتى الصحف بسلوك سياسة الاستسلام ■

سلطان بن عبد الله المون

الرياض - السعودية

إن من أخذوا على عاتقهم تجميل وتحسين
صورة «النظام العالمي الجديد» تجاهلوا كون الدولة
التي تدعو وتنادي بهذا النظام كانت وماتزال مثار
شك من القسم الأعظم من الشعوب الإسلامية، الذين
سبق وأن اصطدموا بنزعتها الاستعمارية الحربية
ومازالوا يصطدمون كل يوم بنزعتها إلى الهيمنة
الكاملة.. مع ما يوافقها من عاهات الشعور لديها
بالمركزية، والتفوق الحضاري الذي يشعرون - نحن
المسلمين - بالدونية والانزواج.

إنها دولة لا تملك أن تقاخر بالفكر والعمق
الحضاري، دولة قامت بالعنف الوحشي المجرد
ضد الهنود والسود، وتعيش مع الأخلاق
«البرغماتية» في الاجتماع والسياسة.. ومع العنف

مبادرات في غير موضعها

مبادرة بعض الاطراف الخليجية للاتصال بالنظام العراقي وإرسال مساعدات توصف بأنها «إنسانية» إلى بغداد مسألة بحاجة إلى مراجعة أخلاقية وسياسية لأن الشعب العراقي يتضرر من هذه المبادرات ولا يستفيد.

هل يستطيع أي طرف شقيق في الخليج أن يضمن أن ما يرسل من مساعدات يصل إلى المواطن العراقي أساساً؟ وإذا وصل قليل منه، فهل تساوي هذه الشحنات المتواضعة من الطعام المكاسب السياسية والإعلامية التي يجنيها النظام من خلال تضخيم هذه المبادرات واستغلالها في تدعيم استمراره في السلطة؟

إن قوى المعارضة العراقية نفسها لا ترحب بمثل هذه المساعدات، والنظام الغاشم قادر على إدخال ملايين الاطنان من الطعام والدواء عن طريق تنفيذ القرارات الدولية بشأن النفط مقابل الغذاء، لكنه - أي النظام - يريد شعبه جائعاً محتاجاً لكي يضمن استمرار سيطرته على المدن والمحافظات العراقية، وليس من المتوقع أن يصدق النظام في تنفيذ شروط التوزيع للغذاء القادم من الخارج في ظل القرار الدولي الأخير مهما أرسل العالم من مراقبين.

هل يدرك بعض الإخوة في الخليج أنهم لا يرحمون الشعب العراقي عندما يرحمون النظام؟ أم أن حسابات سياسية وتجارية وراء بعض المبادرات؟

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية.. الدور الأمريكي في أحداث تركيا ٩
- مؤتمر القرآن عطاء متجدد ١٢
- المجتمع الإسلامي ١٦
- الصراع يحتدم بين الإسلام والعلمانية في تركيا ٢٠
- الحوار بين الممثل السياسي الأمريكي جراهام فولر ٢٤
- الحقائق الغائبة عن العلمانيين والتكفيريين ٢٦
- حقيقة ما يجري في جنوب البانيا ٣٢
- الاستنساخ بين الواقع والأخلاق والدين ٣٤
- البيت الأبيض يتحول إلى كنيس يهودي ٣٨
- التحاور سليمان بحيري ٤١
- يلتصق العاجز عن مواصلة مهامه وبركان الفساد المتفجر في روسيا ٤٢
- تدهور الأوضاع الصحية داخل السجون المصرية ٤٥
- الحوار الوطني الفلسطيني.. لانتاج ٤٦
- قراءة جديدة في رسائل الإمام البنا.. بقلم: د جابر قميحة ٤٨
- المجتمع التربوي ٥٦
- المجتمع الاسري ٦٠
- الاستراحة ٦٤

...



الرئيس الشيشاني: دولة الشيشان ستقوم على تعاليم الإسلام.. ص (٢٨).



قوانين الهجرة التي ناقشها البرلمان الفرنسي مؤخراً أبرزت استقطاباً حاداً داخل الرأي العام المدني والسياسي الفرنسي.. التفاصيل ص (٣٠-٣١).



للحوار العلامة أبو الحسن الندوي عن العلاقة بين الإسلام والغرب.. ص (٥٢).



كانت الصومال بموقعها الاستراتيجي مزار أطماع القوى الدولية منذ أواسط القرن التاسع عشر وما زالت هذه الأطماع متجددة حتى اليوم.. التفاصيل ص (٣٦-٣٧).

دورات اللغة الإنجليزية بالتنسيق مع مكتب يوسف أحمد النصار للخدمات التعليمية

بادر الى مكافأة ابنك على نجاحه المتميز بارساله الى دورة اللغة الإنجليزية في معاهد متخصصة في بريطانيا / مدينة توركي بإشراف متكامل بالتنسيق مع السيد/ يوسف النصار ممثل المكتب في توركي وهو مسلم بريطاني الجنسية ويتمتع بخبرة (٢٥) سنة في إدارة مدارس اللغات



الحمد لله..

لقد استفدنا وحسينا كأننا في
بيوتنا، أخونا الكبير معانا على طول،
ويوسف النصار معانا والكويت
معانا على طول الخط

كلام أحمد عدل،
الثقة بالنفس زادت، اللغة
الإنجليزية تعدلت، الإحساس
بالمسؤولية زاد

مدة الدورات

١ - ٦ أسابيع :

أ - من ٩/٦/٩٧ حتى ٢٠/٧/٩٧

ب - من ٢١/٧/٩٧ حتى ٤/٩/٩٧

ج - من ٣٠/٦/٩٧ حتى ١٠/٨/٩٧

٢ - ٨ أسابيع :

من ٣٠/٦/٩٧ حتى ٢٢/٨/٩٧

٣ - ١٢ أسبوع :

من ٩/٦/٩٧ حتى ٣١/٨/٩٧

المزايا

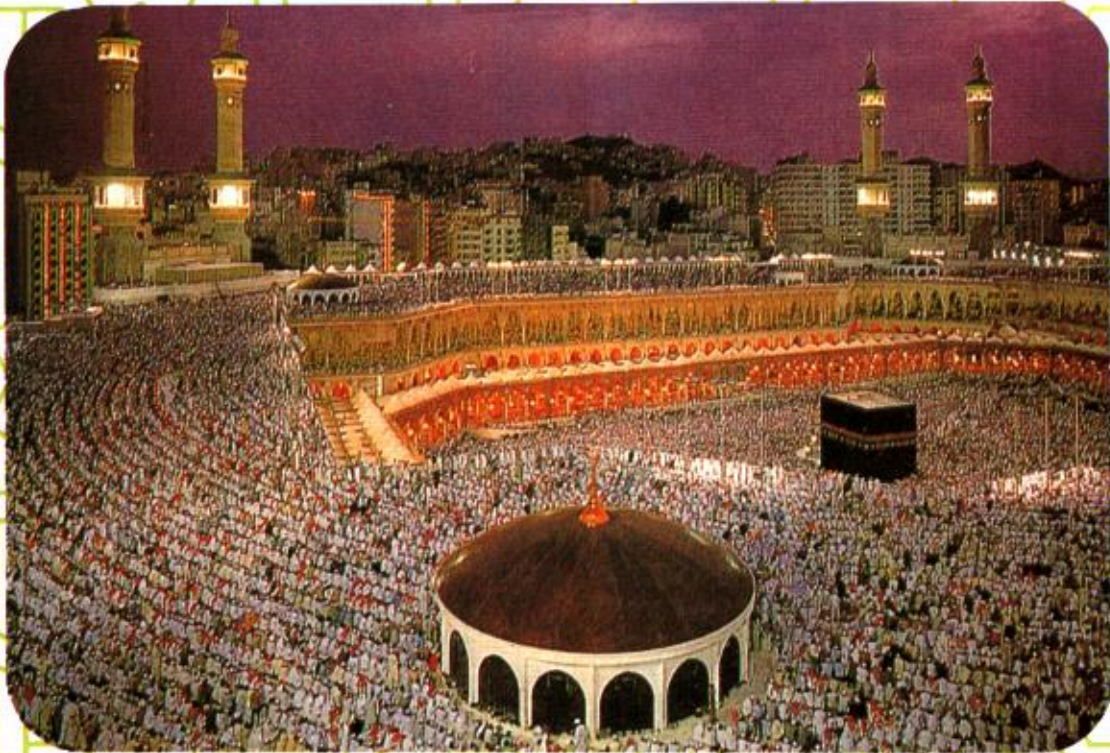
- أسر إنجليزية مختارة متوائمة مع العادات الإسلامية.
- مجموعات الطلبة حسب فئات العمر.
- أعمار الطلبة تبدأ من ١٠ سنوات وأعلى.
- رحلات أسبوعية.
- الالتزام بالعادات والأخلاق الإسلامية.
- كل مجموعة لديها مسؤول ذو اتصال مباشر مع يوسف النصار ومكتب الكويت.

يتم اختيار الطلبة بناء على المقابلات الشخصية

نشاطات يومية
حافلة خارج نطاق
المدرسة تساهم في
سرعة تعلم الطالب

نظراً لقلة الأماكن..
آخر موعد للتسجيل
قبل شهرين من مواعيد
بدء الدورات

**بشرى سارة
للمعلنين في المملكة العربية السعودية**



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

الدور الأمريكي في أحداث تركيا

او يتخطوا حدود الحركة المسموح بها، وهذه السياسة التي يقترحها ماكوفسكي تتكون من سبع محاور للتحرك، وهي كالتالي:

أولاً: مناصرة القوى الحليفة لأمريكا في الجيش والسلطة، وضرورة المحافظة على ارتباط تركيا وسياساتها في مجال التسليح بالولايات المتحدة.

ثانياً: دعم العلمانية والتأكيد على أن استمرارية «علمانية الدولة» هي شرط أساسي لرضا واشنطن على الحكم في أنقرة.

ثالثاً: المحافظة على وجود فجوة في علاقات واشنطن باريكان، وذلك بتجنب دعوته لزيارة أمريكا والاقتصار على توجيه الدعوات للعناصر العلمانية في الدولة.

رابعاً: التصدي والرد بقوة على خطابات أريكان المعادية للغرب، وعدم التسامح مع أي تصريحات ينتقد فيها سياسات واشنطن تجاه منطقة الشرق الأوسط.

خامساً: التأكيد الدائم على أهمية تركيا ومكانتها الاستراتيجية في منظومة المصالح الأمريكية - الغربية، وتقويت فرص أريكان لسحب تركيا بعيداً عن أوروبا والولايات المتحدة.

سادساً: تطوير سياسة واضحة تجاه تركيا والالتزام بتطبيقها بدقة، وعدم ترك المجال للكهنة بتلاشي دور تركيا الاستراتيجي، والعمل على سد منافذ والتفادات تركيا «الإسلامية» إلى الشرق.

وينتهي ماكوفسكي مقالته بالقول: «لعل عهد أريكان يكون حافزاً لواشنطن لمراجعة سياستها التي أهملت فيها بالسابق تركيا، ودافعا لها لاتخاذ سياسة أكثر تماسكا وحرصا تجاه الأتراك العلمانيين، تلك السياسة التي اعتقدتها واشنطن منذ انتهاء الحرب الباردة».

لا شك أن مثل هذه الأفكار والاقتراحات التي تبنيها العناصر الصهيونية المدسوسة والمتنفذة في مراكز صناعة القرار - كمعهد واشنطن - تجد لها قبولا وترحيبا لدى القوى اليهودية بالكونجرس والبيت الأبيض، وفي مواقع اتخاذ القرار في كل من مجلس الأمن القومي ووزارتي الدفاع والخارجية.

ومن هنا فإننا نتوقع في ظل اشتداد سعار حملة التحريض والتشويه ضد «الإسلامية» في تركيا أن تسعى واشنطن لافتحال العلاقات مع أريكان وحكومته، وتؤثر الساحة السياسية والأمنية داخل تركيا لدفع الجيش للتحرك أو حتى الانقلاب إذا تطلبت حسابات واشنطن ذلك، ولكن هذا السيناريو سيظل يحمل لهم الكثير من المخاطر والمخاوف.

لا شك أن هناك تحديات كثيرة تنتظر الرفاه لاستفزازاته وخلق مناخات مواتية لنزع الشرعية عنه لتسهيل ضربه، وتعطيل فرص المشروع الإسلامي بالنجاح داخل تركيا، حيث إن القضية التي تخلق الغرب هي إمكانية قيام تجربة إسلامية ناجحة يمكن أن تكون نموذجا للآخرين من دول الشرق الأوسط. ولذلك فإن جهود الغرب - وخاصة أمريكا - ستظل تنصب في اتجاه إفشال أي محاولات إسلامية للنجاح على مستوى الدولة، بهدف صد الجماهير عن التعلق بالظاهرة الإسلامية والعودة لارتقاء في أحضان الغرب العلماني، لقد راهنت أمريكا في البداية على أن «إسلامية» الرفاه لن تطبق العيش مع العلمانية «الطريق المستقيم» لتانسو تشيلر، وإن القطيعة والفشل سيكون نصيبهما في نهاية المشوار، ولكن مع زيادة التماسك داخل التحالف وتعزيز مكانته، بدا القلق ينتاب الدوائر الغربية خشية فوز الرفاه. إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه الآن من التطور والتحسين، بالأغلبية في الانتخابات عام ٢٠٠٠م.

من ناحية أخرى فإن إسرائيل لا تقف متفرجا على ما يحدث في تركيا، بل تراقبه بدقة، ولعلها هي التي قامت بتحريك نواثر نفوذها الإعلامي والسياسي بالغرب للتحريض ضد الوجه الإسلامي لتركيا، حيث ترى إسرائيل بأن صعود «الإسلامية» سياسيا يشكل خطراً حقيقيا على وجودها، وتطلعاتها في الهيمنة والعلو على دول وشعوب المنطقة العربية والإسلامية، ولكن مهما بلغ كيد هؤلاء ومكرهم فإن مكر الله سوف يفسد كافة مخططاتهم «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»، «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز».

شنت وسائل الإعلام الغربية والأمريكية منها على وجه الخصوص خلال الأسابيع الماضية حملة من التحريض البشع ضد رئيس الوزراء التركي نجم الدين أريكان وحزب الرفاه، وقد نشطت هذه الحملة خلال الزيارة التي قام بها د. عبدالله جول الوزير الأول بالخارجية التركية - مؤخرا - إلى واشنطن بهدف الالتقاء ببعض القوى السياسية ومراكز صناعة الرأي للتعريف بالبرنامج السياسي لحكومة نجم الدين أريكان وتطمين الولايات المتحدة على علاقاتها القوية مع تركيا، خاصة بعد التورات التي صاحبت جولة أريكان في بعض الدول العربية والإسلامية كإيران وليبيا والتي تحاول واشنطن عزلها بسبب سياساتها المعادية لأمريكا ويدعوى أنها دول تدعم الإرهاب الدولي!!

ولعل المقالة التي كتبها «لبللي ويموث» بصحيفة واشنطن بوست، وحملت عنوانا مثيرا للفرع «تركيا وشبح الحرب الأهلية»، تعكس حجم التحريض الذي تقطعه العناصر الصهيونية على أعمدة أهم الصحف الأمريكية، لقد طالب «ويموث» إدارة الرئيس بيل كلينتون التصرف بحكمة والعمل على تهدئة مخاوف الأتراك العلمانيين الذين اتهموا واشنطن بأنها كانت وراء تجرئة الإسلاميين وتعزيز مكانتهم بالسلطة، وذلك عبر إشارات التي أوجت بعدم معانعتها لمجيء الرفاه للحكم، وحذرت المقالة من أن حزب الرفاه لا يجمع في عضويته إلا عناصر إسلامية متطرفة وغير ديمقراطية وتحتزن العدا للفرع وإسرائيل، وأن على واشنطن التخلي وبسرعة عن فكرة «التعايش» مع الإسلاميين في تركيا، وأن من الأفضل لها توجيه رسالة قوية وواضحة بأن الولايات المتحدة سوف تقف فقط مع أولئك الذين يقاوتون من أجل ديمقراطية تركيا العلمانية حتى وإن كان هؤلاء هم جنرالات العسكر!!

أما صحيفة «وول ستريت جورنال» ذات النفوذ والانتشار الواسع في أوساط النخب السياسية والمالية بالولايات المتحدة فقد تناولت في مقال لها بالتحليل نهج الزعيم الإسلامي نجم الدين أريكان، ودعت إلى توخي الحذر حيث إن الرجل بخلي توجهها سياسيا إسلاميا، وأن الغرب قد يحتاج إلى تغيير جذري في توجهه فيما يخص بالحليف التركي، ونقلت الصحيفة عن أحد الدبلوماسيين قوله: «إن أريكان أصولي وقومي متطرف، وإننا إذا أردنا أن نتجه تركيا نحو الغرب فإنه ليس بالشخص المناسب».

إضافة لما سبق فإن هناك العشرات من المقالات الصحفية والباحثية التي ظلت تعزف كلها على نغمة الخوف على مستقبل العلمانية وارتباطات تركيا بالدول الغربية، وتحذر من توجهات أريكان الإسلامية المعادية للغرب وإسرائيل والمتعاطفة مع الأصولية «الإرهابية» المتطرفة!! ولعل الورقة التي كتبها «الن ماكوفسكي» في العدد الأخير من فصلية الشرق الأوسط تعكس بوضوح ما ترمي إليه الحملة الشرسة على تركيا الإسلامية، حيث نشرت هذه الفصلية المعروفة بكتابات التحريض ضد الإسلاميين والحركة الإسلامية هذا المقال الذي يرسم معالم استراتيجية للتعامل مع الظاهرة الإسلامية في تركيا وزعيمها نجم الدين أريكان، ويعتبر معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى WINEP الذي يعمل فيه الن ماكوفسكي أحد أهم مراكز اللوبي الصهيوني في العاصمة الأمريكية، ويتعمق بالكثير من النفوذ داخل الأوساط السياسية والأكاديمية بالولايات المتحدة، وقد حاول ماكوفسكي في مقاله تصوير أريكان وحزبه بأنهما يشكلان - على المدى البعيد - تهديداً خطيرا للغرب والمصالح الأمريكية الاستراتيجية، ويقترح ضرورة اتباع واشنطن لسياسة هادئة لإضعاف أريكان وعزل حزبه سياسيا، ومن ثم التمكين للعلمانية عن طريق إفشال الجهود والمخططات الإصلاحية التي يقوم بها إسلاميو حزب الرفاه، ويرى ماكوفسكي بأن الفرصة أمام الغرب مازالت قائمة حيث إن مقاليد الأمور في الشؤون الخارجية وجهة رسم السياسات لا تزال بأيدي القيادات العلمانية بالجيش.. ويقترح ماكوفسكي على واشنطن لتنفيذ ذلك اتباع سياسة أطلق عليها اسم DUAL - TRAK POLICY وتقوم على دعم ومؤازرة العناصر الموالية لأمريكا داخل تركيا، فيما يتم ترويض أريكان وجماعته، والتأكد من أن الإسلاميين لن يعمروا

صحة سمو ولي العهد في تحسن مستمر

الأحمد أمام مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي أن صحة سمو ولي العهد في تحسن مستمر بعد العملية الجراحية والفحوصات الطبية.

وكان سمو ولي العهد قد أجريت له عملية جراحية في الكويت في الأسبوع الماضي سافر بعدها إلى لندن لإجراء فحوص طبية واستكمال فترة العلاج.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي رئيساً وأعضاء يدعوون الله سبحانه وتعالى أن يمن بالشفاء والصحة والعافية على سمو ولي العهد.



■ الشيخ سعد عبدالله الصباح

أكد الأطباء البريطانيون الذين يشرفون على علاج سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي في مستشفى «لندن كلينيك» بالعاصمة البريطانية لندن أن صحة سموه جيدة وفي تحسن مستمر. وقالت مصادر طبية وأسرية ترافق سمو ولي العهد أن المعنويات العالية التي يتمتع بها قد ساعدت الفريق الطبي المعالج على استكمال العلاج بنجاح.

وفي الوقت نفسه أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية صباح

عزاء

يتقدم مجلس إدارة جمعية الإصلاح وأسرة تحرير المجتمع بأخلص التعازي والمواساة للسيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع، وذلك لوفاة أرملة أخيه المرحوم عبدالعزيز علي المطوع، سائلين الله العلي القدير أن يسكنها فسيح جناته.. إنا لله وإنا إليه راجعون. ■

اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة تنجز مشروعات المصارف والشركات الخاضعة لأحكام الشريعة

اللجنة الاقتصادية لهيئة الأجواء في المجال الاقتصادي باعتبار أن القطاع المصرفي والمالي هو المداخل الرئيس لعملية التحويل بالاقتصاد إلى اقتصاد يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وأكد أن اللجنة قد حرصت على استطلاع آراء المختصين والخبراء ومراكز الدراسات والبحوث حول مشروع القانون.

وأوضح أن هذا المشروع قد لاقى الاستحسان والثناء والقبول وأن اللجنة قد أخذت بما ورد من ملاحظات وتعقيبات في الاعتبار عند صياغة المشروع في صورته النهائية. ■

رفعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية إلى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت مشروع قانون بشأن المصارف والشركات الاستثمارية والمالية الخاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية.

وصرح الدكتور أيوب الأيوب أمين عام اللجنة الاستشارية العليا أن اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن اللجنة العليا شكلت لهذا المشروع فريقاً متخصصاً من الخبراء قام بإعداد المشروع. وقال إن هذا القانون يأتي في إطار خطة

في الصميم

«الكبيل» التلفزيوني

أمام مجلس الوزراء مشروع مقدم من وزير الإعلام بشأن «الكبيل» التلفزيوني والذي سيكون عن طريق الاشتراك السنوي من خلال وزارة الإعلام، و«الكبيل» يبث القنوات الفضائية والمحطات التي يتم اختيارها ويكون تحت الرقابة المسبقة لما يتم عرضه على المشاهدين.

وبالتالي «الكبيل» يجد نوعاً ما من خطورة ما تعرضه القنوات الفضائية «الستلايت».. وقد يكون «الكبيل» حلاً وسطاً ويجذب المشتركين والمشاهدين بدلاً من الاتجاه إلى «الستلايت» الذي يعرض من كل شيء دون رقابة!!

مع أخذ الاعتبار بأن يكون الاشتراك مناسباً لمن يرغب فيه لا أن يكون ذا قيمة عالية فينتج الناس «الستلايت» وذلك بهدف نجاح طريقة «الكبيل» أولاً وللمحد من خطورة الفضائيات ثانياً... ويكون الكبيل هو البديل للمشاهد..

نتمنى من مجلس الوزراء «المقرر» أن يقوم بدراسة «الكبيل» جيداً ويقر بعد النظر إلى مصلحة المشاهد على اختلاف الأعمار والمستويات.. ■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

تحت رعاية وزير الإعلام

جمعية الإصلاح تستعد لإقامة معرض الكتاب الثاني والعشرين

وجهات رسمية وتسجيلات من داخل الكويت وخارجها، موزعة في أكثر من ٦٦ جناح.

وتحرص إدارة معرض الكتاب في الجمعية تقديم كل ما هو جديد وتنظم الجمعية هذه التظاهرة جريا على عاداتها السنوية منذ ٢٢ عاماً انطلاقاً من أهدافها في نشر الفكر الإسلامي الصحيح ومحاربة الأفكار الدخيلة على مجتمعنا

وأمتنا الإسلامية. هذا وما زالت دور النشر تتنافس على المشاركة في معرض هذا العام نظراً للنجاح الذي حققه المعرض خلال مسيرته وخاصة معرض الكتاب الإسلامي ٢١. ■



■ مشعل الزهراني

يرعى وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الثاني والعشرين الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي جريا على عاداتها كل عام يوم السبت ٢٢ مارس الجاري.

أعلن ذلك السيد مدير المعرض مشعل الزهراني مشيراً إلى أن رعاية وزير الإعلام لهذه التظاهرة الثقافية الكبيرة، تأتي في إطار

حرصه ودعمه للأنشطة الثقافية التي تعود على المجتمع الكويتي بالفائدة العلمية والثقافية الكبيرة.

وأشار السيد مشعل الزهراني إلى أنه يشارك في المعرض هذا العام ٥٥ دار نشر ومكتبات

وادي النحل

الأول في عالم النحل والعسل الوطني
طريقك إلى الصحة

خصم ٢٥٪ على العسل

خصم ٣٥٪ على

العود والعطورات



متخصصون في إنتاج العسل الوطني

سدر - شوكة - مجرى - زهور بريّة - مزارع

مناحلنا منتشرة في وديان وجبال تهامة عسير

أكثر من خمسة وأربعين فرعاً في جميع أنحاء المملكة

الإدارة العامة الرياض ٩٥ - ٤٧٨٠٠ - ٤٧٧٣٨٦٦

فاكس ٤٣٣ - ٤٧٨٠

نزل في شوارع وادي النحل في جميع أنحاء المملكة في أكثر من ٤٥ فرعاً
للتصديقات وجميع شوارع بلدة العزيزية والأسواق الكبرى الأخرى

يزرة - ٣١٧-٣٦٢	الدوادمي - ٥٨-٦٤٢٢	الدمام - ٨٢٤٢٣٠٨	الخرج - أسواق الأندلس
يدرة - ٣٣٦٧٦١	الرس - ٣٣٤١٧٦	الثقبة - ٨٩٤٤٠١١	عنيزة - ٣٦٢٠٣٧
بها - ٢٣٦٢٩٥٠	الدينة المنورة - ٨٣٤٠٩١	تبوك - ٤٢٣٦٢٥٠	نجران - ٥٢٢٠٨٩٦
خير - ٨٦٤٩١٣١	عنيزة - الشارع التجاري	مكة - العزيزية	الباحة - الشارع العام
الهفوف	بريدة - ٣٢٤٤١٩٠	حائل - ٥٣٣٢٩٦٢	الهفوف - ٥٨٧٢٨٤٨
باجوف - ٦٢٤٥٦٨١	جازان - شارع المطار	الدينة المنورة - ٨٣٦١٦٤٨	حضر الباطن - ٧٢٢٤٠٣٠
أب - ٥٢٣٢٦٦١	الرياض - ١١١	الرياض - ١١١	الرياض - ١١١

مؤتمر «القرآن عطاء متجدد... فأين حفاظنا؟» يناقش:

تجربة المؤسسات الكويتية في العناية بكتاب الله



■ أحمد القطان

■ د. عجيل النشمي

■ جمعان العازمي

■ عبد الله العتيقي

■ محمد ضيف الله شرار

- وزير الأوقاف: مسؤولية العناية بالقرآن الكريم تقع على عاتق المسلمين جميعاً
- عبد الله العتيقي: جمعية الإصلاح نظمت ٢٣ دورة تحفيظ للقرآن خلال ٢٠ سنة شارك فيها ٦٦ ألفاً و ٥٠٠ متسابق في ٥٨٦ مركزاً
- جاسم المسباح: جمعية إحياء التراث طبعت ووزعت ما يزيد على ٥٠٠ ألف نسخة من الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن

كتب : خالد بورسلي

العام، وخلص السيد القطان من حديثه إلى طرح عدد من التوصيات منها:

- أهمية استخدام الحاسب الآلي كتقنية متقدمة لخدمة كتاب الله تلاوة وتدريباً على حسن الأداء، وتعريفاً بأحكام التجويد وكذلك الاستفادة منه في التفسير واستنباط الأحكام الشرعية، وكذلك زيادة الخطة المقررة لمادة التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم العام.
- أن يكون القرآن الكريم مادة مستقلة في جميع مراحل التعليم العام.
- إعداد تفسير مبسط للقرآن الكريم مرتبط بالأهداف التربوية يتفق وسن النمو العقلي والنفسي والجسمي لكل مرحلة تعليمية تقيماً من الإسرانيليات ومرتبطة بلغة العصر ومخترعاته.
- استخدام الإذاعة المرئية عن طريق البث الفضائي لخدمة كتاب الله تلاوة وتفسيراً.
- الاستفادة من الإنترنت لخدمة القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً ونشرراً للدعوة الإسلامية.

ومن جهتها أعدت اللجنة التربوية باللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ورقة عمل القاهها محمد القلاف عضو اللجنة أكد فيها اهتمام اللجنة بإدخال مادة القرآن الكريم في مدارسنا كمادة مستقلة حتى تكون صلة الأبناء قوية بكتاب الله تعالى، ليهتدوا بهديه، ويكتسبوا القدرة على حفظه وتلاوته، وبذلك ينشأ جيل متصل بدينه اتصالاً وثيقاً من خلال معرفته بقرانه حفظاً، وفهماً، وعملاً به، فيكون امتداداً حقيقياً للأجيال السابقة، فتستقيم السننهم وتصح لغتهم وتتسع مداركهم، كما رأت اللجنة أهمية زيادة خطة التربية الإسلامية في بعض صفوف المرحلتين: المتوسطة والثانوية لأهميتها في تكوين الشخصية السوية للأبناء، فإن أولادنا أمانة في أعناقنا وخير ما نقدمه لهم كتاب الله جل شأنه، فثمرته باقية إن شاء الله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وأشار القلاف إلى أن الهدف من المقرر الذي أعدته اللجنة هو العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله عز وجل، عملاً بما جاء في وصية النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ووضع الأبناء على أول الطريق المسير لحفظ وتجويد القرآن الكريم مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به. هذا، وقد اشتملت الجلسة الثانية من المؤتمر على تجربة المؤسسات

تحت شعار «القرآن الكريم عطاء متجدد. فأين حفاظنا؟» اقام الصندوق الوقفي للقرآن التابع للإمانة العامة للأوقاف مؤتمراً استمر ثلاثة أيام «من ٩ - ١١ / ٣ / ١٩٩٧م»، وافتتحه وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار الذي أكد في كلمته أن مسؤولية العناية بالقرآن الكريم تقع على عاتق المسلمين جميعاً، مشيراً إلى أن الاهتمام بهذا الدستور الرباني يجب أن يشمل على كل علومه وثقافته والتعبد به والعمل بأحكامه.

كما ألقى رئيس مجلس إدارة الصندوق الوقفي للقرآن السيد محمد المعوشرجي كلمة أكد فيها أن الصندوق وضعت له خطط عمل استراتيجية لتحديد رسالته ويهدف العناية بالقرآن الكريم وعلومه عن طريق وسائل متعددة منها هذا المؤتمر الذي دعي إليه عدد كبير من المهتمين بالقرآن من عدة دول عربية وخليجية، وأشار رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر د. بدر الرخيص إلى أن الهدف الرسمي من هذا المؤتمر هو إيجاد شريحة كبيرة من الأبناء يحفظون كتاب الله ويعرفون علومه.

هذا وقد بحثت حلقة النقاش الأولى تجربة المؤسسات الرسمية ودورها في تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت، حيث ترأس الجلسة الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين والذي أشار في كلمة القاهها في بداية الحلقة إلى حرص المشروع الإسلامي منذ أول عهده على تأصيل العمل المؤسسي وإبتكار هذه الصورة النادرة في علوم الإدارة، مضيفاً أن القرآن الكريم كان له أوفر الحظ والنصيب، حيث كانت دار الأرقم هي بداية أول مؤسسة في دولة الإسلام، وأكد أن القرآن هو المنهج الذي يلتقي عليه المسلمون جميعاً مهما تعددت اتجاهاتهم وقال: وإن من توفيق الله عز وجل للعبد أن يوفق ليكون خادماً للقرآن.

وتحدث خالد القطان موجه التربية الإسلامية عن تجربة وزارة التربية في الاهتمام بالقرآن فقال: إن تعليم القرآن الكريم في الكويت قد بدأ منذ أمد بعيد، إذ كانت البداية في المساجد على أيدي الأئمة وعلماء الدين، وعند تطور التعليم بالكويت، التحق التعليم الديني بالمدارس وأصبح له إدارة مستقلة تابعة للتعليم

سلسلة ELESTION



Main Power 500 Watt

استشارات
Consultant
انظمة محترفة
Professional Line
وسائل إعلامية
Multimedia
اتصالات
Communication

أجهزة الصوت الإنجليزية ذات المواصفات العالمية

**- للمساجد
- الصالات
- المسارح**

اسم يعتمد عليه أكبر مهندسي الصوتيات

مجموعة العويس الدولية للتجارة والمقاولات
Alowais International Group - **A.I.G**
السالمية - شارع سالم المبارك - عمارة الحمراء
ت ٥٧٢٣٢٢٥ ف ٥٧٢٣٢٢٤ (٩٦٥) الكويت

الأهلية في تحفيظ القرآن الكريم حيث تحدث الشيخ جاسم المسباح عن تجربة جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا الجانب مشيراً إلى أهداف اللجنة الرئيسية للمراكز الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم، والتي كان منها تفعيل دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتنوع أنشطتها المتنوعة إلى جانب النشاط الرئيسي لها، وهو حفظ وتجويد ودراسة القرآن الكريم لتكون بذلك عامل جذب للشباب، وأشار المسباح إلى أن العمل بالحلقات تطور حتى وصل عددها إلى ثمانين حلقات بمشاركة أكثر من ١٦٠ دارساً بصفة مستمرة، وقد استخدمت عدة طرق حديثة للتحفيظ مع هؤلاء الأبناء عن طريق استخدام اللوحات المغنطة وأجهزة الكاسيت وسماعات «الهدفون» وغير ذلك من الوسائل الحديثة، وأضاف المسباح: لقد أسهمت الجمعية في خدمة القرآن الكريم عن طريق طباعة وتوزيع ما يزيد على ٥٥٠ ألف نسخة من الأجزاء الثلاثة الأخيرة، وتوزيعها في القارة الإفريقية وشرق آسيا، وشبه القارة الهندية وطباعة ٢٠ ألف نسخة من تفسير ابن كثير، و ٢٠ ألف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإندونيسية وغير ذلك من الأمور التي تُظهر الاهتمام بكتاب الله عز وجل، ومن جهته أوضح الشيخ عبدالله العتيقي - الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي والمدير العام - دور الجمعية في تحفيظ القرآن الكريم، والعمل على خدمته داخل الكويت وخارجها، وقال: لقد تم إنشاء مراكز متخصصة لتحفيظ القرآن الكريم شملت مراكز الشباب ولجنة النشر الإسلامي واللجنة النسائية فيما قامت في الخارج لجان الدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي ولجنة المناصرة بالعمل على خدمة القرآن في خارج الكويت، وأوضح العتيقي أن جمعية الإصلاح أقامت منذ بداية عام ١٩٦٨/٦٧ وحتى العام الحالي أكثر من ثلاث وعشرين دورة لتحفيظ القرآن، شارك فيها ما يزيد على ٦٦ ألف و ٥٠٠ مشارك من البنين والبنات في ٥٨٦ مركزاً.

وأشار العتيقي إلى المسابقات التي تنظمها لجنة النشر كالمسابقة الذهبية الكبرى للقرآن الكريم التي تقام بصفة دورية في كل عام إضافة لتجربة اللجنة النسائية ومركز الشباب في هذا الجانب.

وفي اليوم الثالث والأخير للمؤتمر، تحدث الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة السابق حول خصائص القرآن وواقع الأمة الحالي مشيراً إلى أن لكتاب الله خصائص وأسراراً ووجوه إعجاز كثيرة، ولذلك فقد كان محلاً لتدقيق المسلمين وغيرهم حتى حاز على حيز كبير في المكتبات، وأكد أن القرآن هو البرهان القاطع على صحة النبوة وليست صحة النبوة هي البرهان على إعجازه، وأشار إلى وفاء كتاب الله بحاجات البشر في جميع الأمور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعبدية.

وطالب النائب جمعان العازمي العلماء ببذل المزيد من الجهد لتذكير الناس بعظمة القرآن وخصائصه وترغيبهم في الإقبال عليه والتعبد به.

وقال العازمي إن الله سبحانه وتعالى قد خص الأمة الإسلامية بأخز كتاب سماوي ولما تمسكت به كانت هي الرائدة والسائدة لحضارات الأرض، ولما تخلت عن تطبيقه تفهقرت إلى مؤخرة الأمم.

وركز الداعية الإسلامي أحمد القطان في كلمته على خاصية القرآن الكريم في مجاهدة المشركين، وأشار إلى بعض الآيات التي كشفت زيف ادعاءات أعداء الله من اليهود والنصارى، وقال إن القرآن الكريم يقارع وحده اليهود في ظل أجواء التطبيع والتركييع التي يعيشها المسلمون، لأنهم مهما قالوا فلن يستطيعوا أن يبدلوا القرآن أو يحرفوا آياته التي لعنتهم والتي تقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» صدق الله العظيم ■

منتدى أصحاب القلم ينظم أمسية عن الإسلام في أمريكا

يعقد «منتدى أصحاب القلم» أمسية مساء الأحد ٢٣ / ٣ / ١٩٩٧ م في مقر المنتدى بشارع موسى بن نصير بمنطقة حولي، يحاضر فيها البرفيسور برانثون ويلر عن:

١ - الإسلام كدين. ٢ - الشريعة الإسلامية.

٣ - الإسلام في الولايات المتحدة.

وتبدأ الأمسية في الثامنة مساءً، وسيكون الحديث فيها باللغة العربية، وصرحت الأديبة إقبال الغريلي - رئيسة المنتدى - للجمهور أن المنتدى سينقل الأمسية عالمياً مباشرة على الإنترنت ■

مخيم البيوت العامرة

ضمن أنشطة جمعية الإصلاح الاجتماعي

الثووني والدكتور طارق سويدان والشيخ نظام اليعقوبي من البحرين، والأستاذ جاسم المطوع من لجنة مصابيح الهدى، وكذلك ستكون هناك ورش عمل ودورات تخصصية في فنون الأسرة ومعالجة مشاكلها يمكن للحضور المشاركة فيها، وتشمل مواضيع مهمة مثل الفنون التربوية والحوار الزوجي وصيبلية المرافقة والمهارات الزوجية وغيرها من المواضيع الأسرية الحساسة.

وستكون هناك مسابقات ثقافية

أسرية يومية يجري عليها السحب اليومي للفوز بالجوائز القيمة، وقد أشاد الشريف بدور لجنة مصابيح الهدى والتي ستشارك بقوة في فعاليات المخيم من حيث المحاضرات الأسرية والاستشارات الأسرية الخاصة عبر الخط الساخن ٥٧١٠١١، كذلك هناك المشاريع الاجتماعية الموجهة للأسرة مثل أنشطة الفيديو الاجتماعية، ومجلة الفرحة، والكتيبات الأسرية، أما المصباح السياحي فهو أحد مشاريع لجنة مصابيح الهدى والذي سيعرض رحلات سياحية بإشراف اللجنة إلى أمريكا وكندا أو سويسرا أو ماليزيا.



الشيخ محمد العوضي

كتب: طارق الذياب : ضمن أنشطة لجان العمل التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي تقيم لجان العمل الاجتماعي في محافظة الأحمدية بالتعاون مع لجنة مصابيح الهدى مخيم «البيوت العامرة» تحت رعاية الدكتور عبدالله الهاجري وزير الأشغال ووزير الدولة لشؤون الإسكان، وذلك في الفترة من ٢/١٦ إلى ٢/٢٠ في حديقة جنوب الصباحية، وهو مهرجان جديد من نوعه وفكرته يهدف لخدمة جميع أفراد

الأسرة وذلك من خلال طرح مجموعة من البرامج والفعاليات المبتكرة المتعلقة بالأسرة مثل المحاضرات التي تدور حول البيوت العامرة بالإيمان والصالح والسعادة وذلك تحت شعار: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما».

والمخيم جديد في فكرته، حيث يمس جميع أفراد الأسرة ويقدم فعاليات مفيدة للجميع مثل المحاضرات اليومية المتاحة للجميع والتي تقام بين المغرب والعشاء والتي يلقيها حشد من المشايخ والمتخصصين في الأمور الاجتماعية مثل الشيخ محمد العوضي والدكتور محمد

بطاقات مبشرة

● النائبة توجان : النائبة في البرلمان

الأردني «توجان» صبت جام غضبها على الكويت دون سابق إنذار... وكافكارها الشاذة المتطرفة فهي التي قامت بتطبيق زوجها... وهي التي دعت إلى أن تتزوج المرأة من ٤ رجال أسوة بالرجل الذي يحق له الزواج من ٤ نساء!! فقد قالت بأن الكويت جزء من العراق وانفصل عنه!! وعبرت عن حقدتها الدفين أكثر عندما أشارت إلى أن الكويت مثل السرطان ولا بد من إزالته واستئصاله!!

وإذا كانت النائبة «المسترجلة» تستند إلى الأكاذيب والروايات العراقية الزائفة... فإن الحقيقة التي يعلمها ويسجلها التاريخ بأن الكويت لم تكن في يوم من الأيام تابعة للعراق!! ولكن!! الأردن وفلسطين كانتا تابعتين لسورية فهل تقبل النائبة أن يتم ضم الأردن لسورية!!

والذي يبدو لنا أن صدام حسين لا يزال رغم الحصار الاقتصادي قادراً على شراء ذمم البعض... بديل الصورة الكبيرة لصدام التي وضعتها النائبة في مكتبها!! وإلا فما السر الخفي في تلك العلاقة بين ذلك «الدكتاتور» والنائبة «الديمقراطية»!!

● استراتيجية د. الزميع : الاستراتيجية

التي أعلنتها وزير التنمية الإدارية د. علي الزميع والمتعلقة بقضية «التوظيف والبطالة» هي استراتيجية جيدة وتستحق الإشادة بها إذا التزمت الحكومة بما جاء بها وتقيدت بالبرنامج الذي طرحه د. الزميع، وكما أشار النائب د. ناصر الصانع قبل التصويت على إحالة الاستراتيجية للجنة المالية وطالب بالتزام الحكومة بالبرنامج والاستراتيجية فكانت الموافقة، والآن يتبقى على مجلس الأمة المتابعة وإعداد التقارير الدورية لما سيتم بين فترة وأخرى بشأن القضاء النهائي لمشكلة توظيف الكويتيين وأزمة البطالة التي ظهرت أخيراً.

● المواصلات وقطع الحرارة : طريقة

جديدة ابتكرتها وزارة المواصلات أو أحد سبترالات المواصلات حيث قام بقطع الحرارة عن المشتركين وعند السؤال والاستفسار قالوا بسبب طلب بيانات وهي صورة البطاقة المدنية لصاحب التليفون!!! فقيل لهم إن صورة البطاقة موجودة لديكم عند تقديم الطلب وفتح الخدمة!!

أجابوا: كلا!! هذا استحداث بيانات!! فقيل لهم ولكنكم لم تتصلوا ولم تخبروا الناس، وتضعوا إعلاناً مثلاً في الصحف أو التلفزيون، ولعل هذه طريقة جديدة ومبتكرة لإرغام المراجعين لمراجعة «السبترال» لتقديم البيانات المطلوبة!!

الامر الآخر: في المواصلات أن أحدهم أرغموه على دفع فاتورة بالخطأ وهي ليست له ولا تعنيه إنما لتشابه في الأسماء، وعند المراجعة لإرجاع المبلغ قيل له اتصل بصاحب التليفون وخذ منه المبلغ!! وإذا رفض نحن نقوم بقطع الحرارة عنه!!

مراقب

صيد وتطبيق

نعم.. كان عدلاً وإنصافاً

الصيد

أوردت جريدة القبس في العدد رقم (٨٥١٤) الصادر في ١٩٩٧/٢/٦م وضمن عمود «أكثر من كلمة» وتحت عنوان: هل كان عدلاً؟ للاخ الكاتب حسن العيسى الآتي: «تلمسنا الأعداء في أكثر من مرة حينما تلقى رئيس مجلس الأمة يقف دون تردد ويصوت لصالح قوى التزمت في مشاريعها المتخلفة، ولعل توقيعه على طلب تعديل المادة الثانية من الدستور ينهض مثالا على ما نقول.... ولكن ما لا يمكن فهمه أو قبوله ما حدث قبل أيام، فقد قدم أكثر من ستم مواطن مذكورة لرئاسة المجلس يطالبون فيها بحقوق كل أهل البلد بالترويج وينشر الثقافة والفنون... وتم تسليم الرسالة لأمانة المجلس بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٢م.... وخاب رجاء هؤلاء الموقعين... حين علموا أن رئاسة المجلس أمرت بحفظ رسالتهم... لماذا يا سعادة الرئيس... وهل تعد ذلك عدلاً وإنصافاً؟ انتهى».

التعليق

ورد ضمن عمود الأخ حسن العيسى بعنوان: «هل كان عدلاً؟» أكثر من كلمة ذم قاذع لأعضاء مجلس الأمة المؤيدين لتطبيق الشريعة الإسلامية والمخالفين لحفلات الغناء واصفا إياهم «بأصحاب الفكر العشائري وإن موقفهم هذا لاستقطاب الأصوات وتيارهم تيار المزايدات الدينية والولاء لأهل النعم الحكوميين وهم المتزمتون أهل الرياء والغيث الأسود...»، ونحن نقول لأخينا حسن العيسى: هون عليك، وربط قلمك بذكر الله والطيب من القول، فكل كلمة تكتب أو تنطق مسجلة عند الله تعالى، ونحن محاسبون عليها يوم القيامة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (ق: ١٨)، وقال تعالى: «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً» (آل عمران: ٣٠)، وقال تعالى: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان يزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبيناً» (الإسراء: ٥٣).

شعب الكويت المسلم ممثلاً بمجلس الأمة والحكومة الكويتية يناشدون الستمين رافعا للمذكرة الغنائية ومعهم كاتبتهم وهم مسلمون: العودة الصادقة المخلصة لله تعالى، ونبشروهم بقول ربنا عز وجل: «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» (الأنعام: ٥٤)، وقوله تعالى: «ثم إن ربك للذين عملوا سوءاً بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم» (التخل: ١١٩)، إننا ندعو الله لهم بالصالح والهداية قبل فوات الأوان، ونؤكد لهم أن الإسلام لا يحرم الفرح والسرور والترويح عن النفس والأهل والأولاد والوطن، ولكن يجب أن يتم ذلك كله ضمن أطره الشرعية ■

عبد الله سليمان العتيقي

عودة الجاهلية



بقلم : حمد جاسم
السعيد (*)

من يدعي بأن رسول الله ﷺ قد فشل فهو جاهل، نافشاً ريشه الأزغب ووقف يدافع عن إمام مذهبه، صائحاً نحن كلنا على أشباهه، وكأنه يناصره في جهله، ويطالبهم بأن يغضوا أبصارهم إكراماً وتعظيماً لهم ولجهالتهم ولتوجهات بعضهم، يطالبهم بعد إبداء الرأي نصرة لعدوتهم، والعجب كل العجب من قوم يناصرون إماماً بالرغم من استبيان جهله، ويعتقدون مذهبهم وهم يعلمون أنه الباطل، ويا حسرة على قوم جهلاء يضعون أصابعهم في أذانهم عندما يتحدث العلماء.

القي بسهامه عشوائياً على علماء المسلمين الأفاضل، ولا أدري لعله على قناعة بأنه إذا طعن بعلمائنا الأفاضل وعلماء ديننا سوف يثبت لنفسه أن الجميع متساوون بالخطايا، فيرضى ضميره إن وجد، أو لعله ينتقم من الماضي، أو يحاول إظهار ذاته.

لذا هاجم ذلك الرجل علماء المسلمين، فمن هيئة الفتوى والتشريع، إلى الأستاذ فهمي هويدي ومن الشيخ القطان إلى الدكتور العوضي والدكتور الطبطبائي وغيرهم من علمائنا الأفاضل، إلا أنهم لم يلقوا بالأمثلة.

ويعد أن استدرك أن الشهرة تسعة بغيضة وصعبة المنال، لم يجد غير رسول الله، ليتناول عليه فيقول بعد أن هاجم أهل الكويت وعاداتهم وتقاليدهم «ينتفعون بمقولة تافهة لأحد»، تقول النساء ناقصات عقل ودين، وهي مقولة تدل على نقص عقل قائلها (يقصد رسول الله ﷺ)، وهو من الغابرين.

يقول الأستاذ عادل القصار في جريدة القبس الصادرة يوم الأحد الموافق ١٩٩٧/٣/٢، لقد كشفت شطحات بعض الأعلام الصحفية وزلاتها عن جهل عميق بالأمور الدينية، حتى أصبح البعض منهم لا يميز بين حديث النبي ﷺ وحديث الدواوين، وآخرون من حملة الأقملة المثقفين ممن نالوا الشهادات العلمية والعليا لا يميزون بين نقد فريد وماركس وبين التحدث عن خير المرسلين ﷺ.

الجاهل هذا وجد ضالته المنشودة، فقد كان سعيداً أحياناً من كم الشهرة التي نالها على حساب التناول على رسول الله ﷺ فقدم اعتذاراته وكأنه يوقع أو تفرغاً للمعجبين، يقول إنه لم يكن قاصداً، إلا أن ماضيه في الكتابة يجعله متعمداً، فإن كان لا يقصد نعت رسول الله ﷺ بالقائمة فلماذا التناول على دينه؟ ولماذا التناول على علمائه؟ ولماذا التناول على أحكامه من قبل؟ كما أنه من غير المنطقي أن تكون صحيفة خالية من منفع أو مصحح أو مدقق، لكن بعد اعتذار الوزير السابق لإهانت رسول الله ﷺ أيضاً أصبح الاعتذار خيراً وسيلة للهروب في بلدنا.

ولا أعلم إن كان الاعتذار بعد جريمة قتل يكفي أن يبرأ القاتل، أو الجهالة بالامر، نحن نعلم جيداً أن القانون لا يحمي المغفلين أو الجاهلين بالقانون اليس كذلك؟!!

ويبدو أنه يتقن اللعبة جيداً فما هو يستجدي شيوخنا بعدم استعاده أولى الامر عليه، وكل مرة طالب فيها عدم الاستعاده، عاد فيها وهاجم ديننا الإسلامي.

الصحافة هي السلطة الرابعة، والصحفي الجيد هو من يتمتع بالعلم والأدب، بالثقافة وحسن الخلق، بالدين والوطنية، فمن يبيع نفسه مرة من السهل عليه أن يبيعها مراراً.

أذكر هنا وزارة الإعلام - التي أرجعتنا بسياساتها إلى عصر الجاهلية - بخطاب سمو الأمير في العشر الأواخر من رمضان وأضح صوتي لأصوات المطالبين برفع هذا الموضوع للقيادة الحكيمة في دولتنا وعدم التساهل مع الذين يتلاعبون ويتلونون بمشاعر المسلمين، وأتوجه إلى سمو الأمير وسمو ولي العهد، قد أعيتنا غفلة وزارة الإعلام واستهزاؤها بمشاعر المسلمين في الكويت بغض بصرها وخنوعها، وأنا على قناعة بأن هناك إجراء ما سيتخذ لأنني على علم ويقين بمدى تمسك سموه بمبادئ ديننا الحنيف، وحفظ الله الكويت وشعبها الذين يناصرونه فقط ودمتم ■

بعد أن رفعوا لواء الديمقراطية وساروا بموكب العلمانية، وطالبونا بالإباحية الجسدية والفكرية، شهدت الكويت على أيدي دعاة التطور تدنياً من نوع خاص في جميع المجالات الثقافية الحضارية وحتى الأخلاقية، وقد انعكس ذلك سلباً على مجتمعنا الكويتي، فالجرائم التي تشهدها الكويت في هذه الأيام من اختلاسات وخيانة للامانة، وقتل وبيوت الدعارة، الاختطاف، السكر وتفشي المخدرات بين أبنائنا، كانت نتيجة حتمية وحصاداً طبيعياً لما يطالب به دعاة الانعتاق عن ديننا الإسلامي الحنيف.

ودعاة العتق هؤلاء يجدون كل الترحيب والتكريم بل والملاذ في بعض صحافتنا المرة أو المشرفة الحرة، كما يدعون!!، فصحننا الكويتية هي صحافة شريحة صغيرة للغاية في

مجتمعنا وبالتالي فقد صارت صحفنا مسخرة لخدمة الخواص أو وجهات نظرهم أو توجهاتهم وابتعدت عن خدمة العوام، حتى أصبحنا نصنفهم بيسارية، قومية، علمانية وإباحية...! ويكفي أن تكون تجيد الطعن بالفضيلة ورجالها ومناصر للزلية وروادها حتى تكون صحفياً كويتياً تقدماً معروفاً، لذلك فهي تعد مرتعاً خصباً سهلاً لأمثالهم يصلون فيها ويجولون، ومن على منبرها يتناولون، وبكل حرية، ويتجربون على الذات الإلهية وفرقانه، أحكامه وتشريعاته، وعلى الرسول العظيم ﷺ وأحاديثه وأتباعه القايضين على الجمر، لا يردعهم رادع في بلد أصبح فيه ديننا الإسلامي مباحاً لمن هب ودب ولمن خرج من السجون.

فمنذ أن بدأ المتبغدد ببخ وجهات نظره الباطلة الخبيثة السامة على صفحات جرائدنا الكويتية المسلمة، محذراً من خطورة تعاليم الدين الإسلامي على كويتنا وكيونيتها بالباطل، ناعتاً رسولنا ﷺ بالفشل، موحياً بأن أحكام المسلمين مصابة بالخلل، متطاولاً على علماء المسلمين من أمثال بن باز والغزالي رحمه الله، مدعياً أن رجال المسلمين لا هم لهم سوى الجنس ومتهماً نوابهم بالإبتراز تارة وببعد الصفقات غير الشرعية مع الحكومة تارة أخرى وغيرها من الاتهامات التي يكيلها للإسلام والمسلمين ويعتبر نفسه منهم!!، على مدى حولين كاملين ومازال يضرب في أساس عقيدتنا بمعاول العلمانية، فقد خيأت وزارة الإعلام في دولة الكويت رأسها في التراب، وتغاضت عن عمد عما ينشر، حتى استنكر كل من في قلبه ذرة من الإيمان، فما كان من وزارة الإعلام الكويتية إلا التهينة والوعود.

وعندما طالبنا وحذرنا من مغبة تباعات العهد الجديد ونذره خاصة من تأثيره سلباً على سلوكيات مجتمعنا، التي قد أصبحت ظاهرة للعيان، وهي لا تبشر بالخير، أكدت «المتعالية» تخوفنا فطعننا في سلوك بناتنا وشرفهن جهرة، قلنا وقتها إن كان لا سبيل لنا للعودة إلى الأصالة إلا بمقص الرقيب فأهلاً به، وعندما يختلط الحابل بالنابل والغث بالسمين، فالسقوط بمستتق الرقابة على الرغم من ضرره المحدود، خير ألف مرة من السقوط في مستتق الانحلالية والجهالة والتطرف الفاسد الأعمى.

لم تعجب مطالبنا هذه البعض الذين جعلوا من الجهالة عندهم علماً، فلا يجاريهم في علم الجهالة أحد، وكان الصاعقة مستهم، فشحنوا السننهم بأقبح الألفاظ، واستلوا سيوفهم الورقية ليطعنوا علماء المسلمين هنا وهناك، وأخذ يناطلون الجبال.

أحد هؤلاء خرج علينا من الغياهب بعدما استفاد من العفو الأميري، رأي ظله طويلاً من ضوء الشمعة التي أعطوه إياها، متناسياً أن مصيرها أن تنطفئ فليس بالضرورة أن يكون طول الظل دليلاً على طول الهامة، مهاجماً هيئة الفتوى والتشريع بكل جراءة واستخفاف بعد أن خلصت إلى قول أن كل

(*) رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية، الكويت.



المجتمع الإسلامي

وإِنَّمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بِلَدٍ
عَدَدَتْ أَرْجَاعَهُ مِنْ لُبِّ أَوْطَانِي

وزيرة الاقتصاد: لا مساس بالبنوك الإسلامية في مصر

القاهرة: بدر محمد بدر: أكدت الدكتورة نوال التطاوي - وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر - أنه لا نية ولا تفكير في إلغاء البنوك الإسلامية العاملة في مصر، وقالت إن الجهاز المصرفي المصري يتألف من مجموعة من البنوك متنوعة النشاط والتخصص منها البنوك الإسلامية، وتعمل كلها لمصلحة المجتمع، وقالت الوزيرة: إن البنوك الإسلامية تعمل بنظام المضاربة والمشاركة، وأنها تخضع في كل ما تقوم به من عمليات لإشراف البنك المركزي المصري، بالإضافة لخضوعها لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات، وأكدت الوزيرة أنه لا شيء يدعو لإلغاء البنوك الإسلامية، وكانت صحيفة «أخبار اليوم» الأسبوعية قد شنت حملة شعواء ضد البنوك الإسلامية - ولا تزال - مما دفع بعض المراقبين لإبداء مخاوفهم من إقدام الحكومة على اتخاذ إجراء قانوني بشأنها، وقد حسنت الوزيرة هذه المخاوف في تصريحاتها الأخيرة ■

الإفراج عن «عبدة الشيطان».. واستمرار حبس الإخوان!

القاهرة: المجتمع: أفرجت نيابة أمن الدولة العليا عن جميع المحبوسين على ذمة التحقيقات في قضية «عبدة الشيطان» التي أعلن عنها في شهر رمضان الماضي وعددهم حوالي خمسين شخصاً، وقال النائب العام في تبريره للإفراج عنهم: إن ممارساتهم لا تشكل جريمة، وأن الصحافة والإعلام تعاملوا مع القضية بقدر كبير من التضخيم والتهويل، وإن المسألة أساساً تتعلق بإهمال الأسر وسوء التربية لهؤلاء الشباب، وقد أثارت تصريحات النائب العام تساؤلات كثيرة لدى الرأي العام حول علاقة كبار المسؤولين - الذين تورط أبناؤهم في هذه القضية - بطريقة حلها وإنهائها على هذا الوجه، خصوصاً وأنه تم التمهيد لذلك

إعلامياً بالدفاع عنهم وتبرير مسلهم الشاذ، وعقب الإفراج نظم المتهمون حفلة صاخبة في أحد كازينوهات شارع الهرم، وهم يرتدون ملابسهم السوداء ويرقصون على أنغام الموسيقى الصاخبة. وعلى العكس من ذلك جددت نيابة أمن الدولة حبس المتهمين بالانتماء إلى الإخوان المسلمين فيما يعرف باسم «تنظيم حلوان والتبين»، وأفرجت عن نائب الإخوان علي فتح الباب بكفالة قدرها ألف جنيه، في محاولة للإحياء بأن ثمة قضية، وأن هناك أصلاً للاتهام، ويهدف المزيد من الضغوط على حركة الإخوان خصوصاً قبيل أيام من إجراء الانتخابات المحلية في ٦ من إبريل القادم. ■

إضراب ناهل في كشمير احتجاجاً على ممارسات السلطات الهندية



مظاهرات في كشمير

يسمى بميثاق الأمم المتحدة، وطالب بالتدخل الفوري لحل مشكلة الشعب الكشميري، وجدير بالذكر أن البيان تضمن أسماء ومعلومات عن ١٥ مجاهداً قتلوا خلال العام الماضي بنفس الطريقة.

ومن جهة أخرى يصل وزير الخارجية الباكستاني شمعاء أحمد إلى العاصمة الهندية «نيودلهي» في ٢٨ مارس الجاري للحوار مع نظيره الهندي حول جملة من القضايا، ومن المؤكد أن المشكلة الكشميرية في مقدمتها، وكان قد جمدا اللقاءات الثنائية منذ عام ١٩٩٢م، ولا يتوقع أن تسهم مثل هذه اللقاءات في الوصول إلى حل للقضية الكشميرية، خاصة في ظل التصلب الهندي، والذي لا يزال يطالب بباقي أجزاء كشمير (كشمير الحرة) فضلاً عن أن يتنازل عن كشمير المحتلة. ■

سرينجار: المجتمع: عم الإضراب الشامل جميع مناحي الحياة في كشمير المحتلة احتجاجاً على إقدام السلطات الهندية على قتل أربعة من قادة حزب المجاهدين - الجناح العسكري للجماعة الإسلامية - في الأسبوع الأول من الشهر الجاري، وجاء هذا الإضراب استجابة لنداء مؤتمر الحرية لعموم الأحزاب الكشميرية، والذي دعا في رسالة وجهها إلى منظمات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان التدخل لرفع الظلم والوحشية من قبل الجيش الهندي والذي تقدر مصادر عديدة عدده بنحو ٧٠٠ ألف جندي هندي.

وقال البيان الصادر عن مؤتمر الحرية: «إن السلطات الهندية اعتقلت المجاهد محمد يوسف غني - أحد قادة حزب المجاهدين - وعدد من إخوانه وأقدمت على قتلهم داخل السجون.. ثم ادعت أمام وسائل الإعلام الهندية بأنهم قتلوا في اشتباكات مع الجيش الهندي، بل إنها تمادت أيضاً في تسليم جثث المجاهدين لذويهم!».

وأكد بيان مؤتمر الحرية بأن هذه الأفعال تتنافى مع أبسط قواعد حقوق الإنسان والتي نص عليها ما

اتفاق على نزاهة الانتخابات في اليمن



الانتخابات اليمنية السابقة

صنعاء: المجتمع: توصل حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن إلى اتفاق سياسي مع عدد من أحزاب المعارضة الحليفة للحزب الاشتراكي بشأن ضمان نزاهة الانتخابات النيابية القادمة.

ويعد هذا الاتفاق أكبر رد فعل سبى بالنسبة للاشتراكيين رداً على قرارهم بمقاطعة الانتخابات، فأحد طرفي الاتفاق هم الأربعة أحزاب المتحالفة مع الحزب الاشتراكي في مجلس تنسيق أحزاب المعارضة. وتضمن الاتفاق عدداً من الضوابط السياسية والدستورية والقانونية للحد من أي انعكاسات سلبية في الانتخابات القادمة، وهي في مجملها لا تخرج عن مضمون الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين حزب المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح الإسلامي.

لكن الاتفاق الجديد تضمن تأكيداً على منع الدعاية الانتخابية في صفوف القوات المسلحة والأمن، وهو موقف جاء بديلاً لمطالبة المعارضة بالسماح لها بمخاطبة الجيش والأمن، أسوة بقيادات المؤتمر الشعبي التي تصنع ذلك بحكم مواقعها الرسمية في الدولة.

كما تضمن الاتفاق نصاً يمنع تشجيع الانشقاقات الحزبية في صفوف الأحزاب، وهو مطلب مفهوم في ظل شكوى الأحزاب المعارضة من تعرضها للمشاكل والانشقاقات التي تنهك السلطة بالوقوف وراءها.

وفي حالة نجاح تطبيق الاتفاق فإن الرئيس اليمني علي صالح يكون قد نجح في تجميع كل الأحزاب الهامة في صف واحد من أجل إجراء الانتخابات، فيما سيبدو أن قرار الاشتراكيين للمقاطعة قد جعلهم في وضع سياسي معزول، ويفقدهم - بالتالي - ورقة مهمة في التشكيك بانتخابات شارك فيها الجميع ■

اتفاق جديد على إنهاء الحرب في طاجيكستان



■ إمام علي رحمانوف

موضع التنفيذ العملي وتقديم المساعدات الاقتصادية والفنية لإنهاء الاقتصاد الوطني الذي دمرته الحرب الأهلية.

وقد نص الاتفاق الجديد بين المعارضة والحكومة في طاجيكستان على وجود فترة انتقالية تنتهي مع حلول الأول من يوليو من العام المقبل (عام ١٩٩٨م) وتقسّم إلى ثلاثة مراحل زمنية: الأولى: تستغرق شهرين، ويتم خلالها عودة القوات المسلحة والمقاتلين التابعين للمعارضة من أفغانستان إلى طاجيكستان لتسليم أسلحتهم، في حضور مراقبين دوليين، ومن ثم التجمع في عشر معسكرات خاصة تمهيداً لتوزيعهم وانخراطهم للعمل داخل أجهزة الأمن الطاجيكية الجديدة، وتتضمن المرحلة الثانية من الفترة الانتقالية تشكيل الوحدات النظامية من القوات المسلحة الطاجيكية، بمشاركة أفراد المعارضة السابقين وعناصر الجيش الطاجيكي الحالي، لتعلن قيادة المعارضة بصورة رسمية حل كافة تشكيلاتها المسلحة، أما المرحلة الثالثة والأخيرة من الفترة الانتقالية التي تنتهي بحلول الأول من يوليو من العام المقبل فقد خصصت لإعادة تقييم قيادات كافة الوحدات الجديدة تمهيداً لتثبيتهم في مواقعهم القيادية أو الاستغناء عن خدماتهم في حالة وجود ما يخل بذلك، لتنتهي بذلك عملية إدماج قوات المعارضة بالقوات الحكومية.

وفيما يتعلق بدوشنبه العاصمة، فقد ترك الاتفاق الباب مفتوحاً أمام الرئيس الحالي إمام علي رحمانوف، وزعيم المعارضة الإسلامية الموحدة سعيد عبدالله نوري بالاتفاق على تحديد عدد الوحدات ونوعية تسليحها للمرابطة في المدينة قبل أسبوع واحد على بدء عمل لجنة المصالحة الوطنية التي تم تشكيلها في وقت سابق على التوقيع على الاتفاق الأخير.

هذا.. ومن المقرر أن يتم التوقيع على الشق السياسي من الاتفاق بين المعارضة والحكومة الطاجيكية في اجتماعهما المقبل في طهران في التاسع من إبريل المقبل.

موسكو: د. محمد عبد الحافظ: بعد جولة من المفاوضات المكثفة والشاقة التي استضافتها العاصمة الروسية موسكو، وقع وفد من المعارضة الإسلامية والحكومة الطاجيكية على اتفاق جديد يستهدف إنهاء

الحرب الأهلية التي دخلت عامها السادس في طاجيكستان ويفتح الطريق أمام المصالحة الوطنية عبر مشاركة كافة الأطراف والقوى السياسية الفاعلة في السلطة. ويقضي الاتفاق الجديد، بإعادة تشكيل أجهزة الأمن الطاجيكية (الجيش، والداخلية، والمخابرات) واندماج القوات المسلحة للمعارضة بداخلها، وتشكيل اللجان الخاصة بالإشراف على تنفيذ الاتفاق في الواقع العملي للحيلولة دون الجور على أي من حشود الطرفين الموقعين عليه.

وشارك في التوقيع على الاتفاق الذي وصفه المراقبون بأنه الأهم في تاريخ المفاوضات (الطاجيكية - الطاجيكية)، وبحضور وزير الخارجية الروسي يفيغيني بريماكوف، وممثل السكرتير العام للأمم المتحدة ديتريخ ميرمو - كل من رئيس المعارضة الإسلامية الموحدة حجي أكبر توريغان زادة، وممثل الحكومة الطاجيكية تلاك نازاروف.

وفي كلمته أمام المشاركين في حفل التوقيع على الاتفاق الأخير بين المعارضة الطاجيكية، أكد وزير الخارجية الروسي يفيغيني بريماكوف على أهمية الاتفاق في فتح الطريق لبلوغ التسوية الشاملة للنزاع الطاجيكي، وإعادة السلام والاستقرار الداخليين بعد ست أعوام من الحرب الأهلية التي دمرت البنية التحتية للاقتصاد الوطني، وألقت بأعباء متزايدة على كاهل المواطنين الطاجيكيين بلا استثناء.

كما أكد بريماكوف عزم بلاده، بوصفها أحد الرعاة النشطين في تسوية النزاع (الطاجيكي - الطاجيكي)، على العمل على وضعه

فرنسا تدعم حضورها في الشرق الأوسط

بطريقة واقعية وفي حدود إمكانياتها.

وأشار الوزير الفرنسي إلى الخلاف بين أمريكا وفرنسا وأوروبا بشكل أعم حول تقسيم المسؤوليات في القيادات الكبرى في الحلف الأطلسي، وخرج على القيادة الأمريكية للأسطول السادس في منطقة المتوسط مؤكداً على وجود مصالح حيوية لأوروبا في هذه المنطقة مثلما توجد مصالح حيوية لأمريكا بها.

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط، تحدث الوزير الفرنسي عن وجود تقدم ملحوظ خلال العام الماضي في مجالين: تأكيد الحضور الفرنسي والأوروبي في مسار السلام، حيث تشارك فرنسا والولايات المتحدة في رئاسة مجلس الرقابة الخاص بجنوب لبنان، والمجال الثاني بلورة مشروع واسع النطاق أوروبي - متوسطي في قمة برشلونة معللاً ذلك بأن هذا المشروع في «صالح الجيل القادم».

باريس: د. محمد الغمقي: قام وزير الخارجية الفرنسي هرفي دو شاريت بزيارة إلى منطقة الشرق الأوسط في الفترة من ٤ - ٦ مارس الجاري إلى كل من: إسرائيل، وسورية، ولبنان لدعم الحضور الفرنسي في الشرق الأوسط، وفي مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية في ٣ مارس الماضي، صرح الوزير الفرنسي بأن من أولويات الخارجية الفرنسية إعطاء الاعتبار للتصور الفرنسي حول المجموعة الدولية، وقال: «إنه من صالحتنا تطوير حضورنا في آسيا وأمريكا اللاتينية، إذ نريد عالمًا مفتوحاً يحترم الاختلافات، وقائماً على التعددية، ومتوازناً بين مراكز نفوذ، ولا نريد عالمًا تهيمن عليه قوة واحدة، بل منظماً حول مبادئ تعددية الأقطاب»، وأضاف: «يحق لفرنسا أن تثبت حضورها في كل مكان، وأن تشارك في كل المسائل العالمية الكبرى، وأن تكون طرفاً كبيراً في الحياة الدولية

هل تبحث عن...؟ الراحة * قرب المكان * التفرغ للعبادة * السعر المناسب الفاروق للحج والعمرة

تقدم ..

- السفر بالطائرة من الظهران.
- السكن في مبنى مكيف «فريون» في منى قريب جداً من الجمرات
- التنقل بين المشاعر في حافلات مكيفة.
- توفر وجبات: افطار - غداء - عشاء مع المشروبات والمياه الباردة في جميع الأوقات.
- السكن في عرفة بخيام مكيفة.
- برنامج ثقافي يقدمه بعض طلبة العلم.
- خدمات طبية - طبيب - طبية
- خدمات هاتفية داخلية ودولية.
- السعر ٥٥٠٠ ريال من الظهران و ٤٨٠٠ ريال الالتقاء بجدة أو مكة المكرمة

الدام: شارع ابن خلدون - بجوار تسجيلات ابن الجوزي
هاتف: ٨٤٢٠٨٩٠ / ٨٤٢٤٧٢٤ / ٨٤١٤٧٥٨

«حماس»: أمريكا تواصل استمراء الأمة لمصلحة الصهاينة



مظاهرات لحماس

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان لها صدر يوم الأحد ٩ مارس الجاري - وحصلت للترجمة - على صورة منه - عزمها وإصرارها على ردع العدوان الصهيوني المتواصل على الأراضي الفلسطينية والمقدسات الإسلامية بشتى السبل والوسائل، وطالبت السلطة الفلسطينية بالكف عن محاولات إسكات الشعب الفلسطيني والحيلولة دون حقه في مقاومة الاحتلال الشامل، خاصة بعد أن اتضح لها بالدليل العملي أن الجالس في البيت الأبيض ليس صديقاً للشعب الفلسطيني كما يزعم رئيسها.

وأشارت «حماس» في بيانها إلى أنها لم تفاجأ باستخدام واشنطن حق الفيتو ضد مشروع متواضع لقرار دولي يعبر عن قلقه إزاء القرارات والممارسات الصهيونية الأخيرة في القدس المحتلة، حيث اعتادت على هذا الانحياز المعادي لحقوق الشعب الفلسطيني ولحقوق الأمة الإسلامية من الإدارات الأمريكية.

وأعربت «حماس» عن أنها إذ ترى في الموقف الأمريكي دليلاً إضافياً صارخاً على عجز الإدارة الأمريكية عن التحلي بالحد الأدنى من النزاهة والعدالة حيال دور الوسيط الذي تدعي القيام به في نطاق ما يسمى مشروع التسوية السياسية فإن الفيتو الأمريكي الجديد لا يكشف عن المزيد من تورط واشنطن في حبال الارتهاق للإدارة والرغبات الصهيونية فحسب، وإنما يقدم دليلاً دامغاً آخر حول شكل ومضمون الموقف الأمريكي من قضايا ما يسمى بالحل النهائي وعلى رأسها قضية القدس والاستيطان. وأكدت «حماس» أن الفيتو الأمريكي الجديد يؤيد صراحة

ويشكل معن سياسة الاستيطان الصهيونية بحق ما تبقى من الأراضي الفلسطينية لبناء المزيد من المستوطنات للمستوطنين اليهود، كما أنه تأييد صريح لاستمرار العدوان الصهيوني على القدس بهدف فرض أمر واقع فيها يعزز الاستيلاء الصهيوني على المدينة ومزاعم الصهاينة الباطلة حول أن المدينة هي عاصمة موحدة وأبدية لكيانهم المصطنع، وأن هذا القرار ما هو إلا إضافة جديدة إلى سجل الإدارة الأمريكية الحالية الحافل باستمراء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية.

وفي ختام بيانها طالبت حماس الدول العربية بالكف عن مجاملة واشنطن وفضح الدور الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني بالكامل، خصوصاً بعد أن ذهب الفيتو الأمريكي الأخير بأمنيات البعض بالضغط على تل أبيب أدراج الرياح، ودعت «حماس» جميع الأطراف العربية المشاركة في محادثات التسوية إلى الانسحاب منها بعد أن اتضح لهذه الأطراف أهدافها ومراميها.

الإخوان المسلمون في سورية يستنكرون العدوان على القدس

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية في بيان لها صدر يوم ٦ مارس الجاري - وحصلت للترجمة - على صورة منه - الخطوة الإسرائيلية المتطرفة في تكريس استلاب جزء جديد من القدس العربية بتوطين المزيد من اليهود في جبل «أبو غنيم» استكمالاً لتطويق القدس بالوجود اليهودي، وتنفيذ مخطط تهويد المدينة المقدسة، وأعلنت الجماعة رفضها المطلق لأي تنازل أو تهاون في شأن القدس، كما دعت الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات الشعبية ورجال الرأي في الأمة، إلى أن تجهر بصوتها وتقف في وجه هذا الصلف الإسرائيلي بصوت صادق للهجة، واضح العبارات.

وأكد البيان أن هذه السياسات المتعنتة، والمواقف المستكبرة، لتدل في حقيقة أمرها على سداد ورشاد الموقف الاستراتيجي للحركة الإسلامية، هذا الموقف الذي رفض منذ البداية أن يسير مع اليهود في طريق التسوية، التي كان معلوماً أنها ستكون على حساب الأرض والحقوق، في دورة من دورات التاريخ التي تعاني فيها أمتنا ما تعانيه من تفكك وضعف.

كما أكد البيان أن الموقف اليهودي من القدس متمثلاً في التكتلين الكبيرين اللذين يشغلان الساحة السياسية (الليكود - العمل) ليس بحاجة إلى تأويل، ولا إلى ترجمة، وأن الجميع عندهم يعلن عن موقف واضح محدد (القدس الموحد العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل).

وفي ختام بيانها كررت جماعة الإخوان المسلمين في سورية استنكارها الشديد لكل محاولات استلاب القدس أو النيل منها ورفضها أشد الرفض كل خطوة متخاذة تجاه أي شبر من أرض فلسطين كل فلسطين، ودعمها وتأييدها الكامل لكل عمل مخلص من شأنه أن يوحد جهود الأمة، ويدعم صمود الشعب الفلسطيني، ويسند رجال المقاومة حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده.

مسلمو أمريكا يحتجون على تصوير الرسول ﷺ

وقد نشرت مجلة الماناريت «المثمنة» التي تصدر في مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية في عددها الأخير عن تلك الصورة واعتراض المسلمين على وجودها، وكتب إسلام عبدالله محرر المجلة مقالاً عن احتجاج المسلمين في صحيفة باكستانية، مما أثار الاحتجاجات في باكستان، وبعض الدول العربية والإسلامية.

من جانبه صرح سلام مراياتي - أحد الإسلاميين الناشطين، ورئيس مجلس الشؤون العامة الإسلامي في لوس أنجلوس - وهي من المنظمات التي وقّعت بيان الاحتجاج أن اكتشاف تلك الصورة في أعلى محكمة في الولايات المتحدة قد أثار ردود فعل مختلفة، وأضاف: «هناك تقدير للاعتراف بأن محمداً ﷺ وغيره من الأنبياء - داود وسليمان وموسى عليهم السلام - هم من بين أعظم من وضعوا القوانين في التاريخ، إلا أن المسلمين لديهم حساسية تجاه عرض صور الأنبياء».

أما الدكتور ماهر حتحوت - الرئيس السابق للمجلس الإسلامي بكاليفورنيا الجنوبية، والناطق باسم المركز الإسلامي في المنطقة فقد قال: «حتى لو كانت النية طيبة من عرض صورة الرسول ﷺ وهو يحمل سيفاً إلا أن هذه الصورة تغذي الصورة النمطية للإسلام على أنه دين عنف».

واشنطن: محمد دلبح: قدمت ست عشرة منظمة إسلامية أمريكية احتجاجاً لدى المسؤولين الإداريين في المحكمة العليا بالولايات المتحدة مطالبين بإزالة لوحة جدارية من الرخام على الجانب الشمالي من قاعة المحكمة العليا بواشنطن تصور النبي محمداً ﷺ بين الإمبراطور جوستينيان وشارلمان وسط عدد آخر من الشخصيات التاريخية والمرشحين، ورجال الدولة، وشخصيات أخرى ترمز إلى العدالة والحرية والسلام، وتمثل اللوحة النبي محمداً ﷺ ممسكاً بيده اليمنى سيفاً، الأمر الذي اعتبرته المنظمات الإسلامية تكريساً لمقولة: «إن المسلمين غزاة لا يرحمون».

وقال إبراهيم هوير - الناطق باسم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في واشنطن - إن ممثلي المنظمات الإسلامية عرضوا وجهة نظرهم بالصورة المنحوتة في اجتماعات عقدها في شهر يناير الماضي مع جيمس داف - المساعد الإداري لرئيس المحكمة العليا، ولفيل غولاي - القيم على المحكمة.

وأكد هوير أن ممثلي المنظمات الإسلامية حاولوا التفاوض مع مسؤولي المحكمة بشكل غير علني، إلا أن الأمر انكشف عندما طلبت بعض الصحف الأمريكية معلومات عن اتصالاتهم بمسؤولي المحكمة العليا.

شيخ الأزهر يعتذر عن مناقرة القرضاوي وعدد من العلماء



■ شيخ الأزهر



■ د. يوسف القرضاوي

الدوحة: حسن علي
دباً: عاد إلى الدوحة مؤخراً فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي قادماً من القاهرة بعد أن اعتذر فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - عن إتمام لقاء علمي فريد كان متوقعاً له أن يتم بالقاهرة لمناقشة قضية البنوك الإسلامية التي أثارت مؤخراً على أكثر من صعيد إعلامي.

وصرح فضيلة د. القرضاوي لـ «البيان» بأن الشيخ صالح كامل - رجل الأعمال السعودي المعروف - تجمعته صلة طيبة بفضيلة شيخ الأزهر، كما أن له صلة طيبة بفضيلة د. القرضاوي، ونتيجة لما أثير حول البنوك الإسلامية والهجرة الشرسية عليها واستغلال الصحفيين لذلك فقد أراد الشيخ صالح كامل أن يجمع شيخ الأزهر مع مجموعة من العلماء فلم يمانع شيخ الأزهر، لكنه اشترط وجود اقتصاديين ومصرفيين من البنوك التقليدية.

وقد حضر الأستاذ الدكتور حامد حسان - رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد في باكستان، كما حضر الأستاذ الدكتور عبدالرحمن يسري - أستاذ الاقتصاد بجامعة الإسكندرية، لكن الشيخ صالح كامل ود. القرضاوي والعلماء فوجئوا باعتذار فضيلة

د. طنطاوي - شيخ الأزهر عن عدم الحضور، وذكر د. القرضاوي أن الشيخ صالح كامل قال: إن ذلك لسببين، سبب من الشيخ صالح كامل نفسه الذي لم يوفق في إحضار المصرفيين للاجتماع، وسبب من شيخ الأزهر نفسه الذي اشترط لحضوره وجود المصرفيين، وعندما غابوا لم يشأ الحضور هو.

وقال د. القرضاوي: إنه كان يظن أن يحضر فضيلة شيخ الأزهر حتى وإن لم يحضر المصرفيون (رغم حرصنا على أن يحضروا) لكن شيخ الأزهر أصر على ذلك، وكان السؤال الأساسي الذي يود د. القرضاوي أن يوجهه في هذا الاجتماع هو: هل مهمة البنوك التقليدية الاستثمار كما تقول، أم أن مهمتها الإقراض والاقتراض؟ وهو على كل حال سؤال أساسي في الموضوع.. ورغم إجماع علماء الأمة منذ عام ١٩٦٥م حتى الآن على حرمة فوائد البنوك التقليدية.. فإن الملف مازال مفتوحاً ■

بيجوفيتش اجتمع وبطلي الرئاسة البوسني ويزور الكويت نهاية مارس

تأسيس دولة باكستان، كما تم الاتفاق على تقسيم وتنظيم شبكة البعثات الدبلوماسية والقنصلية للبوسنة والهرسك واقتراح أسماء المرشحين لتمثيل البوسنة والهرسك بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الأوروبي للتعمير والتطور.

وعلى صعيد آخر يقوم الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بزيارة دولة الكويت في نهاية شهر مارس الحالي خلال زيارته لجموعة من دول الخليج العربي، وتشمل: السعودية، ودولة الإمارات المتحدة، وقطر، وسلطنة عمان، والبحرين. ■

عقد بسرايفو اجتماع المجلس الرئاسي للبوسنة والهرسك برئاسة علي عزت بيجوفيتش وحضور أعضاء المجلس «كريشيمير زويك، يمشيلو كرايشنيك».

وقد قرر الاجتماع قبول اعتماد أوراق سفراء الدانمارك، وجنوب إفريقيا، وإيرلندا، لدى البوسنة والهرسك، هذا وأفاد الرئيس علي عزت بأنه تسلم دعوة شخصية بحضور مؤتمر القمة الطارئ لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي سيعقد بإسلام آباد بتاريخ ٢٣ مارس القادم مناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاماً على

في مجرى الأحداث

«حرب الأمعاء الخاوية» في سجون عرفات

هل هي مصادفة.. ونحن نقرع أذاننا أنباء التهويد المجنونة لمدينة القدس نفاجأ بأنباء تصيب بالغثيان عن أحوال المعتقلين السياسيين داخل سجون السلطة الفلسطينية وهي أحوال متردية يشيب لهولها الولدان.

فبينما يندفع الكيان الصهيوني في خطته نحو بناء المستوطنات لالتهام القدس دون أدنى اعتبار لما تسمى باتفاقيات أوسلو أو احترام للرأي العالمي تخرج الأنباء المخزية من سجون السلطة الفلسطينية عن إعلان المعتقلين السياسيين إضراباً عن الطعام في السادس من مارس الحالي تعبيراً منهم عن خيبة أملهم في حالة اللامبالاة التي يبديها المعنويون في الساحة وخاصة منظمات حقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني، وقالوا في رسالة مفتوحة: «إنه على الرغم من قيامنا بإرسال رسالة إلى أبناء شعبنا وإلى الحقوقيين ولجان حقوق الإنسان وأعضاء المجلس التشريعي رجوناهم فيها التدخل والعمل على تحسين ظروف الاعتقال التي نعيشها إلا أننا لم نلمس أي تغيير في ظروفنا أو حتى في معاملة إدارة السجن لذا قررنا استخدام السلاح الوحيد في أيدينا وهو «حرب الأمعاء الخاوية»!!».

مرة أخرى نتساءل: هل هي مصادفة بعد هذا التجاهل الطويل من المنظمات الحقوقية الدولية لأوضاع المضطهدين الفلسطينيين على أيدي الصهاينة وسلطة عرفات معاً أن يخرج وليم شولز - المدير التنفيذي لمنظمة العفو الدولية في هذه الآونة ليقول: لقد انتشرت أعمال التعذيب في بعض المراكز ضد الفلسطينيين من السلطة الفلسطينية، وأنها اشتملت على الضرب والحرق وسكب البلاستيك على الجسم.

تري... في أي المصبات تصب إذن كل تلك الأنباء المخزية سوى في مصلحة الموقف الصهيوني؟! ولو أن السلطة الفلسطينية تتمتع بقليل من الذكاء لعملت على توحيد صفوف شعبها، خاصة في هذا الظرف الذي تتعرض فيه مصداقيتها ومشاريعها التصالحية للسقوط والمهانة على أيدي ننتياهاو.

لكن الذي يبدو أن السلطة تتمتع بالفعل بالذكاء ولكنها تستخدمه وفق الدور المرسوم لها تماماً منذ أن قدمت إلى غزة، وهو إذلال الشعب وتجويعه وسومه أشد العذاب حتى يظل هذا الشعب يتحسر على أيام الاحتلال، وهذا ما يجري بالضبط على السنة بعض المعتقلين والمعتقلين، وهو عين ما يريده العدو ويروج له حتى يبدو أمام العالم أكثر عدلاً وحفاظاً على حقوق الإنسان، أو على أقل تقدير يكون الصهاينة والسلطة سواء بسواء في انتهاك حق الشعب الفلسطيني، وهي نفس اللعبة التي مارسها الاستعمار القديم مع معظم بلدان العالم الإسلامي.. فعند رحيله حلت محله أنظمة أذاقت شعوبها الولايات بما وضعها في حالة مقارنة بين الحياة في ظل الاحتلال والحياة في ظل الحكومات الوطنية، فكانت الكفتان تتساويان في مجال حقوق الإنسان! ■

شعبان عبدالرحمن

الصراع يحتدم بين الإسلام والعلمانية في تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

رغم تراجعها الدائم أمام رغبات العسكر يظل نجم الدين أربكان أول رئيس وزراء تركي يعارضها، ويحاول عرقلتها، ويضع المؤسسة العسكرية في موقف محرج عندما يظهر وجهها الحقيقي، والذي تحاول إخفاءه بأنها لا تتدخل في الأعمال السياسية. فلأول مرة في تاريخ تركيا منذ تشكيل مجلس الأمن القومي عام ١٩٦١م من خمسة عسكريين هم: رئيس الأركان وقادة القوات البرية والبحرية والجوية والدرك بالإضافة إلى مدنيين هم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزراء الداخلية والدفاع والخارجية، يثير رئيس وزراء جدلا حول القرارات التي يصدرها المجلس بأغلبية الأصوات مثلما حدث يوم ٢٨ فبراير الماضي، إذ رفض أربكان لعدة أيام التوقيع على قرارات المجلس أو بلاغاته كما وصفها المجلس والتي استهدفت تجفيف منابع الدبابة وتطوير الحركة الإسلامية وإعادة الوجه العلماني للشارع التركي ولكن بواسطة أربكان الإسلامي، كما تراجع أربكان أيضا عن إعلانها الخاص بتحويل الموضوع لمجلس الشعب للمناقشة لعدم تحمل المسؤولية التاريخية لإصدار القرارات، وقبل في النهاية إصدار بعضها وتحويل البعض الآخر عبر مشروعات قوانين لمجلس الشعب، ولذلك وصف حسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب السابق وزعيم حزب تركيا الديمقراطي طلبات مجلس الأمن القومي بالانقلاب العسكري عام ١٩٧١م، وهو أفضل وصف على مسيرة الأحداث في تركيا منذ تولي أربكان السلطة، وإن كانت الدبابات لم تنزل الشوارع هذه المرة، فإن أصواتها تسمع بين سطور بلاغ مجلس الأمن وقرارات الحكومة، وهو ما حاول أربكان احتواءه عبر موافقته على إصدار بعض القرارات وتبني مشروعات قوانين ستحول لمجلس الشعب مثل أن تكون مرحلة الدراسة الابتدائية ٨ سنوات وهو القانون الذي يستهدف إغلاق معاهد الأئمة والخطباء، وهو ما يعارضه الرفاه، وكذلك تطبيق المادة ١٦٣.

وبالطبع فمنذ وصول أربكان إلى السلطة والضغوط تتواصل لإسقاطه، خاصة بعد محاولاته الطفيفة لإضفاء مسحة إسلامية بسيطة مثل منع تقديم المشروبات الروحية في حفلات الاستقبال التي تقام برئاسة الوزراء، والاقتراحات ذات الطابع الإسلامي مثل اقتراح شوكت كازان وزير العدل في ١٩ أغسطس الماضي بتسريع المسجونين الذين يحفظون نصف القرآن وتخفيف العقوبة عن من يحفظ جزئين، أو إعطاء حصة في التعيينات الخاصة بوزارة التربية والتعليم لخريجي جامعة الأزهر والكتليات الإسلامية.

وإن كان إثارة موضوعات مثل حرية اللباس وبناء جامعين: الأول في ميدان تقسيم باسطنبول، والثاني في ميدان شبقايا بأنقرة، وإطلاق حرية التبضع بجلود الأضاحي، والحج برا إلا أنه في ٣٠ يناير الماضي كانت قمة الإثارة للعلمانيين والعسكر، خاصة بعد أحداث ليلة القدس في ٣١ يناير ببلدية سينجان التي يتولى

رئاستها الرفاهي بكير بلويز القابع في السجن حاليا بعد إبعاده من منصبه بسبب دفاعه عن الشريعة والحجاب وفلسطين، وهي الليلة التي تحدث فيها السفير الإيراني محمد رضا باقري والتي أدت إلى عملية طرد دبلوماسي متبادل في صورة إبعاد وإنهاء عمل دبلوماسيين إيرانيين ومثلهم أترك خفف من حدتها زيارة علي أكبر ولاياتي وزير الخارجية الإيراني لأنقرة يوم ١٠ مارس الجاري.

وهو الأمر الذي دفع مجلس الأمن القومي التركي إلى مناقشته وتحذير الحكومة في صورة البلاغ السابق خاصة بعد مطالبة شوكت كازان وزير العدل في ٧ سبتمبر الماضي بضرورة نظر قرارات مجلس الشورى العسكرية أمام المحاكم وهي الخاصة بإخراج العسكريين لأسباب دينية وغيرها، ويعد إعلان أحمد تكدال الأمين العام المساعد للرفاه يوم ١ سبتمبر الماضي بعدم ارتباطهم برئاسة الأركان، وفي ٣٠ من سبتمبر أيضا قال النائب شوقي يلماظ إنه من حزب الله،



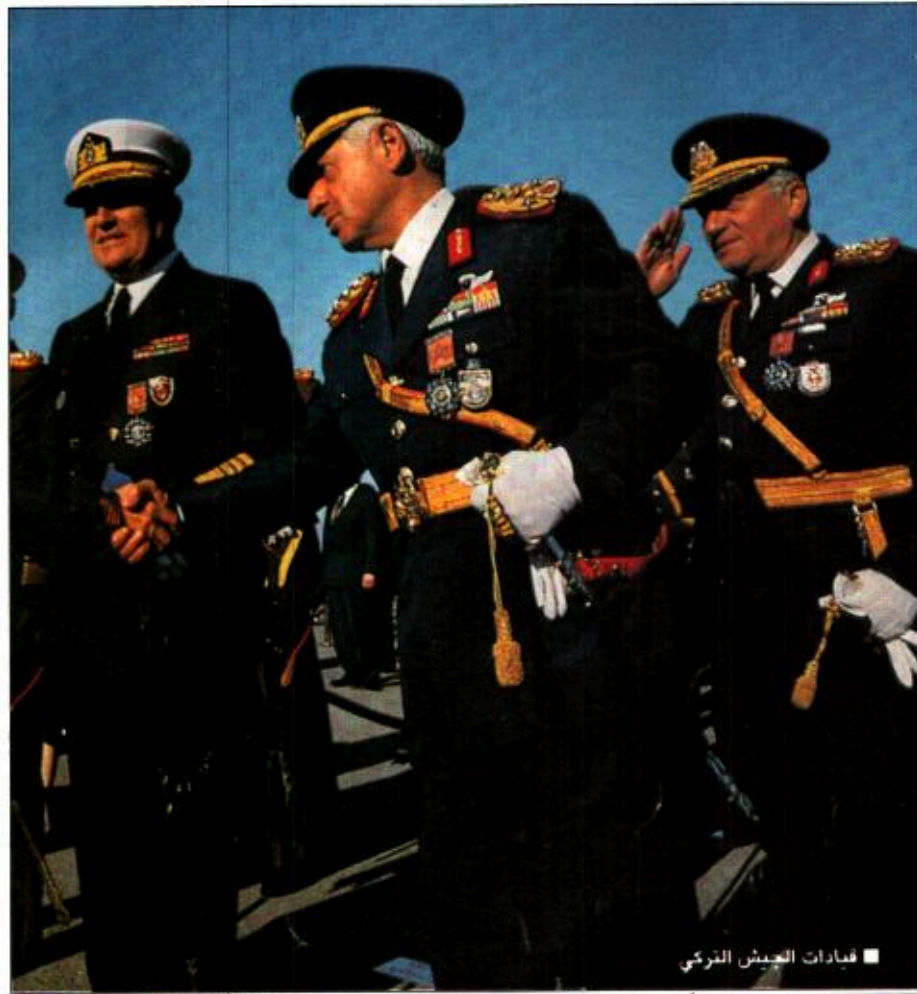
أربكان يقاوم ت

بسبب محاولاته إض

علاوة على دعوة أربكان لمشايخ الطرق الصوفية لطعام إفطار في رمضان الموافق ١٠ يناير الماضي، وإعلان شرف الدين الماس تاش رئيس بلدية قيصري - من الرفاه - أنهم متواجدون من أجل الشريعة.

المنافستو الإسلامي

وإن كانت محاولة بعض المنظمات الإسلامية إعلان ما يشبه منافستو إسلامي في وزارة العدل عندما ذهب زعمائها إلى الوزير كازان لإعلان دعمهم له يوم ٢٤ فبراير الماضي بسبب الحملة المعادية التي كان يتعرض لها سواء من قبل العلويين أو بسبب زيارته لبكبير يلديز في السجن، مما اعتبره البعض تأثيرا على مسار التحقيقات مع يلديز - كانت إحدى العوامل المؤثرة لإصدار مجلس الأمن القومي لبلاغه رغم أن كازان أوقف المتحدث عندما بدأ في تناول الجيش وأنهى اللقاء.



قرارات مجلس الأمن القومي الهادفة إلى تخفيف المنابع الإسلامية مسحة إسلامية على الحياة في تركيا تتواصل محاولات إقصاء أربكان

نراه يستخدم جملة «إبلاغ الحكومة» ومناقشة ذلك في أول اجتماع، كما أن المخاطب هذه المرة ليس الحكومة ولكن حزب الرفاه خصوصا وإن كان البيان لم يغفل توجيه اللوم لجزء من وسائل الإعلام التي تبرز تركيا بصورة تحط من شخصيتها، خاصة تلك التي لا تستحسن طراز الحياة العلماني، في إشارة إلى الإعلام الإسلامي.

التوقيع بعد المقاومة

ورغم توقيع أربكان على البيان وقراراته بعد مقاومتها لمدة ٢ أيام أثارت جدلا كبيرا وكادت تسقط الحكومة على إثرها، إلا أن هناك بعض المبررات، إذ وفقا للمادة ١١٨ من الدستور فإن الحكومة مجبرة على اتخاذ القرارات التنفيذية في أول جلسة لها لحين طرح كل مشروعات القوانين على مجلس الشعب، علاوة على أن توقيعها كان لن يعرقلها، خاصة وأن الأصوات داخل مجلس الأمن القومي تؤخذ بالأغلبية، وإذا

مارس الجاري بإصدار بيان فيما يشبه الإنذار والذي يتلصق أربكان في إصدار القرارات التنفيذية له، ووفقا للمعلومات المنتقاة سواء من داخل الحكومة أو المجلس فإن رئيس الوزراء قاوم كثيرا وكان الوحيد في مواجهة العسكر والمدنيين ونجح في منع إصدار الكثير من القرارات وتخفيف حدة البعض لدرجة وصف دوغان جوريش رئيس الأركان السابق ونائب حزب الطريق القويم البيان بالروتيني وعدم الاختلاف عن البيانات السابقة التي تشدد كذلك على حماية المنجزات العلمانية، وأسس الجمهورية والديمقراطية والمبادئ الأتاتورية ومواجهة الرجعية، إيماء إلى الإسلاميين.

إلا أنه لا يمكن التقليل من شأن بيان مجلس الأمن القومي التركي الذي يشبه في لهجته البيانات العسكرية التي تذاق عند الانقلاب، فبقراءة متأنية لبيان المجلس المشار إليه نجد فرقا في الأسلوب، فبعد أن يوصي الحكومة كل مرة

بالإضافة إلى محاولة أربكان تدعيم العلاقات مع إيران والدول الإسلامية مثل إعلان مجموعة الثمانية تركيا، إيران، مصر، باكستان، بنغلاديش، ماليزيا، إندونيسيا، نيجيريا، ومطالبته بالتعاون العسكري مع إيران، أدى كل ذلك إلى حالة عدم ارتياح داخل المؤسسة العسكرية التي تعارض تلك السياسة رغم أن أربكان وافق بصمت وبدون اعتراض على خطط العسكر الرامية إلى المزيد من التعاون مع «إسرائيل» وكان آخرها زيارة رئيس الأركان التركي إسماعيل حقي قره داي لها خلال الشهر الماضي والاتفاق على المزيد من التعاون العسكري.

موقف أربكان

على تلك الخلفية جاء اجتماع مجلس الأمن القومي التركي الذي رأسه سليمان دميريل رئيس الجمهورية يوم ٢٨ فبراير الماضي واستمر مدة ٩ ساعات لينتهي في الساعات الأولى يوم ١

كان للعسكر ٥ أصوات والمدنيين ٥ أصوات فإن كفة العسكر تكون هي الأرجح بدعم بعض المدنيين وإن كان بعض محبي الرقاه يرجحون عدم توقيع أربكان ليكون بذلك أو من يعارض رغبات العسكر في تركيا، إلا أن رئيس الوزراء الذي يتبع سياسة عدم ضرورة تحدي المؤسسة العسكرية طالما ينفذ هو خطه، وبالتالي فلا داعي للمواجهة طالما أن اعتراضه لن يقدم أو يؤخر ولكنه من الممكن أن يحد من قوة وفعالية القرارات المطلوبة لحين استخدام تكتيك سياسي جديد، تعرض خلاله تلك القرارات على مجلس الشعب الذي رفض رئيسه مصطفى قلملي فتح مناقشة عامة حول الموضوع، إذ كان يخطط أربكان لإحداث مواجهة بين سلطة الشعب، البرلمان - وبين سلطة العسكر المتمثلة في مجلس الأمن القومي، وتحميل البرلمان المسؤولية التاريخية أمام الشعب خاصة وأن معظم زعماء الأحزاب التركية يعارضون أساساً بقاء مجلس الأمن القومي، ويطالبون بإلغائه، وهو ما سيحاوله أربكان لاحقاً في إطار المقترحات الخاصة بتقوية الديمقراطية لإرضاء الغرب، خاصة وأنه لا يوجد مجلس مشابه له في دول الاتحاد الأوروبي التي تسعى إليه تركيا لنيل شرف عضويتها.

تغيير الدستور أولاً

وبما أن مجلس الأمن القومي يستند في عمله إلى الدستور الذي يحترمه أربكان فإن عليه إحداث التغييرات الدستورية المطلوبة لإبعاد الزبي الكاكي عن سلطة إصدار القرار السياسي، وهو الأمر الذي يستلزم تقليص سلطات رئيس الأركان، وإلحاقه بوزارة الدفاع، وكل تلك الأمور تحتاج إلى وقت ليس بالقصير وتحرك حذر من قبل أربكان الذي تولى السلطة منذ يونيو «حزيران» الماضي، ولذلك فإن المواجهة والاعتراض لن يفيدا حالياً من الناحية العملية ولكن المقاومة والتلكؤ يفيدان أربكان في كشف دور المؤسسة العسكرية التركية في السياسة اليومية، وكذلك في مصداقية قوى المعارضة التي تدعم تلك المؤسسة رغم إظهار مواقف عكس ذلك، وهو الأمر الذي سيرفع عن كاهل أربكان المسؤولية التاريخية لإصدار تلك القرارات ويساهم في دعم محاولاته الخاصة بتخفيف قبضة العسكر الحالية لتبقى مسؤوليتهم حماية حياض الوطن فقط.

ورفقا للمعلومات الأخيرة ورغم مناقشات مجلس الوزراء التركي الخميس الماضي حول الآلية التنفيذية للقرارات، فإن أهمها سيقوم بمشروعات قوانين للمجلس الذي إما سيقبلها أو سيرفضها رغم أن الدستور يضمن تنفيذها لحين التصديق عليها سواء كانت قرارات أو مشروعات قوانين، ولكن بعد فترة من بقائها لدى مجلس الشعب وعدم تصديقها سيكون الموقف صعباً، خاصة وأنه إذا

هدف أربكان تغييرات دستورية للحد من سلطة العسكر وإلغاء مجلس الأمن القومي أولاً

رغم اعتراض ٦٢.٣٪ على حدوث انقلاب فإن نسبة ٩٠.٣٪ من الشعب تشق في الجيش مقابل ٢٨.٩٪ للحكومة

قانون تعليمي جديد يستهدف إغلاق مدارس الأئمة والخطباء ومحاولات لإغلاق فصول تحفيظ القرآن

ما تقدمت الحكومة بمشروعات القوانين، ولم يوافق عليها المجلس بسبب اعتراض نواب الرفاه - جناح الحكومة مثلاً وهم ١٦٠ نائباً بجانب نواب المعارضة الذين سيعارضون لإجراج الحكومة - فإن القوانين لن تصدر آنذاك إلا أن معنى ذلك فقدان الحكومة للثقة بشكل غير مباشر مما يضعها في موقف حرج.

حديث الانقلاب

ولأن إثارة الموضوع بشكل يومي في وسائل الإعلام يجرع العسكر، أصدرت رئاسة الأركان يوم ٨ مارس الجاري بياناً مكتوباً أشارت فيه إلى عدم ارتياح الجيش من محاولات إدخاله في السياسة، مؤكداً أن العلمانية والأتاتورية والديمقراطية وأسس الجمهورية أمانة لدى الجيش سيعمل على حمايتها، وانتقد سليمان دميريل رئيس الجمهورية يوم ٩ مارس الإيماءات الخاصة باحتمال حدوث انقلاب عسكري، وقال إن ذلك يضعفه ويؤثر على هبة تركيا، وقال أتركوا الجيش وشأنه، إلا أن مسعود يلماز زعيم الوطن الأم المعارض الرئيسي يصر على أن احتمالات الانقلاب العسكري مرتفعة جداً، ولذلك أعلن استعداداه للتفاهم بدون شروط مع تانسو

تشيلر لتشكيل حكومة جديدة وبديلة، معتبراً أن هذا هو نداؤه الأخير، وإن يكون مسؤولاً عن الأخطاء التي قد تحدث مستقبلاً، بينما قال دنيز بيقال زعيم الشعب الجمهوري إن الحل ليس في الانقلاب، ولكن في صناديق الانتخابات.

وكانت شركة سونار قد أجرت استطلاعا للرأي العام دعم فيه نسبة ٢٠٪ الانقلاب مقابل رفض ٦٢.٣٪، بينما لم يحصل أي من الأحزاب التركية على ٢٠٪، مما يعني ارتفاع شعبية الجيش عن الأحزاب، إلا أن نسبة ٢٦.٤٪ مع دعوة الرئيس دميريل لإجراء انتخابات مبكرة مقابل ٢٢٪ مع استمرار الحكومة و٦٪ مع تشكيل حكومة جديدة من أحزاب الطريق والوطن والشعب واليسار فقط، وأكدت نسبة ٩٠.٣٪ ثقتها في القوات المسلحة، بينما حصل رئيس الجمهورية على ٧٨.٦٪ وحصل مجلس الشعب على نسبة ٥٣.٤٪ مقابل حصول الحكومة على ثقة ٢٨.٩٪ فقط بينما حصل نجم الدين أربكان على ثقة ٢٠.٨٪.

وبالتالي فإن أربكان يتحرك في ضوء واقع ثقة الشعب في المؤسسة العسكرية بسبب فساد الحياة السياسية، لذلك عليه إصلاح الأخيرة أولاً عبر تجربته الحكومية، وإحداث تغيير تدريجي في الوعي الشعبي ضد فكرة الانقلاب لأن

الأترك سيستفيدون بشكل كبير، فالإنسان فيها يجب أن يعيش وفقاً لما يعتقد، فإن أربكان سينجح أيضاً في منازلته الجديدة رغم تراجعه الظاهر. ولم تقتصر المعارضة داخل حزب الرفاه على ما تضمنه بلاغ مجلس الأمن القومي حول العلمانية، ولكن تبلورت معارضته حول التمديد لحالة الطوارئ في جنوب شرق تركيا، إذ أعلن النواب هاشم هاشمي الذي عارض التمديد في مجلس الشعب للمرة السابعة، وكل من موسى أوكستيو، ومحمد فؤاد فوزات، ويعقوب خطيب أوغلي، وفتح الله أرباش ومحمد أمين إيدن، وعبدالله فرات، ومن المتوقع عدم تصويتهم مع الحكومة للتمديد رغم تصريح محمد فؤاد فرات نائب اسطنبول أن التمديد سيحدث ولكنه سيظل مثل الحرب في ظهورنا، إذ إنه مطبق منذ ٧٠ سنة في المنطقة تحت أسماء مختلفة.

وبالطبع فإن التمديد الذي طالب به مجلس الأمن القومي في بيانه يوم ٢٨ فبراير يزيد من الإحراج الذي يواجهه نجم الدين أربكان الذي وعد مراراً وتكراراً بإلغائه، وسيغضب أكراد تركيا الذين يدعمونه وكانوا يأملون منه الكثير، مما يعني فقدان أربكان لشعبيته داخل الكتلتين الإسلامية والكردية وهي خزائنه التصويتية.

وبالتالي فإن سلاح أربكان الوحيد لمواجهة مجلس الأمن القومي الذي يحكم تركيا عبر الحكومة المدنية هو إنجاز الإصلاحات الديمقراطية التي تتضمن إلغاء مجلس الأمن القومي أولاً وهي إحدى شروط الاتحاد الأوروبي لقبول عضويتها الكاملة، وهو ما ألمح له عضو لجنة تركيا في اللجنة الأوروبية بقوله إن في كل الدول الديمقراطية لا يوجد مجلس أمن قومي، وهي الفرصة التي على أربكان انتهازها لإنهاء دور العسكر في حكم تركيا وسيكون ذلك بالتأكيد أحد أهم إنجازات الرفاه في المرحلة الحالية، إذ إنه بالمزيد من الديمقراطية وتحديد مفهوم العلمانية سيساهم بدون شك في ازدهار الصحو الإسلامية التي تسحقها حالياً دبابات العسكر عبر إجبار أربكان على إصدار القرارات الخاصة بذلك.

وبالتالي فإن على الإسلاميين الانتظار لحين قيام أربكان بالإنجازات الديمقراطية وبعددها يمكن جني الثمار التي ما إن حان قطفها حتى تكالب على حرقها العسكر والعلمانيون، خاصة وأن الدبابات والقوانين تدعمهم مما يحتاج معه الأمر إلى فك الاشتباك الحالي إذ تحتمي الدبابات بقوة الدستور والقانون، ويشارك الجيش في الإدارة السياسية للبلاد عبر مجلس الأمن القومي التركي، وهي الحركة التي يخوضها نجم الدين أربكان حالياً، إلا أن قاعدته العريضة ومحبيه في كل مكان لا يدركون ضخامة التركة وخطورة المعركة التي يواجهها ويريد الخروج منها منتصراً مهما كانت الخسائر والجراح مما يقتضي المزيد من الصبر وتقديم الأعداء له.



■ سليمان دميريل



■ رئيس الأركان التركي



الوطني قال إن شباب الأئمة والخطباء وفصول القرآن قال إن خريجيه هم الكوادر الرئيسية لحزب الرفاه، وأكد عدم تقديم أي تنازلات من تلك القاعدة سواء للحزب من أجل الحكومة أو لغيره، ونفى أن يكون خريجوه تلك المدارس يرددون الشعارات.

نذكر أن تقريراً حزبياً قد أشار إلى أن الرفاه يضم في كوادره ١١ ألفاً و ٧٩٩ شخصاً من خريجي مدارس تحفيظ القرآن وأنه يستهدف عضوية ٥٥ ألفاً و ٤٤٩ شخصاً منهم، ولذلك سيعمل الحزب على إرضاء هؤلاء من خلال شرح الملابس التي يواجهها الحزب داخل السلطة. وعموماً فإن الرفاه شكل لجنة حزبية لدراسة الموقف على كافة الأصعدة وبدد أنه سيتحرك في إطار إرضاء العسكر في الوقت الذي سيقدم فيه بدائل لاستمرار تدفق بنابيع المياه للصحو الإسلامية أو تفرغ القوانين من محتواها لعدم إغضاب قاعدته.

وبالطبع فإن أربكان الذي نجح في منع تضمين بيان مجلس الأمن القومي المطالب بتطبيق المادة ١٧٤ من الدستور، ووضع المجلس في موقف حرج بعد إحضار النصوص الخاصة بالعلمانية في دساتير ٥٠ دولة أجنبية لاختيار ما يريد المجلس، إذ إنه بتطبيق العلمانية بشكل صحيح فإن الإسلاميين

أربكان نفسه يؤكد ثقته ودعمه للجيش. ولكن إذا ما تم تحقيق رغبات المسكر بإغلاق فصول تحفيظ القرآن وتطبيق نظام تعليمي جديد لمدة ٨ سنوات بدون انقطاع يتم بعدها المرحلة الثانية - إذ صرح محمد صاغلام وزير التعليم من جناح الطريق أن قانون التعليم الجديد سيعرض على مجلس الشعب في سبتمبر المقبل في حالة تصديق مجلس الوزراء عليه - فإن أربكان سيتحمل مسؤولية تاريخية وينسف كل جهوده التي قام بها حزبه عبر مسيرته منذ السبعينيات تحت أسماء النظام والسلام، وأخيراً الرفاه، لأن ذلك القانون سيقطع معاهد الأئمة والخطباء وينهي التعليم الديني.

وأوضح صاغلام في تصريحات صحفية أنه ليس ضد فصول تحفيظ القرآن، مشيراً إلى عدم وجود مدارس في قائمة وزارته تحت ذلك المسمى، لذلك لا علاقة له بها وتحمل مسؤوليتها رئاسة الديانة التي تنفي هي الأخرى وجود شيء مثل ذلك، إذ صرح محمد نوري يلماز رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية أن وزارة التعليم هي المسؤولة وفقاً للقانون عن إدارتها بينما أسند مجلسه مهمة الإشراف فقط. إلا أن "نوزت لاله لي" رئيس وقف الشباب

المحلل السياسي الأمريكي جراهام فوللر **المجتمع** :

أمريكا قلقة من الرفاه لكنها ستقبل

■ توجيه تركيا نحو الغرب تم بطريقة مصطنعة وذلك لأسباب مختلفة من
■ حزب الرفاه سوف يحقق نجاحاً أكبر إذا تم قبوله كجزء لا يتجزأ



■ تجمعات لمؤيدي حزب الرفاه

حاوره في واشنطن: د. أحمد يوسف (*)

يُعتبر السيد جراهام فوللر من كبار الخبراء السياسيين في مؤسسة RAND، كما سبق أن تولى منصب نائب الرئيس لدى المجلس القومي لشؤون الاستخبارات التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، وقد عاش في أقطار عديدة في العالم الإسلامي، ويكن احتراماً وتقديراً كبيرين لمختلف ثقافات البلدان الإسلامية، وإن أهم مجالات اهتمام السيد فوللر تتمثل في القضايا بين الغرب والعالم الإسلامي، وقد كتب بشكل مكثف عن الحركات الإسلامية المعاصرة وعن العلاقة بين الإسلام والغرب، خاصة الكتاب الذي شاركه في تأليفه إيان ليسر بعنوان: «شعور بالحصار.. جيوبوليتيكا الإسلام والغرب»، وهو كتاب يستعرض طرفي القضية، وي طرح اقتراحات فعالة حول كيفية تجاوز سوء التفاهم الموجود حالياً بين الطرفين، ومعروف عن السيد فوللر أنه خبير بالحركات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم وفي بلدان معينة مثل الجزائر وتركيا.

ومنذ أن فرض موضوع تركيا نفسه على الساحة، وذلك إثر فوز حزب الرفاه في الانتخابات الأخيرة سعت للحوار إجراء حوار معه لكي يقدم تحليلاته العميقة حول الأوضاع في تركيا، وقد عبّر السيد فوللر عن رؤيته حول الأحداث الأخيرة مع التطرق للتطورات السياسية المرتقبة في ضوء سقوط العلمانية وصعود نجم الحركات الإسلامية في تركيا، وبالأخص حزب الرفاه الإسلامي.. فإلى نص الحوار:

● هل من شأن الانفتاح التركي الجديد نحو بلدان إسلامية مثل إيران وباكستان وماليزيا وغيرها أن يلحق أي ضرر بعلاقات تركيا مع الغرب وبالأخص مع الولايات المتحدة؟ أم إنه سيعجل من رحيل السيد أربكان عن منصبه الحالي؟

○ اعتقد أن من الطبيعي جداً أن تبادر تركيا إلى الانفتاح نحو بقية بلدان العالم الإسلامي، وقد شهدت فترة حكم أتاتورك إقبلاً شديداً على العلمانية، واعتقد أن هذا الأخير استطاع أن يبني مجتمعاً تركيا معاصراً وقوي البنين غير أن ذلك تم عن طريق قمع مظاهر الإسلام في تركيا، ولذلك فإن من الطبيعي أيضاً أن نشهد اليوم عودة المظاهر الإسلامية إلى الحياة السياسية في تركيا، ولا يوجد هناك ما يستدعي الاستغراب في هذا الأمر، واعتقد أن تركيا ماضية في توطيد علاقاتها مع البلدان الإسلامية الأخرى.

وأضيف في هذا الصدد أيضاً بأنه قد تم توجيه تركيا نحو الغرب بطريقة مصطنعة طوال فترة طويلة ولأسباب مختلفة من بينها وجود الخطر السوفييتي آنذاك، واليوم فإمامها خيارات عديدة، واعتقد أيضاً أن على الغرب أن يتقبل تلك الخيارات أو سوف يضطر إلى قبولها ما لم تتحول

(*) ترجمة عمريديوب

تركيا فجأة إلى مسرح للتطرف العنيف، وهذا الأمر غير وارد على ما يبدو.
● هل بإمكان حزب الرفاه الصمود في الساحة كحزب إسلامي على ضوء تبنيه الخطاب القريب إلى الخطاب العلماني؟
○ نعم بكل تأكيد.. اعتقد أن حزب الرفاه بحث الخطي حالياً نحو التحول إلى كيان دائم على الساحة السياسية التركية، ومن الأهمية بمكان أن نتذكر بأن الرفاه لا يمثل الحركة الإسلامية الوحيدة أو الجماعة الإسلامية الوحيدة في تركيا، بل هناك حركات وجماعات إسلامية أخرى في تركيا تريد أن يتذكر الجميع بأن الرفاه ليس الحركة الوحيدة أو التنظيم الوحيد الذي يتبنى أفكاراً إسلامية داخل تركيا.

واعتقد أن حزب الرفاه سوف يحقق نجاحاً أكبر عندما يتم قبوله كجزء لا يتجزأ من النظام السياسي، وكحزب سياسي عادي، وعندئذ لن نشهد هناك نشوب أزمات من جراء احتمال وصوله أو عدم وصوله إلى السلطة، وسوف يصبح عامة الناس أكثر ارتياحاً من هذه الفكرة وعندها سيتم تقييم الرفاه من خلال إنجازاته.

● هل يمكننا أن نتوقع حدوث أي تقارب في المستقبل بين أربكان وكلينتون بمبادرة من أربكان؟

○ لا اعتقد أننا سوف نشهد في المستقبل القريب أي تبادل زيارات بين الرئيسين كلينتون وأربكان، وأعرف جيداً أن أربكان يرغب في توثيق العلاقات، لكن واشنطن غير راغبة - بصراحة - في دعم أربكان أكثر من اللازم، ولكن إذا ما كُتِب لأربكان البقاء في السلطة لمدة ثلاث أو أربع سنوات إضافية وكان له سجل حافل بالإنجازات، فاعتقد أن كلينتون سوف يسعى عندئذ لمقابلته، أما في الوقت الراهن، فلن يتم بعد التأكد على قدراته وهل سينجح في المستقبل أم لا، وأقول بكل صراحة إن واشنطن قلقة بعض الشيء إزاء بعض مبادرات أربكان.

● هل من الممكن أن تحل حكومة تركية إسلامية محل النظام



■ جرهام فولر

إذا فرض نفسه

جود الخطر السوفيتي آنذاك من النظام السياسي في تركيا

الإسلامي الإيراني لتصبح نموذجاً يحتذى به؟

○ لا أعتقد أن من المتوقع أن تتحول تركيا إلى دولة إسلامية على غرار إيران، ويمكن اعتبار تركيا من الآن فصاعداً نموذجاً للاندماج التدريجي للأحزاب الإسلامية في النظام السياسي بطريقة لم تشهدها مصر ولا الجزائر، ولا أي دولة أخرى، وسوف تكون تجربة إيجابية جداً لو شاهدنا رئيس وزراء إسلامي يتم اختياره عن طريق انتخابات حرة ثم يترك السلطة طواعية.

● هل ستقبل السياسة الخارجية الأمريكية سياسة خارجية تركية تتركز حول إقامة «كتلة الدول الإسلامية الثمانية، ممثلة بالدول الإسلامية التي يتجاوز عدد سكانها ٦٥ مليوناً وهي: تركيا، وإيران، وباكستان، وماليزيا، وإندونيسيا، وبنجلاديش، ومصر، ونيجيريا، لكي تتحول فيما بعد إلى كتلة اقتصادية»؟

○ لا أعتقد أن الولايات المتحدة ستعارض بشدة قيام كتلة اقتصادية إسلامية واسعة من هذا القبيل، والذي قد يشمل دولاً عديدة، ولو أن الأمر يختص بإقامة تجمع لبلدان إسلامية - مثل إقامة وحدة بين أنظمة إسلامية في تركيا، وإيران، والسودان - لاتخذت واشنطن موقفاً سلبياً إزاء هذه الفكرة، ثم إن واشنطن تتمنى في الواقع انضمام تركيا إلى أوروبا سواء اقتصادياً أو سياسياً، وقد يكون من الأفضل لتركيا أن تتمسك بتوجهاتها نحو الغرب، وأتوقع أن تضطلع تركيا في المستقبل بدور أكبر في العالم الإسلامي، وذلك على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وربما أيضاً من ناحية طرح طرق تفكير جديدة حول النماذج الإسلامية.

● هل يعتبر المناخ السياسي الشعبي في تركيا مناخاً إسلامياً؟ وإذا كان كذلك فأي نوع من الحكومات الإسلامية ستستخدم تركيا في المستقبل بشكل أفضل؟

○ لم نشهد خلال السنوات العشرين الماضية نجاح الأحزاب العلمانية في تركيا وهي التي حققت بعض انتصارات قبل هذه الفترة، ذلك أن غالبية الناخبين الأتراك ينتظرون اليوم ظهور أحزاب شعبية جديدة، وحتى هذه اللحظة، مازال حزب الرفاه أكثر قاعدة شعبية من حزب آخر في البلاد، وهذا سر قوته، وأعتقد أن غالبية الجماهير التركية الذين صوتوا لحزب الرفاه سيكونون واقعيين إذا ما كتب لحزب الرفاه النجاح، وهو إذا استطاع أن يحل المشاكل الاقتصادية ويحرز بعض التقدم في القضية الكردية وعمل أيضاً على تحسين الأوضاع الاجتماعية وعندئذ سيكونون براغماتيين ويصوتون لصالحه، أما إذا لم يحقق حزب الرفاه أي نتائج فاعتقد أن غالبية الناخبين سوف يبحثون عن حزب آخر غيره خلال الانتخابات القادمة على الأقل، وسوف يكون هناك دائماً «محاربون» - إن جاز التعبير - مستعدون للتصويت لصالح الرفاه مهما كانت الظروف، ولكنني أعتقد أن حزب الرفاه يستمد جل تأييده من الأشخاص الذين ليسوا إسلاميين متحمسين ولكنهم يريدون شيئاً جديداً مختلفاً لا يشوبه الفساد، بل إنهم يأنفون الأسلوب الأبوي القديم في الحكم وتعاف نفوسهم أيضاً الطريقة الاستبدادية التي يتعامل بها أصحاب الأفكار الأتاتوركية البالية.

● لا يمكن تجاهل الرباط الطبيعي الذي يربط تركيا بالعالم الإسلامي وذلك بحكم العقيدة والمصير، إذن فلما يتضايق البعض من قيام تركيا بمحاولة توثيق هذه العروة الطبيعية؟

○ لا أعرف ما يمنع تركيا من القيام بذلك.

● هناك من يقلق من موقف تركيا تجاه العالم الإسلامي.. كيف تفسرون ذلك؟

○ لم تتجاوز تجربة الغرب مع الحكومات الإسلامية حتى الآن تجربته مع كل من إيران والسودان، ومن وجهة النظر الغربية، فإن النظام الإيراني يتسم بالراديكالية والثورة، وخاصة أنه لم ينجح في إيجاد حل للمشاكل الداخلية، وينطبق نفس الكلام على السودان أيضاً، حيث يرى الغرب أن النظام السوداني قد أخفق بصفة خاصة، وأن حالة التمرد في الجنوب باتت أسوأ، وبناء على هذا الانطباع لدى الغربيين، فإنهم لا يتحمسون لرؤية تركيا تخوض تجربة حكومة إسلامية أخرى، ومن ناحية أخرى أود التأكيد أنه إذا تمكنت تركيا من إثبات أن الحكومات الإسلامية قادرة على الحكم بشكل فعال ولا تتبنى العنف أو تساند الإرهاب والإرهابيين، فإن الغربيين سوف يضطرون إلى تقبل تلك الحكومات ولو على مضض، بل أؤكد أنهم بدؤوا يضطرون إلى تقبل مثل تلك الحكومات، والدليل على ذلك أنهم لم يتحركوا لوقف أربكان، إنهم غير مرتاحين معه لكنهم لا يريدون رؤية الجيش التركي يقوم بعملية انقلابية ضده، بل يفضلون التريث لرؤية ما سوف تسفر عنه الأيام القادمة، وأود التأكيد في الختام بأن تركيا تمر حالياً بفترة تحولات كبيرة مع بروز حركات إسلامية على الساحة ومع اندلاع الثورة الكردية، التي تعتبر في منتهى الخطورة، ومع التبدلات الجيوبوليتيكية التي دفعت الأتراك نحو البلقان ونحو السياسة في القوقاز وآسيا الوسطى والعراق والشرق الأوسط، وإن كل هذه التغيرات تشكل ظاهرة جديدة، أو بالأحرى تركيا الجديدة، وقد ولّى عهد تركيا القديمة، ولا نعرف كيف ستكون تركيا الجديدة، بل الشعب التركي يجهل ذلك بدوره، ولذلك هناك ما يدعو إلى مضاعفة الاهتمام بأمور هذا البلد، ولكن هناك ما يدعو إلى القلق في بعض الأحيان ■

الحقائق الفائبة عن العلمانيين والتكفيريين

النار عن طريق صكوك الحرمان التي كانت للفقراء والمتشككين في هذه العصمة البابوية. وإذا كانت صكوك الغفران سلعة لا يملكها إلا الأغنياء فإن صكوك الحرمان عقوبة للفقير والفقير بل للحاكم والمحكوم.

إنه لا يمكن حصر من وقعت عليهم عقوبة الحرمان من أفراد الشعوب الأوروبية لكثرتهم.

أما الملوك الذين عاقبتهم الكنيسة بالحرمان فمنهم فردريك وهنري الرابع «الأماني» وهنري الثالث «الإنجليزي»، وأما رجال الدين الذين لحقتهم صكوك الحرمان لأنهم رفضوا هذا التحريف والانحراف عن الدين فهم كثير من أريوس إلى مارتن لوتر وفوق ذلك كان الحرمان الجماعي والذي عاقبت به الكنيسة الشعب البريطاني عقوبة للملك يوحنا لعدم طاعته المطلقة للبابا،

الذي أعلن حرمان الملك وأمه وعطل الصلاة وعقود الزواج حتى أعلن الملك التوبة وطلب الغفران من البابا، ولما تأكد البابا من إنعاز الملك وإزالة عفا عنه وعن أمه وشعبه، انظر: حرية الفكر للعالم المسيحي سلامة موسى ص ٥٦.

ويذكر وول ديورانت في كتابه «قصة الحضارة» ترجمة محمد بدران ٤٠٦/١٤ نوعاً آخر من المظالم، فباسم الدين أباحت الكنيسة نظام الإقطاع، وهو أن يملك الأغنياء الأرض بما عليها من الجماد والحيوان ومن عليها من البشر، فيتصرف في الإنسان كما يتصرف في الحيوان. والتعليل الديني لهذا يبرر القديس توما الإكويني بأنه بسبب خطيئة آدم واكله من الشجرة، ولهذا كانت الكنيسة من كبار الملاك الإقطاعيين.

وقد تناسى هذا القديس أن رجال الكنيسة من بني آدم وكذلك الأعضاء، فلماذا تحل لعنة الخطيئة بالفقراء فقط فيسترقهم الملوك لهذا ولغيره كانت الثورة ضد الكنيسة وهي لم تكن ضد الدين بل ضد انحرافات رجال الدين.

يقول ويلز في كتابه «معالم تاريخ الإنسانية ٩٨٩/٣»: كانت ثورة الشعب على الكنيسة دينية، فلم يكن اعتراضهم على قوة الكنيسة، بل على مساوئها ونواحي الضعف فيها، ولم يكن التمرد على الكنيسة للفكاح من الرقابة الدينية، بل طلب رقابة دينية أتم وأوفى يتساوى فيها الجميع، فلم يكن الاعتراض على البابا لأنه الرأس الديني، بل لأنه لم يكن كذلك، بل كان أميراً ثرياً دنوبياً، بينما كان يجب أن يكون هو قائدهم الروحي.

لهذا انتصر الشعب المسحوق على الجلادين وكان انتصاره من خلال الدين المسيحي وباسمه فاستندت إلى قول السيد المسيح «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، متى ٢٢/١٧ ومرقس ١٢/١٧ ولوقا ٢٠/٢٥.

بهذا عزلت الثورة الكنيسة عن التدخل في شؤون الناس الدنيوية ولم تعزل الدين، فجعلت اختيار الحكام ومحاسبتهم وعزلهم بمعرفة الشعب، فيما عرف باسم نظرية السيادة أي السيادة للشعب، وأحلت حرية الدين، بدلاً من البابوية والكلثكة.

صادرت أموال الكنيسة وكل امتيازاتها لصالح الشعب المسحوق، ولم تكن أفكار روسو وفولتير ومنتسكيو وغيرهم هي التي حركت الجماهير، فالغالبية هم الفقراء والفلاحون الذين لا يستوعبون هذه الفلسفات وإنما حركتهم المظالم فهم لا يستطيعون فهم هذه الفلسفات، ولكنهم يكتفون بنيران مظالم الإقطاعيين سواء من رجال الدين أو الأمراء، وفي هذا قال توماس جفرسون: «إن القسيس في كل بلد وفي كل



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي (*)

عندما انتصر نجم الدين أربكان وحزبه على الحصار الذي فرضته الأحزاب العلمانية على الإسلام والإسلاميين حتى لا يكون لهم أي نفوذ في حكم تركيا، وذلك خشية أن تعود إلى الإسلام، سارعت بعض التيارات الإسلامية بإصدار بيانات بكفر أربكان وحزبه ولم يدركوا أن حكم الإسلام في تكفير المسلم أو لعنه أن يرفع ذلك إلى الله، فإن كان كذلك قبل، وإلا عاد الكفر واللعنة على من أفتى بها.

ولقد لزم هؤلاء الصمت عندما رفض قادة الجيش وزعماء الأحزاب العلمانية السماح ببناء مسجدين والسماح بعرض قانون على مجلس النواب يجيز للمسلمات لبس الحجاب في المدارس والمؤسسات، حيث يوجد قانون يحرم عليهن التزام الزي الإسلامي.

كما لزموا الصمت عندما قدم مجلس الأمن القومي التركي لائحة إلى أربكان تتكون من عشرين بندا كلها تدابير ضد الإسلام، منها تحويل المدارس الدينية إلى علمانية، وإغلاق معاهد تعليم القرآن، ومنع توظيف الضباط المفصولين بسبب أدانهم لشعائر الصلاة.

إن أربكان الذي كفره قد أعلن رفضه لهذه اللائحة مخالفاً بذلك القواعد المعمول بها من قبله خلال زهاء قرن من الزمان وهو أن سياسة هذا المجلس والجيش دستور يجب أن تنفذ الحكومات.

ولست هنا بصدد التعقيب على موقف اللاعنين والمكفرين ولا أريد أن أسألهم ماذا يعمل المسلمون في تركيا للحصول على حقوقهم وللقيام بالواجب عليهم شرعاً وهم لا يملكون سوى الوسائل التي اتخذها حزب الرفاه تعرض حقيقة العلمانية بين الوطنية والتبعية، وذلك ليعلم القاضي والداني أن ما يجري في العالم العربي والإسلامي ليس إلا تبعية للاستعمار القديم والجديد.

إن المجتمع الروماني والذي يسمى بالجنس الأبيض لم يكن له دين ولا فلسفة يلتزم بها، فكانت ألتههم خليط من الخرافات اليونانية التي تعتقد أن الآلهة أشباح لا تتدخل في حياتنا الدستورية، بل يؤكد كرسون في كتابه «المشكلة الأخلاقية والفلاسفة ص ٦٧»، الراهب «أغسطين» إن الروم الوثنيين كانوا يعبدون ألتهم ويهزون بهم.

وينقل قول إيفور الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد: «إن الآلهة لا يشغلون أنفسهم بأمور بني البشر وأن مسائل العالم الأرضي لا تعنيهم»، وقوله: «إن الآلهة يعيشون بعيداً عن الدنيا ولا يهتمون إلا بشؤونهم فلا تعنيهم أمورنا».

هذا التصور الروماني القديم للدين والألوهية، هو الذي تبنته العلمانية المعاصرة التي أعلنت فصل الدين عن الدنيا، ولكن هذا الإجراء أو هذه العلمانية الرومانية أو الأوروبية، كانت عملاً وطنياً تطلعت إليه الشعوب الأوروبية وأيدته واثارت من أجله.

ذلك أنه منذ دخول الأباطرة الرومان في المسيحية وإعلانهم ما عرف بالمسيحية الرسمية والتي ظهرت من مجمع نيقية ٣٢٥م.

منذ ذلك الوقت والكنيسة تمارس الإرهاب باسم الدين الذي خولها حق التحدث باسم الله وأن تنوب عنه وأن تبيع الجنة للقادرين وتدخل

(*) كاتب ومفكر إسلامي، ومستشار بالهيئة العامة لشؤون القصر.

العلمانية المعاصرة تتبنى
التصور الروماني القديم
للدين وللألوهية

عصر من أعدام الحرية وهو دائما حليف الحاكم المستبد يعينه على سياسته في نظير حمايته هو الآخر لسياسة القسيس».

ولهذا صاح ميرابو وصاحت خلفه الجماهير «اشتقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس» المرجع أفكار ورجال «قصة الفكر الغربي - حرين برنتن ترجمة محمود محمود ١٩٦٥ ص ٥٠٢».

علمانية التبعية

العلمانية التي تبنتها أوروبا كانت موجهة ضد انحرافات رجال الدين ولم توجه ضد الدين، لا في الماضي ولا في الحاضر.

لهذا لم يتعرض خصوم الكنيسة إلى المعابد والكنائس ولم يمنعوا الزبي الديني ولا الرهبنة، والتي تنطوي على أن تعلن الكنيسة عن موت الشخص وهو ما يزال حيا، وتتصرف في أمواله وأملاكه وهو ما يعرف بالموت المدني، ذلك أن الرهبنة لا تكون إلا برضا الشخص واختياره ولا تفرض عليه جبيرا عنه.

العلمانية ومبادئها لم تمنع من قيام أحزاب على أساس ديني، فظهر أكثر من حزب في أكثر من بلد أوروبي يحمل اسم الحزب الديمقراطي المسيحي. ولم يحدث أن منعت أي دولة أوروبية أي امرأة من ارتداء الزبي المحتشم الذي تريده، سواء كانت مسيحية أو مسلمة.

بل إنه عندما قامت بعض المدارس الفرنسية بمنع المسلمات من دخول المدرسة بالزبي الإسلامي، أعلن الرئيس الفرنسي، أن هذا التصرف يتنافى مع مبادئ العلمانية التي تضمن الحرية للجميع، وأصدرت المحكمة الدستورية في فرنسا حكما ببطالان قرار فصل الطالبات لمخالفته للدستور العلماني، من أجل ذلك كانت العلمانية في أوروبا أبعد ما تكون عن محاربة الدين والمتدينين.

أما في العالم الإسلامي، فالعلمانية فيه قد عبث بها الاستعمار الأوروبي وامتناعها لتكون حارسا لمصالحه التي من أولوياتها أن تحكم البلاد الإسلامية بأيدي مسلمة وعقول أوروبية، وفي هذا قال كرومر في كتابه بريطانيا العظمى في مصر، نرى أن تحكم مصر بأيدي مصرية وعقول بريطانية.

وكان شائيل أكثر صراحة فيما أورده في كتاب «الغارة على العالم الإسلامي» أن تقطع الشجرة المسلمة بيد مسلمة.

وعلى هذا يمكن أن نستخلص المقصود من قيام كمال أتاتورك في تركيا بإلغاء الحج وهو ركن من أركان الإسلام، وإلغاء الأذان وهو إعلان عن الصلاة التي هي عماد الدين، ثم إغلاق أكثر المساجد، وإصدار قانون يحرم على المسلمات دخول المدارس والجامعات بالزبي الإسلامي ويجعل من شروط التوظيف في الجهات الحكومية التبرج والسفور أي خلع الزبي الإسلامي، لقد أورد الدكتور مصطفى حلمي في كتابه «نظام الخلافة»، تقرير لورانس في يناير كانون الثاني ١٩١٦م المتضمن شروط بريطانيا من القادة العلمانيين الأتراك وهي:

١ - إلغاء الخلافة الإسلامية وهذا ما نفذه أتاتورك ١٩٢٤م.

٢ - أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام.

٣ - إلغاء الدستور الإسلامي ووضع دستور علماني يضمن هذه الشروط.

لقد شهدت المنطقة العربية والإسلامية بعض الانقلابات العسكرية لتقوم بدور البطل تمهيدا لتمرير سياسات لا تقبلها الشعوب، فكان انقلاب كمال أتاتورك في تركيا، وانقلاب سوكارنو في إندونيسيا، وانقلاب عبد الكريم قاسم ثم صدام حسين في العراق، فضلا عن انقلابات أخرى لسنا بصدد التعرض لها في هذه السطور ولا مجال هنا لتتبع عوراتهم وحقيقة شعاراتهم، إنما

الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي استخدم العلمانية لتحقيق أهدافه بإبعاد الإسلام عن الحياة

أشير فقط إلى أن المصادر التاريخية أفصحت عن هذه الخطة لكتاب «العالم العربي اليوم» لمورو بيرجر وكذا كتاب «مراحل النمو الاقتصادي» لوالتروروس يقدمان نموذجا للعالم الثالث وهو حكام العسكر أو النخبة لفرض ما لم تستطع الأنظمة الملكية فرضه على الشعوب.

وليس غريبا أن يعطي كمال أتاتورك دور البطل وتنسحب أمامه بريطانيا ليستطيع إسقاط الخلافة الإسلامية والتمهيد لتنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وفي ظل البطولة الخادعة هلل له العرب وكثيرا ما يخدعون، فكانت قصيدة الشاعر أحمد شوقي وفيها يا خالد الترك وجدد خالد العرب، ثم كان تأييد بعض العلماء منهم وكيل الأزهر الشيخ محمد شاكور في بيان يوم ١٢/٢٥/١٩٢٤م وسرعان ما انكشفت الحقائق التي حذر منها ونبه إليها شيخ الإسلام في تركيا الشيخ مصطفى صبري بالقرارات التي أشرت إليها.

ولسنا ندري ولا المنجم يدري هل صدق الكماليون أنهم يستطيعون خديعة المسلمين كلهم وإلى أبد الأبد؟

لقد زعموا أنهم يدافعون عن الإسلام ضد الذين يتاجرون به في عالم السياسة ولهذا سمو جيشهم بجيش محمد، ثم أعلنوا الجهاد المقدس كما فعل صدام في نكسته الكبرى التي سماها زورا أم المعارك، وكما صدقه بعض العرب ثم أفاقوا فقد ندم أحمد شوقي وكذا وكيل الأزهر على تصديقهما أنه باسم الإسلام والجهاد المقدس يمنع تشييد المساجد ويحلون ما حرمه الله ويحرمون على المسلمات ما أوجبه الله من الحشمة في الملبس بل يفصلون كل من ترتدي الزبي الإسلامي من الجامعات أو المؤسسات.

وياسم الدفاع عن الإسلام ضد المتاجرين به يقلدهم بعض العرب فيكتب أحدهم بعنوان «أساطير المعاصرين» معتبرا أن الكلام عن تطبيق الشريعة هو من هذه الأساطير، ويكتب غيره أن فوارق الميراث بين الابن والبنت من أسباب تخلف المسلمين وهي سلعة المتاجرين بالدين.

ويطعن ثالث في بعض الحكومات لا لمظلمة ارتكبتها وإنما لعدم أخذها بالمساواة الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالميراث والطلاق، وهؤلاء جميعا بما فيهم كبيرهم الذي علمهم هذه الخديعة يعلمون أن القرآن الكريم وليس المتاجرين بالدين هو الذي حدد الموارث وجعل الطلاق بيد الرجل، فإذا كانوا لا يجهلون ذلك فإن منهم من يجهل قواعد الإسناد في القانون الدولي والتي تحيل في تطبيق القرارات الدولية على القانون الداخلي لكل دولة ولقد نصت المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة، ونصت المادة ٢٢ على أن يراعى في التشريعات للدول الأطراف في الميثاق المساواة في الحقوق والواجبات بين الزوجين.

وكل عالم مسلم من التبعية يعلم أن الإسلام ما جعل البنت نصف الابن في الميراث، إلا أنه أعفى البنت من جميع الأعباء المالية سواء في بناء الأسرة وتأسيس المسكن أو في نفقات الزوجية والأولاد ويحمل الرجل ذلك كله فضلا عن أن المرأة تتساوى مع الرجل في حالات أخرى من الميراث مثل ميراث الإخوة، وميراث الأبوين عند عدم وجود أولاد وهذه هي المساواة الحقيقية فالعقلاء يعلمون أنه لا مساواة عند اختلاف الأعباء.

أما الطلاق فهو بيد الرجل والخلع حق للمرأة كما أن من حقها التطلق للضرر. ومهما تكن المفاهيم لدى غير المسلمين، فالمسلم لا يمكن أن يجعل من نفسه حكما على الله الخالق والعليم بما يصلح خلقه ■

جاء أتاتورك إلى الحكم بخديعة غربية وألغى الحج ومنع الأذان لكن تركيا تعود اليوم إلى الإسلام

بعد تنصيبه رئيساً

مسخادوف يعلن أن الدولة الشيشانية ستقوم على تعاليم الإسلام

بيلاروسيا: عبد القادر عبد الهادي

بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في الشيشان، أعلن الرئيس المنتخب أصلان مسخادوف أنه سيعمل من أجل الاستقلال الكامل لبلاده، وطالب روسيا بتقديم تعويضات عن اعتدائها الغاشم على الشعب الشيشاني، كما طالب الهيئات الدولية بالحصول على ضمانات من حكام الكرملين بأن يوقفوا حملات الإبادة ضد شعبه، وفي حفل تنصيبه، وبعد أن أدى اليمين أعلن أن الدولة الشيشانية المقبلة ستقوم على تعاليم الإسلام.

أما الرئيس السابق سليم خان يندرييف فقد هنا مسخادوف، وتمنى له النجاح. بينما أعلن سلمان رادوييف أحد القادة الميدانيين الذي قام بعدة عمليات ناجحة ضد الجيش الروسي بأنه لن يتوقف عن الجهاد ضد الجيش الروسي وهو في ذلك يخضع لأوامر الله تعالى، وأكد أنه سيتابع مابدها جوهر دوداييف من أجل تحرير كل شعوب القوقاز.

يوم الانتخابات

وقبل يومين من الانتخابات كان التيار الكهربائي قد انقطع عن عدة مناطق في الشيشان، ولم يسمع الكثير من الناس بأنه لا يمكن التصويت عن الآخرين وجاءوا يوم الانتخابات ومعهم عشرات الوثائق والبطاقات الشخصية لزوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم وأبائهم لكنهم فوجئوا بأن ذلك غير مسموح به في القانون الانتخابي وقد أمضى الكثير من الشيشانيين يومهم خارج بيوتهم، فبعد التصويت راحوا يتحادثون أمام المراكز الانتخابية رغم الصقيع، ولم يعتبروا ذلك مضيقاً للوقت، بل على العكس فقد كان يوم اختيار «زعيم الكفاح» المقبل بالنسبة لهم يوم عيد، وقد أبدت امرأة في الخمسين من عمرها سرورها للصحفيين، وقالت بأنها لأول مرة في حياتها ترى مركزاً انتخابياً.

وقالت فتاة باللباس الشرعي الإسلامي (١٩ عاماً) لقد كنت أريد انتخاب أودوغوف ومسخادوف، ولكن لأنه لا يحق لي إلا انتخاب واحد منهما، فقد اتفقت مع أخي بأن ينتخب هو مسخادوف وانتخب أنا أودوغوف! وقالت امرأة أخرى بأنها انتخبت مولادي أودوغوف، وعندما سئلت عن السبب قالت لأنه يريد تطبيق الشريعة وإقامة النظام الإسلامي في حياتنا، وهذا هو مطلب الجميع بعد الاستقلال عن روسيا.

موسكو تحاول إثارة الصراع

وقبل الانتخابات كان المسؤولون الروس يطلقون التصريحات بأن الانتخابات لا يمكن أن تكون قانونية قبل نزع سلاح المقاتلين الشيشانيين! ومنذ الساعات الأولى للانتخابات، لم يتوقف الإعلام الروسي عن المبالغة والتحويل في نقل صور الانتخابات تحت فوهات البنادق، ومن ذلك مثلاً ما قاله رئيس اللجنة الانتخابية في بلدة «نوفي اتاغاي» بعض الصحفيين الروس طلبوا



■ أصلان مسخادوف

مسخادوف، شامل باسيف، مولادي أودوغوف، أحمد زاكاييف) عبارات تكاد تكون موحدة في الدعاية الانتخابية: الشيشان المستقلة، تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية، تشجيع الاستثمارات الأجنبية، مكافحة الإجرام، إن الشعور العام في الشارع الشيشاني اليوم أكثر عدا للروس منه في وقت الحرب، لأن الشيشانيين عرفوا بشكل حقيقي ماذا فعل بهم وببلادهم حكام الكرملين والجيش الروسي.

انتهت الحرب ولاحت ملامح النصر... خرجت القوات الروسية وتوقف القصف الهمجى للمدن والقرى الآمنة، وتوقفت المذابح ضد المدنيين... ولكن البيوت مدمرة والشعب مشرد والمصانع متوقفة والأعمال مفقودة، والمدارس والجامعات لا تعمل! لذلك يتوحد اليوم هذا الشعب المجاهد أكثر من أي وقت مضى تحت قيادة واحدة وأهداف واحدة.

المحادثات مع موسكو

ويبدو الحديث حالياً حول مستقبل العلاقات بين موسكو والقيادة الشيشانية الجديدة حيث يقول بعض المراقبين بأن المسؤولين الروس قد يعرضون على مسخادوف عدة حلول، وبشكل خاص مايتعلق بقضية استقلال الشيشان، كان يكون لهذه الجمهورية وضعاً خاصاً ومميزاً داخل روسيا الاتحادية، وأن تصبح عضواً في رابطة الدول المستقلة، إلا أن التصريحات الأخيرة للرئيس الجديد تؤكد بأنه لا يمكن أن يقبل بغير الاستقلال الكامل الذي سعى إليه سلفه جوهر دوداييف، ودعمه في ذلك كل الشعب، ومن أجله أريق الدماء تحت هتافات: لا إله إلا الله، والله أكبر ■

القيادة والشعب: أهداف واحدة

والملاحظ في الحملة الدعائية للانتخابات الرئاسية لكل المرشحين (سليم خان يندرييف، أصلان

حينما صفق الكونجرس وقوفاً لنتنياهو (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

«إن القدس لن تقسم بين العرب واليهود ولن نخلي أي إسرائيلي منها، كما أننا لن نتخلي عن أي رقعة أرض أو أي شارع من عاصمتنا الأبدية أبداً... أبداً... أبداً، لم يكذب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ينتهي من هذه العبارة وهو يدق بيده

بقوة على منضدة الخطابة في الكونجرس الأمريكي حتى انتفض أعضاء الكونجرس كلهم وقوفاً وظلوا يصفقون بحرارة لأطول فترة ممكنة، وذلك من بين ١٤ مرة صفقوا فيها لبنيامين نتنياهو أثناء خطابه الذي ألقاه في الكونجرس في ١٠ يوليو ١٩٩٦م واستمر ما يقرب من أربعين دقيقة، متجاوزين بذلك كافة الأعراف النيابية الأمريكية، حتى إن كثيراً من المراقبين وصفوا ما حدث في الكونجرس في ذلك اليوم بأنه شكل من أشكال «الهيستريا» أما أعضاء اللوبي اليهودي وأعضاء الكونجرس المواليين لليهود فقد كان لهم رأي آخر، فعلى سبيل المثال قال «بنيامين غليمان» ممثل ولاية نيويورك عن الحزب الجمهوري ورئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكي: «إن الخطاب الذي ألقاه نتنياهو في الكونجرس خطاب بليغ وملء بالرؤى ويدل على براعة صاحبه» أما ديفيد هاريس المدير التنفيذي لجمعية الصداقة اليهودية الأمريكية فقد قال: «إن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد أراد أن يبلّغ الولايات المتحدة الأمريكية بأنه الشخص الذي يمكنها التعامل معه، فهو يعرف الأمريكيين جيداً ويحمل لهم التقدير والإعجاب» وكان نتنياهو قد حاول في خطابه أمام الكونجرس أن يقدم نفسه كرئيس لوزراء إسرائيل يسعى لتهدئة المخاوف الأمريكية تجاه استمرار عملية السلام، مؤكداً أنه لن يتنازل عن شيء لكن العرب سوف يتكيفون مع أطروحاته، وهذا ما أكدته وهو في طريقه إلى واشنطن في السابع من يوليو ١٩٩٦م، حيث قال في حديث أدلى به إلى إذاعة الجيش الإسرائيلي: «إن ما يجري الآن هو أن العرب يتكيفون... الفلسطينيون والسوريون وغيرهم يتكيفون مع الواقع الجديد ويضطرون إلى البدء في التساهل من أجل التغيير» لذلك فقد كان واضحاً في عرض أفكاره أمام أعضاء الكونجرس وقال لهم: «إن السلام الدائم لا بد أن يقوم على مدونة سلوك تقف على ثلاث دعائم هي على الترتيب... أمن إسرائيل من أي هجوم إرهابي، والتبادلية التي يتم من خلالها تسوية جميع النزاعات بالتفاوض والديمقراطية، وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، وفي أسلوب بدأ الخلط فيه أوضحاً قال نتنياهو: «إن إسرائيل ترفض فكرة الصراع الحضاري بين العرب واليهود، مضيفاً: «نحن لا نؤمن بفكرة أن الإسلام حل محل الشيوعية كمنافس جديد للغرب لأن صراعنا محدود... إنه مع أولئك المتشددات المتعصبين الذين يشوهون التعاليم الأساسية لديانة عظيمة ليوجهونها نحو العنف والهيمنة العالمية» ولا ندرى ما «التعاليم الأساسية» التي يتحدث عنها نتنياهو، غير أنه واصل أكاذيبه وأيديه ملطخة بالدماء قائلاً:

«بينا ممدودة بالسلام لكل من يمسك بها، نحن مستعدون لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية حول تنفيذ اتفاقنا المؤقت... نحن مستعدون للدخول في مفاوضات جادة مع سورية ولبنان، نحن نريد سلاماً يمكنه الاستمرار والدوام» وحينما تطرق لموضوع القدس قال: «إسرائيل لن تسمح أبداً بتقسيم القدس بين العرب واليهود أبداً أبداً» وأضاف: «كانت هناك جهود تبذل لإعادة تقسيم المدينة من جانب أولئك الذين يزعمون أن السلام يمكن أن يأتي عبر التقسيم، وهذا افتراض لا أساس له وخطير ويفرض على الإعلان اليوم أنه لن يكون هناك أبداً هذا التقسيم للقدس... أبداً» وضرب نتنياهو على منضدة الخطابة للتأكيد على أقواله فيما بدأ التصفيق الحار وقوفاً من الجميع، وواصل نتنياهو حديثه وهو منتش لتجاوب الكونجرس مع أطروحاته قائلاً: «ينبغي ألا نسمح أبداً بإقامة سور برلين داخل القدس».

ثم انتقل نتنياهو بعد ذلك في حديثه إلى تحريض الولايات المتحدة على إيران والعراق محذراً من أن «الوقت يمضي سريعاً» وأشار إلى دول المنطقة عموماً متهماً إياها بالديكتاتورية وأضاف: «وأخطر هذه النظم هو النظام الإيراني الذي جمع بين طغيان وحشي وتشد متعصب، وإذا حدث أن حصل هذا النظام أو جاره العراق على أسلحة نووية فقد ينذر هذا بعواقب تصل إلى الكارثة ليس فقط لبلادي أو للشرق الأوسط ولكن للبشرية كلها» والملاحظ أن نتنياهو يتحدث بهذا الحديث في ظل امتلاك إسرائيل - حسب مصادر عديدة - لأكثر من مائتي رأس نووي تهدد بها المنطقة، وكان نتنياهو بحديثه يثير مشاعر أعضاء الكونجرس الذين كانوا يواصلون تصفيقهم لأطروحاته، ثم واصل حديثه مؤكداً على الشراكة الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة قائلاً: «إن الولايات المتحدة وإسرائيل كانتا في صدارة الجهود لمنع إيران والعراق من امتلاك أسلحة نووية، ولكن بوسعنا ويتعين علينا أن نفعل ما هو أكثر بكثير، يتعين إقناع أوروبا ودول آسيا بأنه من الحق السعي إلى تحقيق كسب مادي على المدى القصير، بينما تخلق خطراً طويل المدى على وجودنا جميعاً».

واختتم نتنياهو خطاب تحريضه قائلاً: «اعتقد أن الولايات المتحدة وحدها يمكن أن تترجم هذا الجهد الدولي الحيوي لمنع امتلاك دول إرهابية لأسلحة نووية، لكن المهلة المتاحة لتحقيق هذا الهدف قاربت نهايتها كثيراً».

وفي نهاية الخطاب وقف أعضاء الكونجرس - الذين لا يجتمعون إلا في خطابات الرئيس الأمريكي فقط وللزعماء الدوليين الذين لهم تاريخ سياسي حافل - وقفوا جميعاً مصفقين بحرارة لنتنياهو، وقد عبر رونالد منزلو عضو الكونجرس الجمهوري عن مشاعر الحضور قائلاً: «إن هذا الرجل يتكلم الإنجليزية دون أي لكمة، إنه لا يختلف عنا، بل إن مظهره يدل على أنه واحد منا، وبالفعل فإن نتنياهو عاش في الولايات المتحدة ١٤ عاماً ولم يتخل عن الجنسية الأمريكية، إلا بعد ما عُين في عام ١٩٨٤م مندوباً لإسرائيل لدى الأمم المتحدة ويعرف جيداً كيف يضرب على الوتر الأمريكي» ■

انقسام في فرنسا حول معالجة ملف الهجرة

كشروط للحصول على الجنسية الفرنسية لمن اختاروا عقد الزواج كوسيلة للإقامة في فرنسا، كما أقرت بعض الضوابط والحدود في الحصول على ما يسمى بالتجمع العائلي، التحاق عائلة المقيم وأطفاله بالمهاجر في فرنسا.

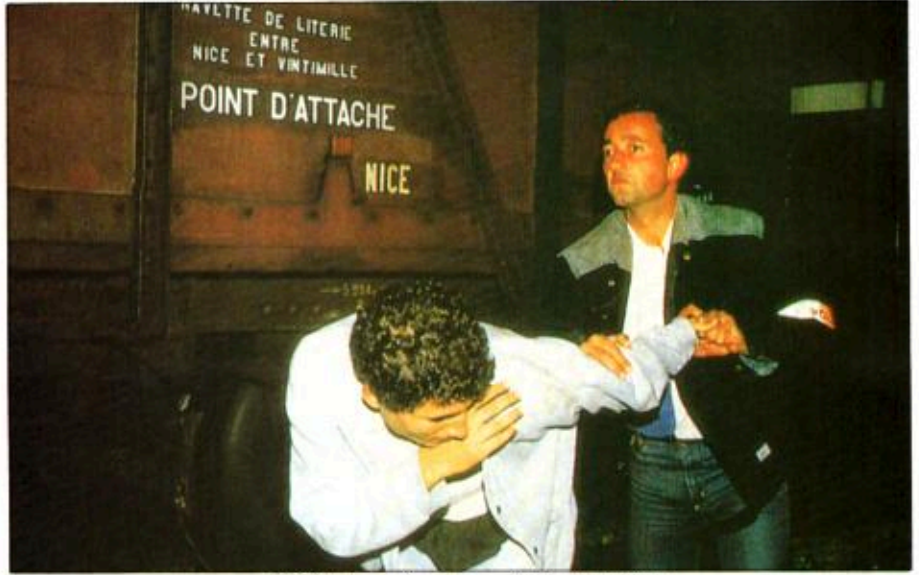
تصاعد التيار الزجري الردعي

ومع الدخول في تجربة التعايش بين اليسار واليمين إثر فوز الأحزاب اليمينية في الانتخابات التشريعية عام ١٩٨٦م، أخذ ملف الهجرة منحرجا جديدا خاصة بعد القوانين الصادرة في عهد حكومة شيراك وبالتحديد وزير الداخلية في ذلك الوقت «شارل باسكوا»، فقد عمد هذا الأخير إلى مضاعفة مدة الحصول على الجنسية الفرنسية عن طريق الزواج وعقد إجراءات الدخول إلى فرنسا، لكن تبقى الإضافة الجديدة في قوانين «باسكوا» هي قيام السلطات بالطرد الفوري لمن يمثل حسب الإدارة الفرنسية «تهديدا للنظام العام».

وكان الطابع العام الزجري والردعي لهذا القانون محل انتقاد كبير من طرف المنظمات الحقوقية والأطراف اليسارية والجمعيات المهاجرة، لكن صعود الجبهة الوطنية بزعامة جون ماري لويان وتركيزها على خطورة الهجرة على «الهوية» الفرنسية أدخلت التعامل الرسمي مع ملف الهجرة في منطق التنافس الحزبي والمصلحة السياسية على حساب المبادئ وشعارات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى استغلال اليمين لمواقفه السياسية لترميم مشاريعه وبرامجه.

وبرغم محاولات الحكومات المتعاقبة الاشتراكية بإشراف «روكار» لحد من الطابع الزجري لقوانين الهجرة «إلغاء قوانين باسكوا عام ١٩٨٩م بقانون جديد يعرف بقانون جوكس وزير الداخلية في ذلك الوقت وإقرار إمكانية اللجوء إلى القضاء قبل الفصل في أي عملية طرد وتسوية وضعية أولياء الأبناء الفرنسيين وإلغاء طرد الأجانب المولودين بفرنسا، إلا أن الآلية الجديدة في معالجة ملف الهجرة رسميا باتت محكمة بموازين القوى السياسية، ومع تراجع الاشتراكيين وتصاعد نجم اليمين الديغولي منذ ١٩٩٣م وعودة تجربة التعايش بين اليسار واليمين في عهد حكومة «بالادير»، عاد باسكوا مرة أخرى كوزير داخلية ليصدر قوانين أكثر زجرية من قوانينه لعام ١٩٨٦م، فقام بالحد من التجمع العائلي، وشدد إجراءات الدخول إلى فرنسا ومدد إلى سنتين الفترة الضرورية للحصول على الجنسية الفرنسية بالنسبة للمتزوجين من فرنسيين، لكن القانون الذي أثار جدلا واحتجاجات كبرى هو الذي يتعلق بحصول المولودين في فرنسا على الجنسية الفرنسية.

فبعد أن كان هذا الأمر بالنسبة لهؤلاء إجراء إداريا شكليا لا يشترط فيه سن معين ولا التزام



■ الأمن يلقي القبض على أحد المهاجرين المخالفين

باريس: د. محمد الغمقي

أبرزت ردود الفعل على القوانين المتعلقة بالهجرة التي ناقشها البرلمان الفرنسي خلال الأسابيع الأخيرة استقطابا حادا بين اتجاهين داخل الرأي العام المدني والسياسي الفرنسي، ويركز الأول على البعد الاجتماعي - الإنساني في معالجة ملف الهجرة في حين يمضي أصحاب الاتجاه الثاني في التركيز على البعد القانوني وفي الطابع الزجري والردعي اعتبارا لحسابات سياسية مرتبطة بالموعد الانتخابي الهام القادم «الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٨م»، لا الهجرة.

إلى تسوية وضعية ١٥٠ ألف مهاجر في وضع غير قانوني في نفس الوقت الذي أقرت فيه هذه الحكومة شهادة الإقامة التي يخول لأي شخص في فرنسا «فرنسي وأجنبي» أن يدعو من يشاء بعد موافقة بلدية المنطقة التي يسكنها، وقد أثارت عملية التسوية استياء كبيرا في صفوف اليمين الفرنسي، واعتبر هذا الأخير أن مثل هذه السياسة تشجع على الهجرة إلى فرنسا وعلى البحث بكل الوسائل عن الإقامة بها بالإضافة إلى تمكين مهاجرين لم يمكن لهم إقامة قانونية من العمل والتمتع بامتيازات «منح عائلية» تكون على حساب الفرنسيين أنفسهم مما يعني ارتفاع البطالة... لكن الحكومة اليسارية التزمت بالوعود الانتخابية فيما يتعلق بملف الهجرة، وفي ذلك اعتراف ضمني بدور المهاجرين في تعزيز صفوف اليسار وتمكينه من الفوز على اليمين في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨١م.

بيد أن الحكومة الاشتراكية ما فتئت تتراجع عن سياساتها الأولى تحت ضغط اليمين والرأي العام الفرنسي الذي لم يكن متحمسا لتعاطف اليسار مع المهاجرين، وفي عام ١٩٨٤م تم إقرار مدة ستة أشهر بعد الزواج من فرنسي أو فرنسية

وقد انطلقت الحملة الاحتجاجية الأخيرة على مشروع قانون وزير الداخلية جون لوي دوبري بسبب تضمنه أساسا لنص يقضي بإلزام المضيف الأجنبي بإخبار السلطات بتاريخ رحيل ضيفه الأجنبي، إلى جانب نص مشروع القانون على تسهيل عملية اقتياد الأجانب في وضع غير قانوني إلى الحدود وترحيلهم وعدم تجديد بطاقة الإقامة لعشر سنوات بصفة آلية واقتراح إقامة مؤقتة لمن هم في وضعية غير قابلة للطرد أو للتسوية.

ملف الهجرة في ظل تعدد القوانين

ولا يمكن فهم ردود الفعل المؤيدة أو المعارضة لمشروع القانون الحالي بمعزل عن تطور التعامل القانوني الرسمي مع ملف الهجرة، ويعتبر وصول اليسار إلى السلطة عام ١٩٨١م بمثابة نقطة البداية لبلورة تصورين مختلفين بل متناقضين أحيانا حول كيفية معالجة هذا الملف الحساس، ومنذ ١٩٨٢م صدر ١٣ قانونا لها علاقة بهذا الموضوع، ساهمت في تغيير المعطى القانوني الذي كان سائدا منذ ١٩٤٥م حول دخول الأجانب إلى فرنسا وإقامتهم بها. فقد عمدت الحكومة اليسارية برئاسة «موروا»

يذكر، تحول إلى عملية إثبات ولاء لفرنسا، وعليه فإن الشباب المولودين في فرنسا لا يمكنهم الحصول على الجنسية الفرنسية إلا إذا عبروا عن رغبتهم الصريحة في ذلك بداية من سن السادسة عشرة، أما من كانوا دون هذه السن، فهم أجانب حتى وإن ترعرعوا على التراب الفرنسي، وبذلك تم إيقاف العمل بفلسفة الاشتراكيين في موضوع الهجرة والجنسية القائمة على «حق الأرض» أي أن حق الحصول على الجنسية الفرنسية مضمون لمن ولد وعاش في فرنسا، وفي المقابل تم الاقتراب من فلسفة اليمين العنصري بزعامة لويان الذي يرى الاقتصار على «حق الدم» أي الجنسية الفرنسية مقصورة على من هم من أصل فرنسي أبا عن جد.

الصراع بين دعاة «حق الدم» و«حق الأرض»

وقد أثبتت العديد من الدراسات وأكد العديد من الخبراء أن «نظرية حق الدم» ليس لها أناس من الواقعية تلك إن فرنسا تعاقبت عليها أجيال وأجيال من الأجانب ولم يعد من السهل التمييز بين من هو فرنسي وغير فرنسي بالنظر إلى اختلاط الأعراق والأجناس على مدى قرون، ثم إن هذه النزعة لإبراز تفوق جنس أو عرق معين على أجناس وأعراق أخرى تعود بنا إلى العقلية النازية وتفوق العرق الأري والتي نتج عنها حروب مازال العالم يعاني من آثارها إلى اليوم، بالإضافة إلى انفتاح العالم على بعضه وتقارب القارات والشعوب في عصر ثورة الاتصالات والمواصلات ولا يمكن داخل هذه القرية كما يسميها البعض فصل الألوان والأجناس عن بعضها.

بيد أن تعقد الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عصرنا الحاضر جعل الشعوب التي تنتمي إلى «الشمال» شديدة الحساسية في تعاملها مع الآخر الذي ترى فيه السبب الرئيس في مشاكلها، والمجتمع الفرنسي يأتي ضمن هذه الدائرة، الشيء الذي يفسر تزايد أنصار اليمين العنصري متمثلاً في الجبهة الوطنية بزعامة «لويان» هذا الأخير أصبح الهاجس الرئيسي لكل الحكومات الاشتراكية واليمينية لأنه استطاع بخطابه «الشعبي» توسيع شعبيته والعديد من المؤشرات تدل على أن هذا الحزب سيكون هو الحكم في الانتخابات التشريعية القادمة عام ١٩٩٨م، وهي انتخابات حاسمة بالنسبة للحكومة الحالية ومنافسها الرئيسي «الاشتراكيين»، فكل طرف عازم على كسب المعركة الانتخابية لصالحه، وكل فريق مستعد لاستخدام كل «أسلحته» للانتصار على خصمه.

الدعوة إلى عصيان مدني

في هذه الأجواء يتنزل مشروع قانون وزير الداخلية الحالي الذي يحمل نفس الطابع الرديعي الزجري لقوانين باسكوا، الجديد في الأمر أن رد الفعل والاحتجاج القوي على هذا المشروع لم يأت في أول الوقت من الاشتراكية ومن الطبقة اليسارية السياسية عموماً، بل جاء من شريحة اجتماعية - مهنية لها مركزها وثقلها داخل المجتمع المدني

وبالتحديد من العاملين في الحقل السينمائي والفني. فقد بادر هؤلاء «بالتوقيع على عريضة تنتقد بشدة مشروع قانون دوبري وتدعو إلى إلغاءه، وكان قد سبقهم إلى ذلك بعض المنظمات الحقوقية مثل الحركة ضد العنصرية، ومن أجل الصداقة بين الشعوب، واللجنة الكاثوليكية ضد الجوع، ومن أجل التنمية، وأصدرت هذه المنظمات بياناً يدعو إلى العصيان المدني في ١٢/١٦ عندما كان المشروع يعرض في قراة أولى بالبرلمان، لكن يلاحظ أن صدق تحركات هذه المنظمات بقي ضعيفاً إلى أن حدث بعض التطورات تمثلت خصوصاً في فوز الجبهة الوطنية في انتخابات بلدية محلية «بلدية فيترول»، وقد أصبحت زوجة الرجل الثاني في هذا الحزب العنصري رئيس بلدية رابعة يسيطر عليها «أنصار لويان»، وكان هذا الحدث بمثابة ناقوس الخطر لكل العارفين بالتداعيات السلبية باكتساح «الجبهة الوطنية» للرأي العام الفرنسي.

من هذا المنطلق، كان رد الفعل قوياً من داخل المجتمع المدني الذي ربط بين هذا المعطى السياسي وبين تعامل السلطات مع ملف الهجرة، وسرعان ما تحولت عرائض الاحتجاج من طرف النخبة الفكرية والفنية المستقلة والمحبة لحقوق الإنسان إلى حركة احتجاجية واسعة كانت ذروتها المظاهرة الكبيرة في العاصمة باريس يوم السبت ٢/٢٢ وشارك في هذه المظاهرة تجمعات الذين لا يملكون بطاقات إقامة والمهددون بالطرد في كل آن، وتضامنت الأحزاب اليسارية «الاشتراكية والشيوعية» مع هذه الحركة النابعة من رحم المجتمع.

وتتمحور هذه الحركة حول إثارة تناقضات الحكومة بين ما تصرح به من رغبة في إدماج المهاجرين الذين يقيمون بصفة قانونية وبين سن قوانين من شأنها إلقاء الشبهة وتعميق الصورة والسلبية لدى الرأي العام الفرنسي عن المهاجرين بحجة التصدي للهجرة غير القانونية، وذهب بعض الأصوات داخل الحركة الاحتجاجية هذه إلى التذكير بمرحلة سوداء في تاريخ فرنسا حين تعاونت حكومة «فيشي» مع المحتل الألماني النازي في عهد هتلر، وقد استأنت الأوساط الرسمية الفرنسية من عملية الربط بين مشروع القانون الحالي وهذه الأحداث التاريخية وإعطاء المشروع بعداً تاريخياً في غير أوانه.

واعتمدت الجهات المعارضة للمشروع على الواقع المر الذي تشهده عمليات الترحيل الجماعية المقيمين بصفة غير قانونية في فرنسا، وكانت الأحداث الأخيرة التي عاشها مطار «باماكو» عاصمة مالي دلالة على الظروف التي تتم فيها عملية الترحيل، فعند وصول الطائرة المقلدة لـ ٧٧ من أصل مالي حصلت صدامات عنيفة بين هؤلاء وعناصر الأمن الذين صحبوهم في الطائرة انتهت بجرح بعض الفرنسيين من عناصر الأمن منهم اثنان بجروح بالغة، وعبر المطرودون حسب شهود عيان عن حنقهم الشديد على الأسلوب غير الإنساني الذي عوملوا به أثناء القبض عليهم وطردهم، من هنا فإن المحتجين على مشروع قانون دوبري يعتبرون أن صورة فرنسا في الخارج قد اهتزت بسبب التعامل الأمني مع المقيمين بصفة غير قانونية

والتضييق على المقيمين بصفة قانونية عبر إجراءات إدارية مشددة في حصولهم على الجنسية أو فيما يتعلق بقضايا تخصصهم، وذلك بهدف سحب أصوات الناحيين المؤيدين للجبهة الوطنية، وهذا الهدف السياسي هو الذي يحكم القرارات ومشاريع القوانين الصادرة عن الإدارة الفرنسية.

بين الخطاب والواقع

ومما يؤكد هذا التوجه، أن «لويان» رئيس الجبهة أصبح أكثر اعتداداً بأرائه بعد أن تكاد بأن حزنه بات رقماً صعباً في الساحة السياسية، وتتناقل وسائل الإعلام تصريحات «لويان» لصحفيين ستصدر قريباً في كتاب جاء فيه أن الرئيس شيراك يعتمد على المنظمات اليهودية وبالأخص على منظمة «بني صهيون» أبناء التحالف، وهي منظمة يهودية ماسونية منتشرة في الولايات المتحدة، وصرح «لويان» أيضاً بأن «شيراك» وافق على خسارة الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨م بدل التحالف معه، وذلك بالاتفاق مع المنظمات اليهودية مقابل أموال طائلة ومساندة خاصة من قبل أطراف دولية.

لم يكن رد فعل الجهات الرسمية سوى مزيد من اتهام «لويان» بالسامية والعنصرية، بل عمد الرئيس شيراك إلى إبراز تضامنه مع اليهود بإحياء الذكرى ١٩٠ لقيام مؤسسة اليهود في عهد نابليون وتعتبر خير دليل على حسن اندماجهم في الشعب الفرنسي، وبهذه المناسبة القى الرئيس الفرنسي كلمة رد فيها ضمنياً على «لويان»، ومدح فيها دور اليهود في خدمة فرنسا والديمقراطية ونموذجهم في الاندماج وتحدث في كلمته عن التمسك بالنموذج الفرنسي وفي الاندماج الذي يفرض أن تكون فرنسا خليطاً من المجموعات العرقية - الثقافية المتلاصقة وحفاظهم على القيم التي يؤمن بها: كرامة كل إنسان - التسامح - الكرم - نص على احترام الأجانب المقيمين بصفة قانونية.

بقي أن هذا الخطاب يحتاج إلى تنزيل أكثر وضوحاً بصفة أكثر عملية على أرض الواقع خاصة عندما يتعلق الأمر بالحضور الإسلامي في فرنسا، فالجالية المسلمة في هذا البلد قطعت أشواطاً بعيدة في الاندماج الإيجابي داخل المجتمع الفرنسي ويحمل عدد كبير من أبنائها الجنسية الفرنسية، لكن فرص العمل والتطور الاجتماعي والعلمي والثقافي وحتى السياسي مازالت محدودة جداً بالنسبة للشباب المسلم مقارنة بالجاليات الدينية الأخرى، كما أن مسلمي فرنسا محرومون إلى اليوم من هيئة أو مؤسسة تمثلهم تمثيلاً حقيقياً لأسباب ذاتية، ولكن أيضاً لأسباب موضوعية منها بعض العراقل الإدارية، كما أن الأجانب والمسلمين منهم بالخصوص يشعرون بأنهم ضحية الصراعات السياسية في كل مناسبة انتخابية في حين أنه ليس لهم الحق في المشاركة حتى على مستوى الانتخابات البلدية، وعموماً فإن ملف الهجرة يحتاج إلى إعادة نظر بتصور جديد يتم فيه الأخذ بالاعتبار وجهات نظر الأطراف المعنية عبر تشريك من يمثلها في حوار جاد وهادئ من أجل الخروج بنتائج عملية ومتفق عليها ■

حقيقة ما يجري في جنوب ألبانيا

وبدا الرئيس بريشا جولات مكوكية في المحافظات في محاولة لتحسين صورة الحكومة والحزب وصورته قبل إعادة انتخابه من مجلس الشعب مرة أخرى حسب الدستور، وقبول الرئيس بفتور خصوصا حين زار مدينة «جبروكاسترا» الجنوبية إذ طالبه طلاب الجامعة بتنفيذ مطالب زملائهم في فلورا أو التضامن معهم، ورغم التبريرات التي قدمها الرئيس، إلا أن الطلاب لم يقتصروا وأعلنوا التزامهم ووقوفهم مع زملائهم.

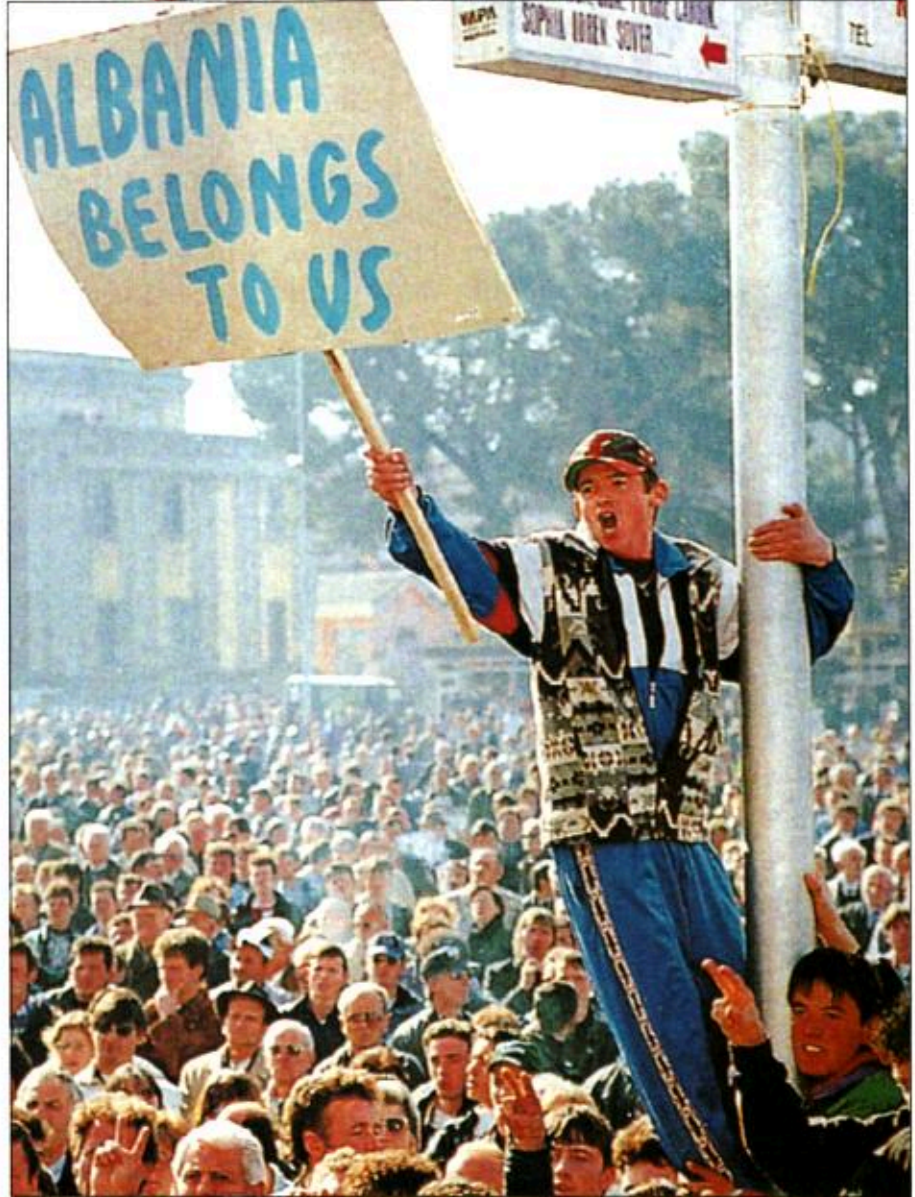
حاولت الدولة أن تتدخل لفضك الإضراب عن طريق إرسال بعض رجال المخابرات الذين انكشف أمرهم وتوتر الأمر مرة أخرى، وانفلت الموقف من يد الحكومة، وتوجه المتظاهرون إلى مبنى المخابرات في فلورا وقاموا بقتل رجال المخابرات الألبان وحرق جثثهم والإجهاز على من لم يمت، وأعلنوا أن فلورا منطقة محرمة على السلطة في تيرانا وبالفعل طردوا البوليس والشرطة والجيش من المدينة، ثم استولوا على مخازن السلاح وسيطرت عصابات المتمردين على الوضع في المدينة ومنعت الدخول إليها أو الخروج منها.

على إثر ذلك أعلن الرئيس بريشا حل الحكومة بعد مشاورات مع قادة المعارضة، وأعلن أن مشاورات تجري مع المعارضة لتشكيل حكومة جديدة ولكنه قال: «إنها ستكون من الحزب الديمقراطي» الأمر الذي أشعل الأمر مرة أخرى، وبدأ المتمردين الحرب من داخل فلورا، بالقتل وإطلاق النار العشوائي، ورغم أن الدولة بمؤسساتها غائبة، إلا أن المتمردين لم يتركوا شيئا له علاقة بالدولة أو بالشركات التي تتعامل بالفائدة إلا وأتوا عليه سلبا ونهباً وحرقا.

وبدت فلورا المدينة الساحلية وكأنها بيت الأشباح، وغدت مستشفياتها كالمقابر، ومنع المتمردين دخول أي شيء من طرف الدولة، فالكامل حتى الصليب الأحمر «جواسيس».

وما إن أعلن الرئيس بريشا عن استقالة الحكومة وتدهور الوضع في فلورا إلا وسرت رياح التمرد إلى مدن الجنوب وكان هناك خطة مسبقة أعدت من قبل جهات أجنبية للتدخل في الجنوب، ولعل الأيام القادمة تفسر للغز وتجيب عن السؤال: لماذا الجنوب؟ رغم أن ألبانيا كلها تضررت!

ونظراً لتدهور الوضع وتطور الأحداث بصورة سريعة أعلن الرئيس بريشا حالة الطوارئ وطالب الجيش بالتدخل لحماية الأمن



■ مظاهرات في ألبانيا

تيرانا: د. حمزة زوبع

كثيرا ما تردد هذا السؤال في الآونة الأخيرة، خصوصا بعد تحول المسألة من فقدان أموال إلى أزمة سياسية ثم تمرد شمل مدن جنوب ألبانيا المجاورة لليونان. ولم تقف الأحداث إلى حد التظاهر أو احتجاز وزير الخارجية في الملعب الرئيسي لمدينة لوشنيا، بل واصل المتظاهرون مظاهراتهم مطالبين باستقالة الحكومة ورد أموالهم بالإضافة إلى الفوائد، الأمر الذي رفضته الحكومة والرئيس وقالوا: «كيف تدفع الحكومة مثل هذه الأموال وهي لم تأخذها، ودخل طلاب جامعة فلورا في إضراب عن الطعام حتى تستجيب الحكومة لمطالبهم، ثم التقى بهم الرئيس في مكتبه بالعاصمة ومع ذلك أصر كل طرف على موقفه، الطلاب مستمرين في الإضراب والحكومة ترفض المطالبات».

ولفرض النظام وبالفعل تحركت وحدات الجيش في ربوع البلاد وخصوصا الجنوب، ولكن المفاجأة كانت في سقوط مدن الجنوب الواحدة تلو الأخرى بعد دخول الجيش، بل واستيلاء المتمردين على مخازن السلاح والذخيرة، ويأتوا يهددون نصف البانيا الجنوبي كله، فبعد سارنده سقطت تبيلينا ثم جيروكاسترا ثم بيرميت وبيرات، كل ذلك والجيش الألباني من المفترض أن يستعد لفرض الأمن والنظام وطرد المتمردين.

لقد كانت تجربة البوسنة درسا قاسيا لأوروبا خصوصا بعد أن ظل الأمر معلقا حتى جاءت أمريكا وفرضت ما فشل فيه الأوروبيون، ولذلك فما إن أعلنت أمريكا عن قلقها لما يحدث في البانيا ومطالبتها بتوسيع دائرة الديمقراطية في البانيا وأسفها لتجديد البرلمان لبريشا لفترة ثانية حتى أعلنت أوروبا عن تحركها المكثف.

حين بدأت ملامح الأزمة في الظهور لم تبادر أوروبا بالتعامل معها على أنها أزمة اقتصادية لكي تساعد البانيا في الخروج من أزمتها، بل تعاملت معها كأزمة سياسية، الأمر الذي لم يساعد الحكومة في مواجهة آلاف المتضررين من جراء هذه الشركات، وماذا يفيد استقالة الحكومة أو حتى بريشا في وضع هذا؟

بدأت أوروبا تنتقد فرض قانون الطوارئ وهو السلاح الذي فرضه بريشا على رقاب الجميع معتقدا أنه سيحد من نشاطها خصوصا بعد أن منع إصدار الصحف والمجلات ومنع التظاهر والتجمع وفرض حظر التجوال من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساء، ولما استفحل الأمر بادرت أوروبا بإرسال مبعوثين من مؤسساتها المختلفة فبدأت بالبرلمان الأوروبي الذي أرسل وفدا طالب بإجراء انتخابات جديدة ودستور جديد، ثم تلقتها بعثة من الاتحاد الأوروبي برئاسة وزير خارجية هولندا الذي واجه الرئيس بريشا بعدة مطالب منها الدستور الجديد وإرساء قواعد الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وحرية الصحافة واحترام الإعلام ورجاله من المحليين والأجانب وإعلان حكومة ائتلافية ثم انتخابات جديدة، ثم كانت زيارة مستشار النمسا السابق كرئيس لبعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والذي طالب بريشا بمد المهلة التي أعطاهها للمتمردين حتى يلقوا السلاح بناء على نصيحة الوفود السابقة، وأن يصدر عفوا عاما عن من يسلم سلاحه بالإضافة إلى بدء مشاورات لحكومة جديدة من كافة الأحزاب، وإلا فسيواجه بريشا والبانيا بوقف للمعونات وبرامج المساعدة المقدمة من أوروبا إلى البانيا.

في الوقت الذي كانت أوروبا تطالب بريشا

بوقف إطلاق النار وعدم مهاجمة المتمردين كان المتمردين يتوغلون في الجنوب الألباني مدينة تلو الأخرى، ولم يوجه أحد اللوم ولم ينظر أحد إلى مطالبهم والتي تبلورت مؤخرا فقط في المطالبة باستقالة بريشا، وكان المشكلات المالية والسياسية ستحل باستقالة بريشا، الأمر الذي يضع علامة استفهام أخرى: من الذي يحرك هؤلاء؟

من الذي يحرك الأحداث في ألبانيا؟

لقد بات واضحا أن المعارضة اليسارية لم تعد تملك شيئا من الأحداث بعد أن كانت لها اليد الطولى في إشعال الموقف وتحويله إلى كارثة سياسية - عسكرية.

فالأحداث في الجنوب والتي كان يظن البعض أنها من صنع الغاضبين لفقدان أموالهم، باتت تحركها مجموعات مدربة عسكريا وعلى خبرة ودراسة بفنون الحرب وتعرف كيف تواجه قوات الحكومة إن هي هاجمتهم، وقد أذاعت وكالات الأنباء العالمية لقاءات مع بعض هؤلاء

إن سير الأحداث في ألبانيا يؤكد أن هناك مخططاً سابق الإعداد سيتم تنفيذه في البلاد

الذين أخفوا وجوههم عن الكاميرا في الجنوب وهم من الضباط القدامى والذي أعلن أنها مسألة وقت وسيتم تدريب الناس على فنون القتال، وقد صدق، كل ذلك بينما المفاوضات في تيرانا مستمرة للضغط على بريشا لقبول التحالف مع الاشتراكيين.

على أن الأمر لم يكن يحتاج إلى جهد لكي يفسر، فقد رفع المتمردين في سارنده على الحدود اليونانية علما جديدا وقامت وكالات الأنباء بتصويره وهو يشبه العلم الألباني ولكن الخلفية بيضاء بدلا من الحمراء الموجودة في العلم الألباني، فهل كانت مصادفة أن ينتشر المتمردين في الجنوب، ومصادفة أن يسيطروا على مدنه في حضور ممثلي أوروبا ومصادفة أن يرفعوا العلم الجديد، ومصادفة أن يعلن وزير الخارجية اليوناني في أمريكا قلق بلاده من هجرة الألبان إليهم عبر الحدود رغم أن الألبان في الشمال والوسط لا يستطيعون المرور إلى هناك، ورغم أن القنصلية اليونانية في سارنده فتحت أبوابها لأبناء الجنوب

للسفر إلى اليونان بدون فيزا؟

إن سير الأحداث بهذه الطريقة يدفعنا إلى التسليم بأن هناك مخططا سابق الإعداد سيتم تنفيذه في البانيا، خصوصا وأن المتمردين أعلنوا عن تنظيم صفوفهم واختيار متحدثين عن كل مدينة ليتحدثوا باسمهم؟

برغم أن أمريكا في بداية الأمر اتخذت موقفا مانعا من الأحداث، قبل فرض قانون الطوارئ في البانيا، إلا أنها وبعد التجديد لبريشا لفترة ثانية في أثناء الأزمة وعدم حضور السفارة الأمريكية لمراسم انتخابه من البرلمان، بدا الأمر وكأن أمريكا غاضبة على بريشا، فأعلنت أن الطريق الوحيد لحل الأزمة هو انتخابات جديدة ودستور جديد وهو موقف يتناقض مع موقفها بعد الانتخابات في مايو الماضي.

وأصبحت السفارة الأمريكية ملجأ للصحفيين والسياسيين الألبان الذين يشكون ما تقوم به الحكومة ضدهم من أفعال إلى العم سام.

الرئيس والأزمة

في لقائه مع المعارضة على مدار الأيام السابقة والتي أعقبت زيارات الوفود الأوروبية، بات الرئيس بريشا وكأنه وافق على مطالب الأوروبيين والتي تعطي الفرصة للاشتراكيين للدخول معه في تحالف أعلن هو من قبل عن رفضه بل وقال إنه سيستقيل إن وصل الاشتراكيون إلى الحكم، وظهر الرئيس في لقاء على الهواء مع قادة المعارضة للتشاور حول الحكومة الجديدة والحزن يعتريه وأثار الأحداث تطل على وجهه، فمطالب المعارضة السياسية قد تحققت، ولكن هل سيستجيب للمعارضة المسلحة في الجنوب والتي تطالب بالاستقالة أم أن الأمر سيسفر عن ذلك لاحقا؟

وافق الرئيس على إجراء انتخابات جديدة في يونيو القادم وتشكيل حكومة ائتلافية ولجنة لتقصي الحقائق في موضوع الشركات ولم يأخذ من المعارضة سوى نداء للمسلحين بإلقاء السلاح وسيعفو عنهم البرلمان، ومن الواضح أن استجابة الرئيس بريشا إنما جاءت بعد ضغوط شديدة من أوروبا ويبدو أن الأمر وصل إلى حد التهديد، الأمر الذي دفع الرجل لقبول الشروط التي لم يكن يحلم أي حزب معارض بنصفها فماذا ستكون المطالب الجديدة القادمة من الجنوب؟

ورغم موقف الأحزاب جميعا من الأحداث وارتفاعها - مؤخرا - إلى مستوى الحدث، إلا أن المتمردين واصلوا زحفهم نحو مدن جديدة دون مقاومة.

فهل خرج الموقف من يد الأحزاب والرئيس، وأصبح الموقف بأكمله يدار من مكان آخر؟ سؤال ستجيب عنه الأيام القادمة. ■

الاستنساخ

بين الواقع والأخلاق والدين



لندن: هشام العوضي

الذي شاهد الفيلم الأمريكي الشهير «حديقة الديناصورات» أو «الجوارسيك بارك» سيقدّر حجم الخيال في قصة الفيلم: عالم يقوم بتجميد وحفظ بويضات مخصصة لديناصورات انقرضت منذ آلاف السنين، من أجل إنمائها في حديقة الخاصة التي تجذب اهتمام السياح، وقد حقق الفيلم أرباحاً كبيرة لأن فكرته كانت تسبّح في الخيال بجراً ملحوظة، اليوم يتكرر نفس سيناريو الفيلم ولكن هذه المرة في الواقع لا في الخيال، إنها قصة استنساخ الحيوانات والبشر التي تشهد جدالاً حاداً في الغرب بين مؤيد ورافض.. فما قصة «استنساخ البشر» هذه وهل يشهد الغرب «حديقة من البشر» على غرار حديقة «الديناصورات»؟

قبل ذلك، وأفاد هؤلاء العلماء أنه بالإمكان تطبيق نفس العملية على الإنسان من أجل استنساخ صور متشابهة من البشر لنفس الإنسان «الأصل»، وقد يبدو الأمر في غاية الغرابة من الوهلة الأولى، وقد يثير استهجاناً واسعة على أكثر من مستوى أخلاقي وعلمي، ولكن الأمر الذي ينبغي التأكيد عليه، والذي لم تشر إليه الكثير من وسائل الإعلام الغربية والعربية عندما تناولت الموضوع على عاداتها في الإثارة على حساب الحقيقة، هو أن معظم هذه الافتراضات فيما يتعلق بالإنسان أو الحيوانات لازالت في إطار البحث والتنظير، مما يجعل من الصعب التكهّن بما يمكن أن تؤدي إليه هذه التجارب وما موقف الإسلام منها، وما يزيد الأمر تعقيداً هو صعوبة فهم ما يقوم به العلماء على وجه التحديد، وما النتائج الحقيقية المترتبة على ذلك، وما حدود هذه التجارب إن كان لها حدود

تبدأ القصة في شمال بلجيكا إذ تمكن مجموعة من الأطباء من إخصاب بويضة إحدى الأمهات العقيمات فكانت النتيجة الحمل بولد يبلغ من العمر الآن أربع سنوات، هذه القصة حدثت منذ مدة طويلة، ولكن الذي أثارها من جديد هي التجارب التي تشهدها بعض المعامل الطبية في بريطانيا من أجل القيام بنفس العمل تقريباً، ولكن الفرق هنا هو «استنساخ» أو استخراج نسخة طبق الأصل في الصورة والطول من كائن - حيوان أو إنسان - موجود أصلاً! وقد أثارت التجارب التي أجراها عالم بريطاني حديثاً ونشر نتائجها في مجلة «الطبيعة» المتخصصة ضجة كبيرة حول «أخلاقية» هذا العمل وأثاره على المدى البعيد؟ فقد تمكن بعض العلماء في مؤسسة روزلين العلمية القريبة من مدينة «أدنبرة» من استنساخ خروف طبق الأصل اسموه «دولي» لخروف آخر موجود

أصلاً؟ ويعتبر هذا التقرير أن دوره مقتصر على الإشارة إلى المعلومات المتوفرة في هذا الموضوع وترك مهمة التعليق للمختصين، خاصة والموضوع جديد ويحتاج إلى تروفي فهمه واستيعابه. طبعاً الذي أثار الضجة على مستويات مختلفة عدة أمور:

١ - على المستوى الأدنى مدى أخلاقية استخدام الحيوانات لإجراء التجارب عليها، وهذا الموضوع قديم قدم مؤسسات الحفاظ على حقوق الحيوانات الناشطة جداً في الغرب، لكن الموضوع تجدد مع استنساخ الخروف «دولي»، حيث أثارته مجلة «نيو ساينتست» البريطانية في عددها الأخير، مفردة إياه بملف العدد، وأثار الملف الموضوع من جوانب أخلاقية متنوعة مثل قتل أعداد كبيرة من الحيوانات للحصول على قراءات ونتائج متميزة، وهذا من شأنه التأثير على أعداد هذه الحيوانات وتأثير ذلك على الإنسان نفسه، وقد أشارت إحصائيات مختبر روزلين إلى أن المؤسسة أزهقت حوالي ٢٧٧ خروفاً قبل أن تتمكن من «إنتاج» الخروف «دولي»، وكانت الممثلة الفرنسية بريجيت باردو قد اتهمت في وقت لاحق المسلمين الذي يحثهم دينهم على ذبح الخراف في عيد الأضحي، غير أن المغارقة هي أن الكثير من المعارضين على ما يقوم به المسلمون لا يجد غضاضة فيما تقوم به مؤسسة روزلين العلمية.

٢ - إن الهدف من الاستنساخ ليس دائماً نبيلاً كما يود العلماء أن يقتنع الناس: فالحيوان المستنسخ هو في الحقيقة يعامل كقطع غيار للحيوان الأصلي، بمعنى أن الحيوان الأصلي قد يكون مريضاً بفشل كلوي ويحتاج إلى كلية جديدة مماثلة «طبق الأصل» لكيته من ناحية الجينات الوراثية وفصيلة الدم، إلخ فيعمل الأطباء على «تصنيع» شبيه له وأخذ الكلية منه، وربما التخلص منه بعد ذلك، فمن أجل الحفاظ على حياة كائن، يتخلص من حياة الآخر، وهذا بالضبط السبب في كل هذه الضجة حول الموضوع، خاصة إذا تعلق الأمر بالإنسان نفسه، وكل فريق، سواء كان مؤيداً أو معارضاً، يدل على رايه إما من خلال الخطاب العلمي الصرف، أو من خلال - وهذا هو الغالب - المزايدة على العواطف والمشاعر..

مثلاً هناك قائمة طويلة من الحالات «الإنسانية» التي تنتظر دورها في مختبرات إنتاج الشبه الموجودة في بعض البلاد الغربية والممنوعة في البعض الآخر، أحد هذه الحالات هي حالة أبوين لطفلة عمرها ٦ سنوات مصابة بسرطان الدم، وتزويدها فقط بعظام جديدة هو الأمل في بقائها على قيد الحياة، وما يقوم به هؤلاء الخبراء هو أخذ النواة الحاملة للجينات الوراثية من خلية هذه الطفلة ثم حقنها في بويضة من أجل أن يحدث إخصاب صناعي يضمن نمو جنين مشابه طبق الأصل لهذه الطفلة لأنه يحمل نفس صفاتها الوراثية، وعندما يولد هذا الجنين الصورة، يأخذ العلماء منه العظام الجديدة ويزرعونها في جسد الطفلة الأصل من أجل أن تعيش.. والإشكالية هنا في هذه العملية الحساسة والخطيرة هو معاملة

الكائن الصورة، مجرد «احتياطي» للكائن الأصل، والقاء بقية الأعضاء غير المرغوبة ولو أدى ذلك إلى إزهاق روح هذه الصورة البرينة، والمزايدة العاطفية التي يقوم بها العلماء - والذين لا يعترف أكثرهم بمكان للعواطف في العلم أصلاً - في وجه سبل الاعتراضات على هذا النوع من التجارب هو قولهم كيف نتحمل أن نرى الأبوين يشهدان موت طفلتهما المريضة في الوقت الذي نستطيع فيه إنقاذها وتقديم الشفاء المناسب لها، وأمام هذا السؤال الإنساني والحالات الكثيرة على القائمة الطويلة، وبعضها شديد الخطورة والحساسية يخضع الكثير من الناس لما يقوم به هؤلاء العلماء غير مدرك لأبعاد هذه التجارب على وجه الحقيقة.

مبررات غير مقبولة

إن الحاصل الآن في بعض هذه المعامل هو مجرد التجريب من أجل التجريب، وليس دائماً من أجل إنقاذ حياة المريض كما يقولون.. والجدل المثير الدائر حالياً هو مدى إمكانية استنساخ صور توأمية لعلماً عابرة ماتوا منذ سنتين، من أجل أن يساهموا في حل المشاكل والمعضلات التي نواجهها في عصرنا هذا.. وهي مجرد فكرة يثيرها هؤلاء العلماء من أجل إضفاء الشرعية والإنسانية عن ما يقومون به... مثلاً يتحدث فريق من العلماء على إمكانية استنساخ شبيه صورة طبق الأصل بعالم الفيزياء الشهير «البرت أينشتاين»، وأضع نظرية النسبية، بحيث يكون بإمكان هذا الشبيه الحصول مرة أخرى على جائزة نوبل ولكن هذه المرة لاكتشافه قوانين جديدة لمشاكل أخرى حديثة! ولكن الفريق الآخر يكذب هذا الأمل على اعتبار أن القضية - لو صحت وتحققت - لا تعتمد كلية على تشابه الجينات الوراثية وإنما على البيئة والمحيط أيضاً، بما في ذلك واقع التاريخ، والأسرة، والمدرسة، فهل سيكون بمقدور هؤلاء العلماء استنساخ صور شبيهة للمدرسة التي كان يذهب إليها أينشتاين، فضلاً عن استنساخ أبويه واستنساخ التاريخ كله برمته؟ من هنا يأتي القول بأن معظم هذه التكهّنات هي مجرد أحلام، وفي بعض الأحيان نثر الرماد على العيون - لتبرير ما يقوم به هؤلاء العلماء.

تجاوز حدود العلم

ومع هذا فالكثير من الناس يستهجن فكرة الاستنساخ هذه ويعتبرها مجاوزة سلبية لحدود العلم... فالرئيس الأمريكي بيل كلينتون على سبيل المثال شكل لجنة خاصة من الأطباء والعلماء للبحث



■ الخروف «نولي»

في تفاصيل هذه التجارب وإعداد تقرير وافٍ وعاجل حول هذه الظاهرة خلال ٩٠ يوماً فقط، وعلى الرغم من أن رئيس جامعة برينستون الأمريكية هارولد شابيرو ورئيس اللجنة الخاصة التي شكلها كلينتون يشك في أن اللجنة ستتمكن من تقديم رأي مفصل حول هذه التجارب في ٩٠ يوماً، إلا أن هناك ضغوطاً قائمة لاتخاذ قرارات حاسمة في هذه القضية، ومع أن استنساخ البشر غير ممنوع كما هو في ألمانيا مثلاً، إلا أن الكثير من الأطباء في أمريكا لا يريدون الإقصاص عن طبيعة ما يقومون به من تجارب، خاصة في أعقاب ما حدث في ١٩٩٣م، حيث قام الطبيب جيري هول وروبرت ستيلمان من جامعة جورج تاون الأمريكية بتصنيع توأمين من خلال عملية الاستنساخ هذه، ولكن بعد سلسلة من العمليات والتجارب التي راحت ضحيتها عدة أجنة، من هنا يرى فريق من الأطباء حكمة التكم بما يقومون به في مختبراتهم الخاصة كي لا يثار ضدهم استياء الرأي العام.

انتقاد فرنسي

وعلى الرغم من أن بلجيكا تجيز هذه النوعية من التجارب إلا أن دولا أخرى مثل فرنسا تندد بها بشدة، إذ انتقد وزير البحث في الحكومة الفرنسية ظاهرة الاستنساخ معتبراً إياها غير متوقعة أو طبيعية، فيما اعتبرها المجلس الأوروبي «غير مقبولة»، أما في ألمانيا فقد نفى وزير البحث الألماني أن يكون هناك قبول ما يسمى بـ الاستنساخ

الإنساني، وفي بريطانيا، فعلى الرغم من عدم وجود هذا النوع من التجارب على الإنسان، إلا أنه من المستبعد أن تقرها مستقبلاً «هيئة الإخصاب والأجنة الإنسانية»، وهي السلطة العليا المشرفة على أبحاث الأجنة، ويشمل التنديد أيضاً المستوى الأكاديمي والعلمي المتخصص، حيث جرم الناقد العلمي جيرمي ريفكن القائمين على هذه الأعمال، معتبراً «أن عقليتنا في التعامل مع الآلات الصماء في المصانع لا ينبغي أن تؤثر على كيفية تعاملنا مع البشر»، ويتفق مع ريفكن البروفيسور أكيرا أرتاني من جامعة أوساكا كينكي والمتخصص في علم الأجنة إذ يحذر هو الآخر من خطورة تطبيق اليات الاستنساخ على الإنسان.

غياب الإيمان

ويعيداً عن ضجيج التصريحات وأدلة الفريقين من المؤيدين والمعارضين، من الصعب تقديم قراءة أخلاقية مفصلة حول هذه الظاهرة، خاصة وكما أشرنا لايزال الموضوع جديداً وفيه جوانب غامضة، ولكن على الرغم من ذلك، فإن هذه المشكلة مضافة إلى مشاكل أخرى حساسة أيضاً مثل الإجهاض وقتل المريض بحجة اليأس من شفائه وإخصاب بويضة الزوجة بماء رجل أجنبي، كل هذه ظواهر مشتركة في شيء واحد وهو انقطاع صلة هؤلاء الناس بالله، وغياب الأمل بحياة أخرى قد تتعوض فيها كل هذه الآلام من عقم وأمراض إلخ، فالكثير من هؤلاء الناس غير قانع بالكيفية التي خلقه الله بها، ويريد أن «يفصل» خلقه على مزاجه وبحسب هواه، ومن هنا رواج عمليات التجسيم في الغرب، وهي عدوى انتقلت حديثاً إلى الشرق أيضاً، الشيء الآخر هو إساءة الغرب لمفهوم الحرية الفردية، وأن الفرد حر في أن يفعل ما يريد مادام ذلك بناء على رغبته، والمفارقة أنه باسم هذه الحرية تزحف أرواح كميات من الأجنة والحيوانات البرينة باسم التجارب وباسم العلم وهذا يناقض مفهوم الحرية حق الإنسان في أن يعيش، هذا الكلام قد لا يقبله الغرب لأنه كلام «أخلاقي» والأخلاق أشياء شخصية لا يمكن إثباتها بالعلم وفي أنابيب الاختبار، ولكن الأخلاق هي ما يحتاجها الغرب فعلاً، لأن الأخلاق هي التي من شأنها التخفيف من حدة هذا السيل من التجارب التي لا ترضي سوى طموح بعض العلماء الذي أدمن التجربة من أجل التجربة.

وقد تنجح الدول الغربية في منع ما يسمى باستنساخ البشر، ولكنها لن تنجح في منع العامل الخاصة من القيام بها، خاصة تلك التي تعمل تحت الأرض، ولا تحتاج إلى دعم مادي من الدولة، وهذه هي المشكلة الحقيقية، في فيلم «حديقة الديناصورات» يقوم بعض العلماء بالعبث في البويضات المخصبة لهذه الديناصورات فتكون النتيجة أن تهجم هذه الديناصورات الضخمة على العلماء وتقضي عليهم، وقد يحدث لعلماء العبث بالإنسان نفس الشيء - هذه المرة في الواقع وليس في الخيال ■

إحصائية شارك فيها ١٠٠٥ أشخاص حول عمليات الاستنساخ

السؤال	نعم	لا
س: هل تود أن يكون لك نسخة طبق الأصل منك؟	٧ %	٩١ %
س: هل الاستنساخ يعتبر ضد مشيئة الله؟	٧٤ %	١٩ %
س: هل يتوجب على الدولة الإشراف على عمليات الاستنساخ؟	٦٥ %	٢٩ %

■ أغفلت الإجابة بـ «لست متأكد» - عن مجلة التايم بتاريخ ١٠ مارس ١٩٩٧م.

الصراع الأوروبي الأمريكي في الصومال

مقديشيو: عبده يوسف فارح (*)

تحتل الصومال موقعا استراتيجيا هاما من منطقة القرن الإفريقي إذ تطل على خليج عدن والمحيط الهندي وتحتوي على أراض واسعة بكر، وهذا هو الذي جعلها مثار تنافس بين القوى الدولية على مدى قرنين من الزمان، ففي أواسط القرن التاسع عشر تنافست القوى الكبرى آنذاك - بريطانيا، فرنسا، إيطاليا - على احتلال المنطقة بحثا عن المواد الأولية واستغلال ثروات هذه البلاد الغنية بالموارد الطبيعية.

على بعد ٢٤٠ كم إلى الغرب من مقديشيو.

الصومال بعد انسحاب القوات الدولية

في جنوب الصومال تتكون الخارطة السياسية للجبهات الصومالية المسلحة من تحالفين رئيسيين هما: تحالف SSA بقيادة علي مهدي ويضم ١٣ فصيلا، وتحالف SNA الذي يضم ١٤ فصيلاً بقيادة جنرال عبيد الرحل، وقد عمد عبيد إلى تشكيل حكومة صومالية من جانب واحد في ١٥ يونيو ١٩٩٥م وتبنى الحل العسكري لحسم الصراع لصالحه إلا أنه لم يتمكن من ذلك إلى أن قتل في إحدى المعارك في حي المدينة بجنوب العاصمة في ١٨/١٩٩٦م، وقد حل نجله حسين عبيد محله متخذاً نهج أبيه في سياسة الاحتواء العسكري لخصومه، إلا أنه هو الآخر لم يتمكن من ذلك.

وبخلت حالة المصالحة الوطنية وحل الأزمة الصومالية في مرحلة ركود شديدة وتوقفت جميع جهود المصالحة الدولية بين الجبهات والفصائل رغم استمرار المصالحات المحلية التي يجريها المجلس الصومالي للمصالحة «أول مؤسسة صومالية تدخل ميدان المصالحة بين القبائل الصومالية بعد الحروب الأهلية»، وهذا المجلس يضم شريحة كبيرة من الوجهاء والأعيان والعلماء والمثقفين ورجال الأعمال، وقد حقق نجاحا ملحوظا في إيقاف كثير من الصراعات القبلية في محافظات كثيرة من البلاد.

مرحلة جديدة من الصراع

بعد هذا الركود في المصالحة الصومالية الذي استمر لأكثر من عامين ظهرت على الساحة مبادرة يمنية مستعجلة بعد احتلال إريتريا لجزر حنيش وشعور اليمن بالفراغ الاستراتيجي نتيجة فقدان التوازن الإقليمي بغياب الصومال كقوة معتبرة في المنطقة، وقد أحييت هذه المبادرة اليمنية بوادر الأمل للتدخل العربي الإسلامي في القضية الصومالية كما أصيبت دول منظمة الإيجات التي يتكون

وننتج عن هذا التنافس تقسيم الصومال إلى خمسة أجزاء - بريطانيا ثلاثة أجزاء، إيطاليا جزء، وفرنسا جزء.

وبعد الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة وقعت المنطقة مرة ثانية ضحية الصراع بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، وكسب المعسكر الشرقي الصراع، حيث ارتمت الصومال في أحضان المنظومة الشيوعية، إلا أنه أثناء حرب ١٩٧٧م بين الصومال وإثيوبيا اتجهت الصومال نحو أمريكا بعد أن طردت الخبراء الروس من أراضيها وأسفرت الحرب عن هزيمة الصومال على يد القوات المتحالفة مع إثيوبيا بقيادة الاتحاد السوفييتي وكوبا، وأجبرت الصومال على الانسحاب من الأراضي المحررة على يد الجيش الصومالي، وبالتالي سمح سياد بري للولايات المتحدة بإقامة قواعد جوية في مدينة بربرا الاستراتيجية في شمال الصومال، وقد أدت هذه الحالة إلى:

- ١ - حروب دائمة في المنطقة - بين إثيوبيا والصومال.
- ٢ - تخلف اقتصادي، إذ سخرت الحكومات المتعاقبة ثروات وإمكانات البلاد للحرب.
- ٣ - نشوء المجموعات المعارضة لنظام سياد بري في إثيوبيا.
- ٤ - انهيار السلطة المركزية في الصومال.

وبعد انهيار المعسكر الشرقي وظهور النظام العالمي الجديد الأحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة بدأ تنافس أمريكي وأوروبي في الانفراد بالنفوذ في المنطقة، ففي نهاية عام ١٩٩٢م عندما وصلت القوات الأمريكية إلى الصومال في عملية إحياء الأمل، سارعت المجموعة الأوروبية إلى الدخول في الصومال بتحريك الأسطول الفرنسي في جيبوتي، فبينما كانت قوات البحرية الأمريكية تهبط في مقديشيو لوحظ أن الطائرات الفرنسية والإيطالية - نيابة عن المجموعة الأوروبية - تهبط في مدينة بيدوا

(*) كاتب صومالي.

معظمها من كتلة مسيحية بالصدمة، كما أصيب بالصدمة السياسات الإسرائيلية التي تهدف إلى تطويق البحر الأحمر والتي تسابق الزمن لإضعاف الحكومات العربية للسيطرة على البحر الأحمر ومنابع النيل.

من هنا بدأت مرحلة جديدة للتنافس، بدأت هذه المنافسة من كينيا التي تمثل النفوذ الأوروبي، حيث إن معظم منظمات الإغاثة التابعة للمجموعة الأوروبية متمركزة هناك بالإضافة إلى السفارات الأوروبية في الصومال ومنها المبعوث الأوروبي إلى الصومال السيد سيجورد إيلينغ.

لقد حشر الرئيس الكيني دانيال أراب موي نفسه في القضية الصومالية بإيعاز من أوروبا، فوجه دعوة إلى كل من علي مهدي وحسين عبيد وعثمان عاتو بالإضافة إلى زعماء آخرين للحضور إلى نيروبي في أكتوبر الماضي وتم الاتفاق على عدة بنود منها: وقف إطلاق النار، وإزالة الخطوط الخضراء، وفتح ميناء ومطار مقديشيو، ولم تر هذه الاتفاقات النور على الإطلاق فيما يصفه المحللون بأن الاتفاق كان لحفظ ماء الوجه للرئيس الكيني دانيال أراب موي.

وهناك ظاهرة عامة تشترك فيها جميع المؤتمرات الصومالية التي تعقد في الخارج وهي:

مخاوف أمريكية وإسرائيلية من أن تصبح المنطقة معقلا للأصولية الإسلامية المتطرفة، وقد حدا هذا بالولايات المتحدة تقديم مساعدات عاجلة إلى إثيوبيا في وقت سابق من العام المنصرم.

تحرك أوروبي جديد

وعقب عودة زعماء الفصائل من أديس أبابا الذي كان الدور الأمريكي بارزا فيها وصل إلى مقديشيو السفير الإيطالي في الصومال السيد جيوزيفو كازيني تتويجا لصراع آخر جديد بين أوروبا وأمريكا ظن أنه أصيب بالضمور لبعض الوقت، وتمكن السفير الإيطالي من الجمع بين قطبي الصراع في مقديشيو علي مهدي وحسين عبيدي في فندق رمضان بشمال العاصمة، ولأول مرة تصافح الرجلان أمام كاميرات التصوير تعبيرا عن الوفاق وأعلن أنهما توصلا إلى اتفاق يقضي بإعادة الاستقرار إلى مقديشيو وفتح الميناء والمطار اللذين ظلا مغلقين منذ انسحاب القوات الدولية وتشكيل قوة شرطة مشتركة تقوم بحماية الأمن في العاصمة وتشكيل إدارة موحدة لمقديشيو، وأقنع السفير الإيطالي حسين عبيدي برفع الحظر عن المبعوث الأوروبي السيد إيلينج والذي فرضه أبوه بمنعه إياه من دخول المناطق التي يسيطر عليها بتهمة الانحياز لجماعة علي مهدي.

وعقب مغادرة السفير الإيطالي وصل إلى مقديشيو السيد إيلينج بشكل مفاجئ، وأجرى لقاءات سريعة مع كل من حسين عبيدي وعلي مهدي وزعماء آخرين فيما اعتبر تجسيدا آخر للدور الأوروبي في الصومال، ويلاحظ أن هذين الرجلين عملا على إضعاف الدور الأمريكي في الصومال وإسنادها إلى الرئيس الكيني أراب موي الذي يشغل منصب رئيس دول منظمة الإيجات حاليا.

خلاصة القضية الصومالية في محاورين:

- ١ - المحور الكيني الأمريكي.
 - ٢ - المحور الإثيوبي الأمريكي.
- تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل التي لها مطامع في السيطرة على البحر الأحمر تنتظر الغنيمة الآتية من أي الطرفين إذ تربطها علاقات وطيدة مع أوروبا وأمريكا فالذي يهم إسرائيل هو البحر الأحمر فقط مهما كان الثمن، بينما يغيب المحور العربي الإسلامي الذي يعتبر المحضن الطبيعي للقضية الصومالية.
- وتسأل هنا:
- ١ - هل هذا الصراع لمصلحة الصومال أم ضدها؟
 - ٢ - من يا ترى سيكسب الصراع أمريكا أم أوروبا؟
 - ٣ - كيف يؤثر هذا الصراع المحموم في إنهاء الأزمة الصومالية أو استمرارها؟
 - ٤ - ما مدى الشروخ التي تحدثها الأزمة الصومالية على الأمن العربي والإسلامي إذا وقعت في أيدي أوروبا أو أمريكا خالصة؟
- أسئلة مهمة تطرح نفسها عند تناول القضية الصومالية في الوقت الراهن ربما تجيب عنها الأيام القادمة.



مسألة المشاركة السياسية إذ تم الاتفاق على اقتسام السلطة على أساس قبلي متكافئ تتساوى فيه القبائل الأربعة الكبرى في الصومال - الهوية - الدارود - الدير - الرحنون، وتم إعطاء القبائل الصغيرة تمثيلا نسبيا في هذا المجلس.

ويعتقد أن الولايات المتحدة استخدمت جميع وسائل الترغيب والترهيب لإقناع حسين عبيدي للحضور إلى أديس أبابا والمشاركة في هذا المؤتمر، كما حظي هذا المؤتمر باعتراف ضمني من الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية وإيطاليا. وفيما يستمر هذا المؤتمر في أديس أبابا قامت إثيوبيا باجتياح مدن صومالية على الحدود انتقاما من جماعة الاتحاد الإسلامي المسلحة التي تتخذ قواعد لها في مدينتي لوق ودولو الحدوديتين وتخوض أيضا حربا مع إثيوبيا في منطقة الصومال الغربي متحالفة مع جبهة ONLF المعارضة لإثيوبيا.

ولم تُدن الفصائل الصومالية هذا الاجتياح الإثيوبي، لأن هذه الجماعة المسلحة دخلت في حرب مع معظم تلك الفصائل الصومالية USC ١٩٩١م و SSDF ١٩٩٢م و SNF ١٩٩٦م، من هنا أصبحت جماعة الاتحاد العدو المشترك بين الفصائل الصومالية وإثيوبيا على حد سواء، وهناك

استحياء الزعماء الصوماليين من عدم التوصل إلى شيء عند حضور الأجانب، فيتفوقون على شيء ما بغية إضفاء المصداقية عليهم ثم يعودون إلى ما كانوا عليه قبل التوجه إلى المؤتمر أو أسوأ من ذلك. وفي الوقت الذي كان زعماء الفصائل يحضرون في العاصمة الكينية كان مؤتمر سري يجري بين أعضاء بارزين من الفصائل الصومالية في أديس أبابا، وما إن عادت الفصائل الصومالية من نيروبي حتى وجهت إثيوبيا الدعوة إلى زعماء الجبهات للحضور إلى أديس أبابا وعقد مؤتمر للمصالحة هناك، ومن هنا وجد زعماء الفصائل أنفسهم أمام خيارات ثلاثة فأي دعوة يليون:

- ١ - أديس أبابا والتوجه الأمريكي.
- ٢ - نيروبي والتوجه الأوروبي.
- ٣ - صنعاء والتوجه العربي، وبمباركة من المجموعة الأوروبية.

يبدو أن الخيار الإثيوبي الأمريكي ترجح لدى الفصائل الصومالية وتوجه معظم الفصائل إلى هناك لعقد مؤتمر في منتجع سودراي السياحي قرب أديس أبابا، وأسفر هذا اللقاء الذي استمر لمدة شهرين ورفضه حسين عبيدي إلى تشكيل مجلس سمي بمجلس الإنقاذ الصومالي - يتكون من ٤١ عضوا، والجديد في هذا المؤتمر هو حسم

بعد كثرة أعدادهم في الإدارة الأمريكية

البيت الأبيض يتحول إلى كنيس يهودي



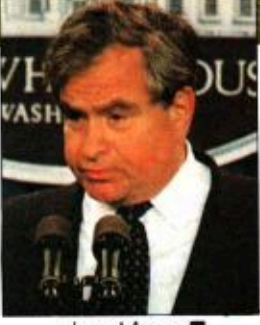
■ مارتن إنديك



■ دينيس روس



■ وليام كوهين



■ صموئيل بيرغر



■ روبرت روبين

واشنطن: محمد دلبج

ولم تتوقف تعيينات اليهود في إدارة كلينتون عند هؤلاء الثلاثة فقد ذكرت كولايت أفيثال القنصل الإسرائيلي في نيويورك في محاضرة لها في جامعة تل أبيب باللغة العبرية في الرابع عشر من شهر يناير الماضي أنه بعد أقل من عشرين عاماً من مغادرة هنري كسينجر وزارة الخارجية الأمريكية هناك في طاقم السلام الأمريكي اثنان من اليهود: دينيس روس، وهرون ميلر، وأن اليهودي الثالث هو سفير أمريكا لدى إسرائيل مارتن إنديك، ومستشار الأمن القومي للرئيس كلينتون أنتوني ليك هو يهودي، وأن نائبه صموئيل بيرغر يهودي أيضاً، وحتى وزيرة الخارجية الجديدة مادلين أولبرايت هي يهودية الأصل، إن هذه التعيينات تظهر الآن لتكون شيئاً مسلماً به.

والتعيينات في إدارة كلينتون التي يتبوا مناصبها الهامة يهود وتتعلق برسم وتنفيذ

عندما حضر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في زيارته الثانية إلى واشنطن في الخامس من شهر فبراير الماضي، لوحظ أن الوزراء الأمريكيين الثلاثة الذين اجتمع إليهم كانوا: وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، ووزير الدفاع وليام كوهين، ووزير المالية روبرت روبين، ومناصبهم تعتبر المناصب الثلاثة الأولى في حكومة الولايات المتحدة، والمفارقة الواضحة كانت أنهم من اليهود الأمريكيين، وهي المرة الأولى التي يجتمع فيها مثل هذا العدد من الوزراء اليهود في حكومة أمريكية، وهي حدث بارز في تاريخ السياسة الأمريكية أن يقوم رئيس أمريكي بملء معظم وظائف الحكومة والبيت الأبيض بكم هائل من اليهود الذين سبق أن حذر مفكر وعالم وسياسي أمريكي بارز ينتمي إلى ما يطلق عليهم في أمريكا «الآباء المؤسسون» هو بنجامين فرانكلين من مغبة فتح باب الهجرة أمامهم إلى أمريكا.

السياسة الخارجية تنسف الأحلام والتصورات التي تعشعش في مخيلات بعض العرب عن دور أمريكي غير منحاز في المنطقة، فأولبرايت قالت بالحرف الواحد: «لننتياها عندما اجتماعاً معاً على مائدة فطور في وزارة الخارجية الأمريكية خلال زيارته الأخيرة» «سنقف دائماً إلى جانب إسرائيل.. يمكنك الاعتماد علينا»، فأولبرايت ورئيسها منحازان لإسرائيل والصهيونية من منطق عقائدي وقناعة داخلية، وليس مجرد حسابات انتخابية أو مصلحة حزبية، وتتميز شخصية أولبرايت بالقسوة في التعامل إلى حد أن زوجها كما يروي لم يطق العيش معها، حيث غادر منزل الزوجية سراً ولم يعد منذ ذلك الحين رغم أن له ابنتين.

أما الفريق الأمريكي الخاص بالتنسيق لمفاوضات التسوية العربية الإسرائيلية منذ أن بدأت مع مؤتمر مدريد قبل أكثر من خمس سنوات فيتشكل من يهود أمريكيين، وقد غادره حالياً دان كيرتسر المعروف عنه تدينه ومواظبته على صلوات السبت، وتمسكه بكل الوصايا اليهودية، وكانت وزارة الخارجية تعج بمن يوصفون بـ «المستعربين» من الدبلوماسيين الأمريكيين فيما كان اليهود قلة فيها، ولكن كان الكثير ممن يعملون في مناصب كبرى في أجهزة الحكومة الأمريكية يخفون يهوديتهم بحملهم أسماء لا تشير إلى ذلك.

ويعود هذا السبب إلى بدايات هجرة نويهم وأجدادهم إلى الولايات المتحدة من روسيا وأوروبا الشرقية، حيث كان العديد من موظفي الهجرة غير متعلمين كفاية، خاصة وأن أسماء اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية كانت تتكون أحرف كثيرة إلى جانب عدم إتقانهم اللغة الإنجليزية وصعوبة لهجتهم بالنسبة لضباط الهجرة الأمريكيين يجعلهم يمنحون هؤلاء المهاجرين أسماء من عندهم تكون في كثير من الأحيان مغايرة لأسمائهم الحقيقية، كما أن الكثير منهم غيروا أسمائهم بشكل متعمد ليسهل اندماجهم في المجتمع الجديد، فقد سبق ليهود روسيا أن غير الكثير منهم أسمائهم خلال فترة القيصريّة.

وعلى سبيل المثال ما كان ممكناً معرفة يهودية أنتوني ليك لأن اسمه لا يدل على ذلك لولا أن القنصل الإسرائيلي في نيويورك قال ذلك، وهناك سوابق كثيرة على ذلك، فكبير مساعدي نائب وزير الخارجية الأمريكي للشرق الأوسط أرنولد رابل لم يعرف أنه يهودي إلا عندما تم دفنه في مقبرة يهودية.

طاقم السلام الأمريكي: الصلاة قبل التوقيع

يتكون فريق التنسيق الأمريكي للتسوية العربية الإسرائيلية من رئيسه دينيس روس، ونائبه هرون ميلر، وسفير أمريكا لدى إسرائيل مارتن إنديك، والمستشار القانوني الأمريكي ونائب القنصل الأمريكي العام في القدس.

وتذكر صحيفة واشنطن بوست في تقرير لها يوم الرابع والعشرين من شهر فبراير الماضي أرادت أن يكون تقريراً «طريفاً» أنه خلال إحدى جلسات المفاوضات بين سلطة الحكم الذاتي وإسرائيل عشية توقيع اتفاق الخليل قام ميلر بإحصاء اليهود الموجودين بالغرفة لتحديد إن كانوا يكونون لإقامة صلاة يهودية وفق التعاليم اليهودية،

حيث ينبغي توفر ١٠ مصليين يهود، وقد وجد أن العدد مكتمل، حيث لم يكن بالغرفة من غير اليهود سوى عضوي الجانب الفلسطيني صائب عريقات وجميل الطريفي، وهمس ميلر في آذن إنديك قائلاً: «لقد انتصف الليل ولابد لي من أداء الصلاة» فقام إنديك وطلب بوقف الجلسة للراحة، وهو ما سمح لميلر قيادة اليهود العشرة في الصلاة بعد أن لبسوا على رؤوسهم طاقياتهم الصغيرة وأدوا مراسيم الصلاة والترحم على والدة ميلر التي كانت توفيت في شهر نوفمبر الماضي، فيما وقف صائب عريقات وزميله في إحدى زوايا الغرفة ينظرون بصمت إلى «المصليين» السياسيين اليهود: إسرائيليين وأمريكيين، ويذكر أن إعلان النعي الخاص بوالدة ميلر وفق ما نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» قد كشف مدى اهتمامها بمواصلة التبرع مالياً إلى إسرائيل بشكل منتظم، وحث الآخرين على فعل ذلك.

«واشنطن بوست» تقول عن الطاقم الأمريكي (اليهودي) بأن السلام لم يكن هو الذي ربط حياتهم معاً، بل الحرب، إنها حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، كان اثنان منهم: مارتن إنديك وهرون ميلر يقيماني في القدس في ذلك الوقت، بينما كان ثالثهم دينيس

يهود أمريكا منحازون لإسرائيل من منطلق عقائدي وقناعة داخلية وليس مجرد حسابات انتخابية

روس في كاليفورنيا، ويتذكر ميلر الصمت الذي سبق انطلاق صفارات الإنذار، كان حينها يعيش مع زوجته لندسي في القدس، بعيدان عن مدينتهما كليفلاند، كان هو يعد لرسالة الدكتوراه في التاريخ، بينما كانت هي تَعَلَّم الإنجليزية لكتاب السن من الإسرائيليين، فبعد ظهر يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م الذي صادف يوم «العفران» أهم الأعياد الدينية لدى اليهود، كانا يستلقيان في غرفة الجلوس يقرأان.

وعلى مسافة غير بعيدة منهم، كان مارتن إنديك، الشاب اليهودي الأسترالي البالغ من العمر ٢٢ عاماً، يستمع في شقته إلى الراديو، لقد جاء إلى إسرائيل من بلاده أستراليا للمشاركة في برنامج للدراسات العليا في ميدان العلاقات الدولية.

ولم يتعرف الاثنان على بعضهما البعض إلا بعد ١٥ عاماً في واشنطن، لقد هرع كلاهما في ذلك اليوم إلى الملاجئ، وسارع الأسترالي اليهودي إنديك إلى التطوع للعمل كجامع للنفايات على ظهر شاحنة جمع النفايات التي كان يسوقها جنرال إسرائيلي متقاعد، كما عمل في مكتب إسحاق شامير، أما ميلر وزوجته، فقد تطوعا للعمل في إحدى الكيبوتزات، هي في مصنع للبلاستيك وهو

في مصنع لتجميع القطن، وقد استقدم إنديك فيما بعد إلى واشنطن لكي يبدأ في تأسيس مركز أبحاث اللوبي اليهودي بواشنطن «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» الذي أصبح فيما بعد بسبب الارتباطات اليهودية للإدارة الأمريكية أهم مركز للأبحاث الخاصة بالمنطقة العربية الذي يتقاطر إليه زعماء وسياسيون وباحثون عرب للحديث أمامه، وهو المركز الذي أنتج «استراتيجية الاحتواء المزدوج» التي تعتبر سياسة البيت الأبيض منذ عهد بوش إزاء إيران والعراق.

أما ثالثهم، وهو دينيس روس، فإنه كان في أمريكا بعد أن قام بزيارة قصيرة للقدس عرض خلالها الزواج على صديقته ديبى التي كانت تدرس في القدس، وقد عاد وإياها إلى مسقط رأسه كاليفورنيا، وهناك التحق بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس لإعداد رسالة الدكتوراه في الدراسات السوفيتية، لقد كان أصدقائه المقربون إسرائيليون، وعندما نشبت الحرب شاركهم قلقهم وخوفهم على حياة عائلاتهم وأقربائهم في إسرائيل، وقد التحق في بداية حياته السياسية والبحثية بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى مع مارتن إنديك عندما كان يتكون من غرفتين متواضعتين لدى بداية تأسيسه، وهو مركز أبحاث تابع للوبي اليهودي بواشنطن، وكانت أول ورقة عمل يقدمها لإدارة جورج بوش باسم المركز قبل التحاقه بها مديراً للتخطيط السياسي بوزارة الخارجية تدعو إلى ترك قضية الصراع العربي الإسرائيلي دون تدخل من واشنطن، وكان قبل ذلك قد عمل محلاً في منظمة اللوبي اليهودي المعروفة باسم «إيباك».

التخطيط المسبق للتسوية

لقد ساعدت الحرب العربية - الإسرائيلية على بلورة تفكير هذا الثلاثي الذي لم يكن كبقية الدبلوماسيين، لقد كان ثلاثتهم أعضاء في جمعية تضم عدداً من الأصدقاء في العقد الرابع من أعمارهم، وكانت تستحوذ على اهتمام هؤلاء الأصدقاء منذ شبابهم إسرائيل والإسرائيليين وفلسطين وشعبها «العنيد».

يقول إنديك الذي كان قبل تعيينه سفيراً لدى إسرائيل مستشاراً لكينتون لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي: «لقد افقتعت بأمرين: الأول هو أنني أصبحت عقلياً وعاطفياً على استعداد لأن أعمل كل ما أستطيع لحل ذلك الصراع، والثاني هو أن الولايات المتحدة مهمة جداً للدفاع عن إسرائيل، وإنهاء ذلك الصراع، ويقول ثلاثتهم أنهم توصلوا إلى قناعة بأن تحقيق ذلك لا يتم عن طريق توسع إسرائيل الترابي بل عن طريق التوصل إلى صفقة مع العرب، واختار كل منهم مهنة متميزة عبر مراكز الأبحاث والوكالات الحكومية ومجلس الأمن القومي والمناصب الجامعية، لقد عمل روس وميلر منذ الثمانينيات وبشكل متقطع مع وزارة الخارجية، بينما انضم إنديك إلى مجلس الأمن القومي عام ١٩٩٢م، أي بعد أسبوع واحد فقط من حصوله على الجنسية الأمريكية.

لقد توصل ثلاثتهم إلى نفس الاستنتاج: إن الوصول إلى تسوية للصراع العربي الإسرائيلي لا



■ كلينتون وبجواره ال جور وانتوني ليك

الأمريكيين مناصب كبيرة في إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وخاصة بوزارة الخارجية في إثارة موجة من التذمر في أوساط الأمريكيين من غير اليهود، وقد كشف عن ذلك صحيفة «واشنطن تايمز» عندما نسبت إلى مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية لم تفصح عن هويته قوله: «إن بعض المناصب لاتزال شاغرة حتى الآن وأن ذلك يعود جزئياً لوجود كثير من اليهود الذكور البيض في مناصب رفيعة المستوى بوزارة الخارجية».

وكان هذا المسؤول يتحدث في سياق الحديث عن أن إدارة كلينتون تريد تنويع الخلفيات العرقية لمن يشغلون تلك المناصب. ويرى مراقبون أن مثل هذه التصريحات تمثل تعبيراً عن مشاعر متناقضة أحدها لدى الأمريكيين اليهود وغير اليهود على حد سواء داخل الإدارة

الأمريكية، إذ يبدو أن الأمريكيين غير اليهود يرون أن اليهود يستولون على المناصب الكبرى في الدولة وما دونها أيضاً، وذلك ما يثير حفيظة الجميع في أمريكا، ونظراً لأن معارضة أمر كهذا لا يمكن أن يتم طرحها على أساس ديني أو عرقي فهي تلبس أثواباً أخرى، ويرى هؤلاء في أن معارضة رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي شلبي لتعيين ليك في منصب مدير الدسي، أي، إيه، تندرج في هذا الإطار.

وقد بحث رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان (من ولاية نيويورك) برسالة إلى الرئيس بيل كلينتون يوم السابع والعشرين من فبراير الماضي أشار فيها إلى ما ذكرته واشنطن تايمز قبل ذلك بأيام قليلة وقال فيها: «إن تصريحاً كهذا في أيامنا هذه حتى لو لم يكن معروفاً مصدره هو أمر يدعو إلى الغضب»، وأضاف بأن التمييز على أساس ديني في اتخاذ القرار هو أمر غير مقبول البتة ويتعارض مع روح كافة القوانين المناهضة للتمييز.

وأعرب غيلمان عن أمله بأن يقوم الرئيس كلينتون بالتبرؤ شخصياً من هذا التصريح وأن يغير أي سياسات شخصية التي تميز على أسس دينية، ويحاول غيلمان القول من خلال رسالته أن هناك معارضة في التعيينات على أساس ديني بحث.

ومن المعروف أن بين ما يميز إدارة كلينتون عن غيرها من الإدارات السابقة هو كثرة اليهود الذين يحتلون مناصب بارزة جداً فيها، وجدير بالذكر أن عدداً من كبار موظفي وزارة الخارجية الأمريكية هم من اليهود الأمريكيين وعلى رأسهم وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، والمنسق الخاص لعملية السلام العربية الإسرائيلية دينيس روس ونائبه هرون ميلر، وتريد أولبرايت تعيين جيمس رويين متحدثاً رسمياً باسم الوزارة خلفاً للحالي نيكولاس بيرنز، كما أن أكبر اثنين مسؤولين في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض هما من اليهود.

وقال غيلمان في رسالته إلى كلينتون بأنه سوف يتابع «عن كثب القرارات التي تصدر من قبل إدارتك بشأن التعيينات بوزارة الخارجية».

إبنتغتون - بتمثيل الولايات المتحدة في مفاوضات التسوية العربية الإسرائيلية؟ بالنسبة لأعضاء الفريق أنفسهم، فإنهم يروجون أن ديانتهم لا صلة لها بالموضوع، إلا أن الحقيقة تقول عكس ذلك، فالكثير يعتقدون أن ذلك يمثل اختلالاً في التوازن غير منصف. لقد أطلق آخرون على هذا الثلاثي لقب «المافيا اليهودية»، ومن بين هؤلاء «المستعربون» في وزارة الخارجية الأمريكية الذين استشاطوا غضباً لتسليم مجموعة من اليهود أدق المهمات الدبلوماسية لوزارة الخارجية، ويقول أحد أعضاء طاقم سلطة الحكم الذاتي للمفاوضات مع إسرائيل أثناء مفاوضات الخليل: «إننا نتفاوض مع فريقين إسرائيليين، أحدهما يرفع العلم الإسرائيلي، والآخر يحمل العلم الأمريكي»، ولأنك أن هذا من شأنه أن يضيف مصداقية إلى الانطباع السائد في العالم العربي والإسلامي من أن واشنطن تخضع لنفوذ يهودي مفرط.

غير أن مارتن إنديك يقول في رد دبلوماسي: «هناك رباط طبيعي بين اليهود والعرب... فنحن أساساً ساميون، ونحن أبناء عمومة، وبالرغم من الصراع، فإن شعوراً أساسياً بالارتياح يسود بينهما على المستوى الاجتماعي والثقافي».

ومن بين اليهود الذين يشغلون مناصب هامة في البيت الأبيض رام مانويل الذي حل محل جورج ستافانوبولس ككبير مستشاري الرئيس كلينتون ويحتل المكتب المجاور تماماً للمكتب البيضاوي وكان سبق له الخدمة في جيش العدو الصهيوني برتبة ضابط احتياط خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

وقد تسبب احتلال عدد كبير نسبياً من اليهود

**فريق التنسيق الأمريكي
للتسوية العربية
الإسرائيلية كله من اليهود**

يتم عن طريق الضغط على إسرائيل، كما كان يدعو إلى ذلك الدبلوماسيون الأمريكيون المستعربون، بل عن طريق مساندة إسرائيل وإقناعها في الوقت نفسه باتخاذ خطوات صغيرة، أو اتباع نهج يصفه روس بالترامي.

ومنذ البداية يابر ثلاثتهم - وما زالوا - في عرض أفكار في أروقة وزارة الخارجية تعارض المواقف السائدة هناك، فقد عملوا كفريق واحد على تحدي الافتراضيات التقليدية التي كانت سائدة في وزارة الخارجية في السبعينيات والتي تقول إنه كلما اقتربت الولايات المتحدة أكثر من إسرائيل كلما ابتعدت عن العرب وعن مصالحها في الخليج العربي الغني بالبترو، وقد جادل ثلاثتهم بأنه كلما زادت مساندة أمريكا لإسرائيل، كلما زادت قدرة إسرائيل

على قبول المجازفات من أجل السلام، وهذا من شأنه في نهاية المطاف أن يخدم مصالح الجميع.

لقد كان لكل منهم ميوله الخاصة، ولكن كان يطغى عليها تأييدهم لإسرائيل، فثلاثتهم ملتزمون به العملية السلمية، وملتزمون تجاه بعضهم البعض، يقول إنديك: «لا أفكر بالحياة أبداً بعد عملية السلام، فالحياة هي عملية السلام»، ويضيف متحدثاً عن المفاوضات وعن الدور الذي يلعبه الثلاثي فيها: «إن الصورة التي تتبادر إلى الذهن هي صورة مدير السيرك، فعندما يكون كل اللاعبين في الحلقة، ما علينا إلا أن نلوح بالسوط كي يبدوا في الدوران بشكل منظم»، وفي بعض الأوقات يشعر السفير إنديك، الذي تعهد بالتوقف عن التدخين إذا ما نجح الفريق في الوصول إلى اتفاق، بأن الفريق الثلاثي هو كالعائلة التي تساعد الأطراف «على وضع اتفاق»، إن كل فرد من أفراد الفريق يلعب دوراً مختلفاً عن دور الآخر، إنهم بالآخرى يتقاسمون الأدوار، فإنديك، اليهودي الديانة، والأسترالي المولد، وأكثر الشخصيات العامة الذي لا تقارن البسمة وجهه، هو بانتظار أن يصبح مساعداً لشؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية التي تشرف عليها أولبرايت، التشيكوسلوفاكية المولد التي اكتشفت مؤخراً في حكاية أشبه بقصص ألف ليلة وليلة أن أصلها يهودي، أما ميلر - نائب دينيس - منسق وزارة الخارجية الأمريكية لعملية السلام، فهو مؤرخ نكي يفكر في المدلولات الأوسع والأبعد لكل ما يجري.

أما روس فهو القائد الحقيقي للفريق فهو يختلف عن المبعوثين الآخرين الذين أرسلهم كلينتون لمعالجة قضايا إقليمية ساخنة، فقد رأى ريتشارد هولبروك، مبعوث كلينتون إلى البوسنة، تسلط ضغط علني على الأطراف لدفعهم نحو الوصول إلى اتفاق، أما روس فإنه يرى بأن المفاوضات التي تجري في اجتماعات خاصة هي أفضل وسيلة لمعالجة قضية الشرق الأوسط ومن المتوقع أن يعين روس مستشاراً لوزيرة الخارجية أولبرايت.

ولكن ما معنى أن يكلف فريق كله من اليهود - ما عدا الفصل الأمريكي العام في القدس إدوارد

سليمان سليمان بحيري. رئيس مجلس إدارة بيت المال في الولايات المتحدة الأمريكية. **المجتمع:**

الجالية الإسلامية الأمريكية أغنى جالية إسلامية في العالم

أجرى الحوار: حسن علي دبا



■ سليمان بحيري

يمثل السيد سليمان سليمان بحيري. رئيس مجلس إدارة بيت المال بنيويورك وواشنطن. نموذجاً لمحاولة إيجاد وسيلة للتعايش لمؤسسة مالية إسلامية مع القانون الآخر، وفي الوقت نفسه فإن المستقبل لهذا التعايش لا يقف - من وجهة نظره - أمام طريق مسدود، بل تنفتح أمامه آفاق عدة تفوق الواقع الذي يبدو أمام المراقب العام للحدث بين الإسلام عامة والغرب الذي يتسبب دائماً في إجهاض أحلام وأمال العالم الإسلامي.

سليمان بحيري الذي يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية منذ بضع عشرة سنة يطمح في أن يكون المسلمون أصحاب تأثير في صنع القرار الأمريكي في المستقبل وبهتم هو بالقرار الأمريكي كثيراً، فإن كل ما يخص العالم الإسلامي من أمور يضع في زيارته مؤخراً للدوحة كان له **المجتمع:**

● سالناه: لم هذا التفاؤل، وتلك الآمال؟ هل لها بذور أو جذور تقام عليها؟

○ عندنا من العقول الإسلامية المهاجرة ما لا تملكه دولة أخرى، وهي في الوقت ذاته أغنى جالية إسلامية في العالم، فالذي نفذ «أرسات» فريق على قمته مصريون خرجوا في جامعة عين شمس، ومشروعات إلكترونية كثيرة نفذت في دول العالم الإسلامي كان على رأسها أمريكيون مسلمون باكستانيون ومصريون، إنها جالية خطيرة وجعلت في الولايات المتحدة الأمريكية لتبقى، لا ترحل بعدما تخلصوا من وهم الرجوع.

● ما شروط استكمال قوة الجالية الإسلامية وهل تقدمت عبر مراحل معينة؟

○ منذ عشرين عاماً لم تكن هنا أي مؤسسات، اليوم هناك (٤٥) مدرسة إسلامية من الابتدائية إلى الجامعة، وهناك مؤسسات اقتصادية، لكن المؤسسة الإعلامية لازالت ضعيفة، أما المؤسسة الخطيرة فهي المؤسسة السياسية إذ لا يوجد كيان سياسي للمسلمين.

● ما الذي يمنع وجود الكيان السياسي للمسلمين في الولايات المتحدة في ظل مناخ الحرية المفتوح للتعبير عن الرأي؟

○ يمنع ذلك أمران: جبهة حكومات العالم الإسلامي التي يهملها إلا يوجد صوت سياسي آخر غيرها، وجبهة اليهود داخل الولايات المتحدة، أما الأمريكيون أنفسهم فلا يوجد بينهم وبين المسلمين عدا، لكن العدا بين اليهود وبين المسلمين.

● وماذا عن المؤسسة المالية التي تمثل رأس إحداهما في بيت المال؟

○ أود أن ألفت الانتباه إلى أبعاد القضية المالية، فهي عمل ضخم، حيث تقدر مدخرات المسلمين في العام من (٥ - ٨) بلايين دولار أمريكي، وهو مبلغ يعادل كل ما تستورده مصر في سنة، كما يعادل حجم (٥) بنوك إسلامية، كما يزيد على حجم بيت التمويل الكويتي، والمسلمون في الولايات المتحدة يحتاجون لسيارات لا تقل عن ٣٠ بلايين، وإلى بيوت لا تقل عن ١٥ بليون،

مثل ما تنتجه مصر سنوياً. ● هل أدت هذه الاحتياجات لتفكيركم في إنشاء بيت المال؟

○ المسلمون في الولايات المتحدة في حاجة إلى بيت المال كبنك إسلامي لاحتاجين الأولى حاجة المسلم الحقيقية لذلك، فلا يستطيع المسلم أن يستغني عن القواعد الشرعية الحاكمة للمال في الولايات المتحدة، فالحلال والحرام في المال يوجد في كل مكان، فالبنك حاجة حقيقية وضرورة شرعية للمعاملات الإسلامية في الولايات المتحدة، إضافة إلى أن حجم المسلمين وإمكاناتهم كبيرة، فهناك ما لا يقل عن ٧٠ ألف طبيب مسلم، دخل الطبيب المسلم حوالي نصف مليون دولار سنوياً، وهو ضعف دخل الطبيب الأمريكي الذي لا يصل دخله إلى حوالي ١٤٧ ألف دولار سنوياً.

● ما هو موقف القانون الأمريكي من مسألة الشريعة الإسلامية؟

○ موقفه من الشريعة الإسلامية غريب، فالقانون الأمريكي لا يوجد فيه ما يمنع المعاملات المالية الإسلامية من كل اللجان الفقهية الحديثة والقديمة في إطار القانون الأمريكي مباحة، فلا مانع لدى هذا القانون من الأعمال البنكية الإسلامية تحت مظلتها، فانت الذي تحرم وهذا لا يحرم، فإذا كانت هناك بنوك إسلامية فقانون الرقابة صارم، على عكس كثير من الدول الإسلامية التي ليس فيها قوانين واضحة حتى الآن، إذ لديها حرية ضخمة جداً لتفعل البنوك فيها ما تشاء.

وفي ظل هذه الرقابة الصارمة فنحن نتعامل معاملاتنا الإسلامية كما نشاء ونتعامل مع كل الناس فلا يصح لنا أن نتعامل مع واحد دون واحد تمييزاً للعرق واللون، والدين، نتعامل معاملاتنا الإسلامية طبقاً للعقد مع كل البشر.

● متى كانت بداياتكم في الولايات المتحدة؟ وما هي مجالات استثماركم؟

○ بدأنا عام ١٩٨٥م في إنشاء مؤسسة مالية صغيرة اسمها بيت المال، وبدأنا العمل في مجالات استثمار من مدخرات المسلمين وتمويل حاجاتهم في السيارات والمعدات الهندسية والأجهزة الطبية وتمويل المشاريع ثم تطور العمل بعد ذلك.

● ماذا يمكن أن يتحقق من تعاون بينكم وبين البنوك الإسلامية في الدوحة؟

○ زيارتي تبحث في أوجه التكامل التي يمكن أن يقوم بيت مؤسسة بيت المال والبنوك الإسلامية في قطر، فعندنا حاجات ضخمة، وعند البنوك أموال ضخمة تعمل في الغرب، ويمكن فتح نافذة لتلك البنوك للتعامل معنا في الولايات المتحدة، كما أننا نبحث عمليات التمويل والاستثمار مع صناديق الاستثمار المختلفة.

● هل ترى أصلاً كبيراً في قدرات الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة في ظل الصورة القائمة للإسلام في الغرب والولايات المتحدة، وفي ظل الصراع الحضاري القائم منذ جئنا ممتدة؟

○ لا يذكر البيت الأبيض الأمريكي الديانات السماوية أو الأرضية إلا ويذكر الإسلام، وإذا وصلت إلى أن أكون قادراً أن أعرف نفسي دون أن يعرفني الآخرون فسوف يكون لي كيان مستقل، ونحن نستطيع استكمال مؤسساتنا السياسية وغيرها لنُدافع عن حقوقنا ونعبر عن أنفسنا فسوف يصبح للمسلمين وزن في الولايات المتحدة الأمريكية. ■

يلتسين العاجز عن مواصلة مهامه وبركان الفساد المتفجر في روسيا

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

واصل الرئيس الروسي يلتسين سباقه مع «الزمن»، طوال الأشهر الأربعة التي اعقبت إجراء العملية الجراحية له في الخامس من نوفمبر الماضي للبرهنة على دقة مقولة جراح القلب الأمريكي مايكل ديبكي بشأن معافاته وإمكانية عودته للعبة التنس المفضلة لديه. ويعزي المقربون من الكرملين تاخر تحقق نبوءة «ديبكي» إلى مدهامة الالتهاب الرئوي الذي أصابه في السابع من يناير الماضي وأعاق شروعه في ممارسة صلاحياته الرئاسية لفترة ثانية بعد انتخابه في الثالث من يوليو الماضي.

إدخال تعديلات جوهرية على هيكلها وسياساتها الاجتماعية والاقتصادية، كما انتقد الرئيس الروسي بشدة التصريحات التي أدلى بها وزير الدفاع بمناسبة يوم «الجيش»، في الثالث والعشرين من فبراير الماضي والتي اتهم فيها المقربين من رئيس الدولة بتضليله وتقديم المعلومات الخاطئة بشأن الوضع داخل الجيش والقدرة القتالية له.

البحث عن خليفة لوزير الدفاع

عشية توجيه كلمته الأخيرة إلى الشعب، بادر الرئيس الروسي باستقبال قائد منطقة «دالني فاستوك» «الشرق الأدنى» الجنرال فيكتور تشيتشفاتوف واستمع إلى تصورات حول قضايا الإصلاح العسكري بعد أن غدت هذه القضية المصدر الرئيسي لتصاعد الخلافات داخل الفريق الحاكم ولتنامي القلق داخل المجتمع خشية وقوع انقلاب عسكري، وجاء استقبال الرئيس الروسي للجنرال تشيتشفاتوف، البالغ من العمر ٥٢ عاما والمعروف بأقدميته بين قادة المناطق العسكرية، في إطار البحث عن خليفة لوزير الدفاع الحالي بين المرشحين المحتملين الذين يتقدمهم نائب وزير الدفاع الأسبق وعضو البرلمان الحالي بوريس جروموف وسكرتير مجلس الدفاع يوري باتورين.

وكان يلتسين قد تعرف، عن قرب على الجنرال تشيتشفاتوف أثناء زيارته لمنطقة الشرق الأدنى في أبريل الماضي وهو في طريقه إلى الصين وأبدى إعجابه بانضباطه وبراؤه وتقييمه للوضع داخل منطقتيه العسكرية، وقد سبق للرئيس الروسي استدعاء الجنرال تشيتشفاتوف للتحادث معه في الكرملين في أغسطس الماضي، عندما جرى البحث عن خليفة لوزير الدفاع الأسبق بافيل جراتشوف، إلا أن جهود الجنرال ليبيد، الذي شغل حينذاك منصب سكرتير مجلس الأمن القومي نجحت في إقناعه بتعيين يجور رديونوف وزيرا للدفاع، ولم تصمد محاولة الأطمئنان التي قام بها الجنرال المتطلع تشيتشفاتوف لتهدئة مخاوف

كما جاءت التصريحات التي نقلتها صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» الواسعة الانتشار، في عددها الصادر في السابع من فبراير الماضي، على لسان زوجة الرئيس ناتينا يلتسين بمطالبته بالتقاعد والتخلي عن الحكم بسبب حالته الصحية المتدهورة، لتتسبب المحاولات الخارقة التي تبذلها دوائر الكرملين للتأكيد على معافاة الرئيس الروسي وقدرته على ممارسة صلاحياته الرئاسية لفترة ثانية.

ويعكس حرص الرئيس الروسي على توجيه الخطابات القصيرة المقتضبة من خلال الراديو حيث من السهل عمل المونتاخ لها، الرغبة في التأكيد على عودته القوية للكرملين وعلى إلمامه بالقضايا الملحة التي تقلق الشعب وتوتر الوضع داخل المجتمع وفي كلمته الأخيرة من خلال الراديو أيضا تناول الرئيس الروسي قضايا الجيش والميزانية وجدد انتقاداته للحكومة بسبب عجزها عن دفع الرواتب المتأخرة وتعثّر الإصلاح العسكري، وأشار الرئيس الروسي إلى توقيعه على ميزانية العام الجاري على مضض، بعد مصادقة مجلسي الدوما والفيدرالية عليها وبرر عدم رفضه لها بحرصه على عدم توتير الوضع الاجتماعي الذي ينذر بالانفجار، وأكد يلتسين صعوبة تنفيذ الميزانية الجديدة واتهم الحكومة بالمبالغة في تقديم الوعود الزائفة للحصول على موافقة البرلمان عليها وشدد على ضرورة دفع الرواتب للعمال والموظفين وتسديد الديون الحكومية المستحقة للهيئات والمؤسسات الإنتاجية، ولدى تطرقه لقضايا الإصلاح العسكري، اعترف الرئيس الروسي بصعوبة الأوضاع داخل القوات المسلحة ودعا إلى تقليص تعدادها والانتقال إلى جيش المحترفين، كما أشار الرئيس الروسي إلى تحسين عملية تمويل الجيش والانتظام في صرف الاعتمادات المخصصة للعسكريين، دون بلوغها الأبعاد المرجوة، مما يعني بقاء أسباب التوتر داخل القوات المسلحة، وكان الرئيس الروسي قد شدد في الآونة الأخيرة من انتقاداته للحكومة ودعا إلى

الكرملين تجاه الوضع المتوتر داخل القوات المسلحة طويلا، حتى جاءت تصريحات النائب الأول لوزير الدفاع أندريه كاكوشين لتضاعف منها وتدنق ناقوس الخطر وتطالب باتخاذ إجراءات عاجلة لاحتلولة دون الانفجار، وأشار كاكوشين، في تصريحاته هذه، إلى توقف عملية تجديد وتطوير أسلحة الجيش الروسي نهائيا بسبب نقص الاعتمادات المالية، وأكد ضرورة تحديث أكثر من ٧٠٪ من العتاد العسكري الروسي قبل حلول عام ٢٠٠٠م وتزويده بالمعدات المتطورة في مجال الاستطلاع والمعلومات.

وإلى جانب هذا، تفيد الإحصاءات الرسمية بأن الاحتياجات المادية للعسكريين، مثل التغذية والجوانب الاجتماعية الأخرى، لا تلي إلا نسبة ١٥٪ من المقرر وأن بعض الوحدات تعاني الجوع الحقيقي، مما ساعد على انتشار ظاهرة الهروب من قبل المجندين والفساد داخل القيادات العسكرية التي انشغلت ببيع وسرقة الأسلحة والذخيرة أو ممارسة «البرنس» وتورط في ممارسات مشبوهة. ويربط المراقبون بين انتقادات الكرملين لوزير الدفاع إيجور رديونوف والضغط التي تمارسها المجموعة المتنفة داخل فريق الحكم بزعامة تشويبايش للإطاحة به، ومن غير المستبعد أيضا وجود علاقة بين السعي لإقالة وزير الدفاع الحالي والمحادثات الجارية بين روسيا وحلف الناتو، فقد تسهل الإطاحة به، وإسكات المعارضين داخل المؤسسة العسكرية الروسية لتوسيع عضوية الحلف واقتربه من الأراضي الروسية.

خلافات مجلس الدفاع

المعروف أن خلافات شديدة تفجرت داخل مجلس الدفاع الأعلى بين العسكريين بزعامة رديونوف والمدنيين بزعامة باتورين حول الإصلاح العسكري وكيفية البدء فيه، في ظل النقص الشديد في الاعتمادات المالية والتأخير المتواصل في دفع

رأب العسكريين ووقف البرامج التدريبية، وتسود داخل مجلس الدفاع وجهتا نظر متعارضتان بشأن الإصلاح العسكري وتقليص الجيش إلى ١.٥ مليون فرد مع حلول عام ٢٠٠٥م ودمج عدد من الجيوش والأسلحة وتقليص هيئة أركانها، وهو ما يعني تسريع أكثر من ١٥٠٠ جنرال، وجهة النظر الأولى يتبناها وزير الدفاع إيجور ديونوف ويدعو من خلالها إلى الإسراع بتلبية الاحتياجات الملحة للعسكريين قبل الشروع في التقليص بحجة أن الوضع المتفجر لا يحتمل التأخير أو الإبطاء، أما وجهة النظر الثانية التي يتبناها سكرتير مجلس الدفاع يوري باتورين فتنتقل من «الأمر الواقع»، وانعدام الإمكانية لتوفير الاعتمادات اللازمة لسد الاحتياجات الضرورية للعسكريين، ومن ثم تطالب بالشروع في التقليص الفوري واستخدام «الأموال المتوفرة» بفتح الغاء في الصرف على المتبقين.

لقد دفعت الأوضاع المتردية داخل الجيش إلى إقدام مجلس السياسة الخارجية والدفاع وهي مؤسسة رسمية تضم في صفوفها عدد كبير من الساسة والعسكريين، على إصدار بيان حذرت فيه من عواقب الانفجار داخل القوات المسلحة وتعرض الأمن القومي والمجتمع المدني للخطر.

ووصف بيان مجلس الدفاع والسياسة الخارجية الوضع في القوات المسلحة بأنه كارثة، لا بد وأن تطول عواقبها الوخيمة المجتمع بأكمله وأن أزمة الجيش بمثابة المؤشر لأزمة أكثر شمولاً عمت الدولة والسلطة، وحذر البيان من محاولات استخدام القوات المسلحة في غير أهدافها الدستورية - حماية الوطن - وأن السير على هذا الطريق الخاطئ لن يأتي سوى بتكرار المغامرات العسكرية التي تدمر معنويات الجيش نهائياً وتحوله إلى قوة ناقمة على الدولة والمجتمع.

وجاء في البيان ما يلي: «في مواجهة الأوضاع المتردية التي يعيشها الجيش الروسي الآن والتي يعد قادراً في ظلها على درء الأخطار الخارجية عن البلاد، يغدو من الخطأ الشديد الجدل الدائر حول الإصلاح العسكري وشكله ومواعيده، ذلك أن روسيا لا تملك من الموارد ما يكفل لها تحقيق أي إصلاح عسكري جدي».

شبح ليسيدي وكار جاكوف في الكرملين

بعيداً عن أوضاع الجيش والخلافات المتصاعدة بين وزير الدفاع إيجور ديونوف من جانب وسكرتير مجلس الدفاع الأعلى يوري باتورين من جانب آخر، حول مغزى وتوقيت الإصلاح العسكري، تتناقل الألسنة أسباباً أخرى وراء محاولة عزل الأول «وزير الدفاع» من منصبه منها علاقته القوية بسكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق الجنرال ليبيد وتعاطفه مع مواقف المعارضة اليسارية والقومية تجاه العديد من قضايا الساعة، خاصة في ظل غياب الرئيس الروسي عن المسرح السياسي، وكان وزير الدفاع إيجور ديونوف قد انضم في الآونة الأخيرة - إلى المعارضة في انتقادها «لروس الجدد» الذين نهبوا الثروات الوطنية وهربوا مليارات الدولارات إلى الخارج

ويخططون لتفتيت روسيا بعد أن تأمروا على الدولة السوفييتية، وفي كلمته أمام حشد من الجنرالات بمناسبة يوم الجيش، اتهم ديونوف «الروس الجدد» الذين ينتمي إليهم رئيس ديوان الكرملين أناتولي تشويبايتس وجيل الديمقراطيون الروس، بالعمالة للغرب وأشار إلى أن مهمهم الأكبر يكمن في تهريب الأموال للخارج.

كما جاءت التبريرات الرسمية التي ساقها المراقبون حول تبرير الرئيس الروسي لقراره بعزل مصوره الخاص فيكتور سوكولوف ورئيس العلاقات العامة لقصر الكرملين ميخائيل ليسين كتبريرات واهية، وكانت مصادر الكرملين قد أرجعت فصل المصور الخاص للرئيس الروسي سوكولوف لتعاطيه الخمر أثناء وقت العمل واستبعاد رئيس العلاقات العامة ميخائيل ليسين لفشله في تهئية «الرأي العام» ونزع القناة التي سادت داخل المجتمع حول عجز رئيس الدولة عن القيام بمهام منصبه.

ومرة ثانية تتناقل الألسنة الأسباب الحقيقية للتغيير الأخير الذي لحق بإدارة الكرملين والمتمثلة في علاقة كل من سوكولوف وليسين التي لم تنقطع بقائد حرس الكرملين الأسبق الجنرال كار جاكوف

روائح الفساد تنتشر بين أركان الحكم وسباق محموم بين المتصارعين على خلافة يلتسين

وتهنتهما له بفوزه بمقعد في البرلمان عن دائرة «تولا» أثناء الانتخابات الفرعية التي جرت في السابع من فبراير الماضي.

وكان نجاح الجنرال كار جاكوف في دخول البرلمان قد أصاب العاملين في الكرملين بحالة من الذعر الشديد، حيث وعد في حملته الانتخابية بالكشف عن وقائع الفساد واستغلال النفوذ من قبل كبار المسؤولين وعلى رأسهم رئيس ديوان الكرملين أناتولي تشويبايتس وابنة الرئيس تيانا يلتسين.

احتمالات متعددة لتجسيد العودة القوية

يعكف الرئيس يلتسين، في الوقت الحاضر، على دراسة كافة السيناريوهات المطروحة لوضع اقتراحاته حول التعديل الوزاري المرتقب موضع التنفيذ العملي وذلك للتأكيد مرة ثانية على قدرته على الإمساك بزمام المبادرة وتسيير أمور الحكم.

وتمثل المهلة الزمنية التي حددتها النقابات العمالية المستقلة، بتضامن البرلمان معها، لشن الإضراب الشامل في السابع والعشرين من مارس الجاري ما لم تبادر الحكومة بتسديد الديون المستحقة للهيئات والمؤسسات الإنتاجية ودفع الرواتب المتأخرة، تمثل أحد عوامل الضغط

الرئيسية على الرئيس الروسي للإسراع بإعلان التعديل الوزاري.

ومن بين الخيارات المطروحة أمام الرئيس، فيما يخص التعديل الوزاري المرتقب ما يلي:

- الإبقاء على فيكتور تشيرنوميردن رئيساً للحكومة وإقالة الوزراء المسؤولين عن السياسات الاجتماعية والاقتصادية، وهم وزير المالية الكسندر ليفيشيتس ووزير الاقتصاد بفجيني ياسين، ووزير الشؤون الاجتماعية ميليكيان، إلى جانب اثنين من نواب رئيس الحكومة هما فلاديمير باتانين وإلكسي برشاكوف، وفي هذه الحالة قد يلجأ الرئيس الروسي إلى تطعيم الحكومة ببعض رموز المعارضة لتخفيف الضغوط السياسية وامتصاص السخط الشعبي المتفجر، وفي المحصلة تشكل حكومة «لبن - سمك - تمر هندي» يتقصرها الانسجام مما يضاعف من تعقيد الوضع الناجم على المدى القريب، وسيعمد الرئيس الروسي، في حالة الأخذ بهذا السيناريو إلى مطالب «الشعب» بقليل من الانتظار وبأنه سوف يتولى بنفسه الإشراف اليومي على عمل الحكومة ليضمن إخراج البلاد من عنق الزجاجة ومعاودة الاقتصاد بعد أن تعافى هو شخصياً أو على الأقل يحاولون إقناعنا بذلك.

- الإبقاء على فيكتور تشيرنوميردن رئيساً للحكومة الجديدة بعد تغييرها كلياً مع احتمال تشكيل حكومة ائتلافية لاتضم ممثلين عن المعارضة بأشخاص «كما في السيناريو الأول» فحسب، بل ويتم الاقتباس من البرامج المختلفة للقوى السياسية المشاركة فيها وصياغة برنامج «للإنقاذ الوطني».

وعارض المقربون من الرئيس الروسي، من أمثال تشويبايتس - مثل هذا السيناريو بشدة حرصاً على امتيازاتهم، الأمر الذي أعاق محاولات ودعوات «الوفاق الوطني والسلام الاجتماعي» التي صدرت عن الكرملين عند أو في أعقاب كل هزة اجتماعية أو أزمة سياسية كبيرة مرت بها روسيا خلال السنوات الست المنصرمة.

ومن بين الأسماء البارزة من المعارضة المرشحة للمشاركة في الحكومة الائتلافية، في حالة الأخذ بهذا السيناريو، الاقتصادي الشيوعي البارز ماسليكوف ورئيس الحكومة السوفييتية الأسبق نيكولاي ريچكوف وزعيم كتل يابلكو الإصلاحي بجور فليسنكي.

- إقالة فيكتور تشيرنوميردن وحكومته ويتماشي مع هذا السيناريو تكليف أحد الشخصيات المحايدة بتشكيل الحكومة الجديدة سواء جاءت ائتلافية أو موالية تماماً للسلطة. ويتردد اسم رئيس مجلس الفيدرالية بجور سترويف وعمدة موسكو الحالي يوري لوجكوف بين المرشحين لخلافة فيكتور تشيرنوميردن.

وأسوأ ما في هذا السيناريو ما يتردد حول احتمالات عودة «تشويبايتس» أو «جايدار» لصفوف الحكومة الجديدة، مما يعني عودة التوتر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وينسف الأساس الضروري لأي محاولة للإنقاذ ■

من خلف يلتسين؟



■ ليبيد

■ تشيرنوميردن

نشرت صحيفة «مسكوفسكي عمسولتس» الروسية الواسعة الانتشار تعليقاً طريفاً على ما أسمته قانون الخلافة في العهد السوفييتي «والروسي من بعده» يبرز ظاهرة غاية في الصرامة والدهشة، حيث يتعاقب «الصلع والمشعرون» على السلطة.

ليبيد عدم وضوح برنامج الاقتصادي وصعوبة التنبؤ بمواقفه وقراراته وما يتسم به «من فظاظة» في معاملة مرؤوسيه، وتحدد «أرجومينتي إي فاكتي» ثلاثة شروط رئيسية لفوز الجنرال ليبيد في الانتخابات الرئاسية المقبلة هي تأييد الناخب الروسي ودعم الغرب ومساندة الصفوة المالية والاقتصادية له.

وطبقاً لاستطلاعات الرأي الأخيرة، يواصل الجنرال ليبيد تقدمه وشغله مرتبة متقدمة بين الساسة الروس، مما يؤكد تحقيق الشرط الأول لفوزه - دعم الناخبين له، كما أشارت زيارة الجنرال ليبيد الأخيرة لكل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان السياسي الروسي الوحيد الذي تم دعوه للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، إلى تعاطف «الغرب» معه، بوصفه البديل المقبول للرئيس الحالي يلتسين، وتزداد أهمية دعم الغرب للجنرال ليبيد، في ظل المقاطعة المتعمدة والتعظيم المقصود على تحركاته في وسائل الإعلام الداخلية، نظراً لموقفه المتشدد من رموز الفساد واليهود المتحكمين في الصحف الروسية المتنفذة، ولهذا السبب بالذات يبدو الشرط الثالث لنجاح ليبيد والتمثل في دعم «الصفوة» المالية أو الاقتصادية أو الإعلامية هو الأصعب بالنسبة للجنرال الواعد، ويعود الجفاء المستحكم بين ليبيد والصفوة الروسية إلى شعورها بأنه غريب عنها وبقناعتها بعدم احترامه لقواعد «اللعبة» ولذلك يلقبونه «بالذئب الشارد» الذي لا يجيد العمل مع الجماعة - أي جماعة.

عمدة موسكو

وفي المقابل يبدو عمدة موسكو يوري لوجكوف، أكثر حكمة وبعد نظر ويقدم نموذجاً للحاكم العملي بعيداً عن المناهات الأيديولوجية. ولم يشأ لوجكوف تفويت الفرصة لتقديم العون والمساعدات الإنسانية للمناطق الروسية

وطبقاً لهذه الظاهرة الفريدة من نوعها، كان مؤسس الدولة السوفييتية فلاديمير لينين أصلاً، ليحل محله الجورجي يوسف ستالين «مشعر». وتبدو الظاهرة السوفييتية وكأنها تسير بناموس صارم، فيحل محل ستالين الأوكراني نيكيتا خروشوف «أصلع» وبعده ليونيد برجنيف «مشعر»، ومن بعده أندريوف «أصلع» ومن بعده تشيرننكو «مشعر» ومن بعده جورباتشوف «أصلع» ومن بعده يلتسين «مشعر».

وفي روسيا المعاصرة، يبدي الناموس الروسي تمسكاً وإصراراً فريداً على البقاء، ليتسابق ثلاثة من الصلغ «رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردن وعمدة موسكو يوري لوجكوف والمرشح الأسبق للانتخابات الرئاسية وزعيم المعارضة البرلمانية جينادي زوجانوف»، على خلافة يلتسين، سواء جاءت الانتخابات الرئاسية في موعدها عام ٢٠٠١ أم جاءت مبكرة.

ولا تقتصر الظاهرة الروسية على من هم في قمة السلطة من الرؤساء «النسق الأول» بل يمتد مفعولها السحري إلى الصفوة، ممثلة في النسق الثاني من ممثلي السلطة، فقد حل بريماكوف «مشعر» بدلاً من كوزيريف «أصلع» ووزير الدفاع رديونوف «أصلع» بدلاً من جراتشوف «مشعر»، وسكرتير مجلس الأمن القومي إيفان ريكين «أصلع» بدلاً من الجنرال ليبيد «مشعر» ورئيس مجلس الفيدرالية الحالي يجور سترويف «أصلع» بدلاً من فلاديمير شوميكو «مشعر».

صحيفة «أرجومينتي إي فاكتي» «حقائق ووقائع» حاولت الاستعانة بناموس الخلافة الروسي للرد على التساؤل المشروع: من خلف يلتسين؟

وصفت «أرجومينتي إي فاكتي» المرحلة الحالية التي تعيشها روسيا، في ظل استمرار مرض يلتسين، بالفترة التي عاشها الاتحاد السوفييتي في أواخر عهد برجنيف وأوردت أربعة أسماء بارزة لخلافة يلتسين هم رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردن وعمدة موسكو يوري لوجكوف وزعيم المعارضة اليسارية داخل البرلمان جينادي زوجانوف وسكرتير مجلس الأمن الأسبق الجنرال ليبيد.

وترى «أرجومينتي إي فاكتي» في الجنرال ليبيد «صديقاً للشعب عدواً لدوداً للصفوة وقد مكّنه ذكاؤه الحاد من شق طريقه بثبات ليتقدم الصفوف الأولى من حيث الشعبية والنفوذ بين السياسيين في روسيا المعاصرة. وتحمل «أرجومينتي إي فاكتي» على الجنرال

المتضررة نتيجة لحوادث طبيعية أو غير ذلك، وجاء موقف لوجكوف الأخير، الداعي لاستعادة ميناء سيفامستوبيل «عاصمة إقليم القرم» باعتباره أراضي روسية ليعزز مواقفه في صفوف القوميين والوطنيين الروس، ويتطلع لوجكوف إلى تأييد المناطق الروسية المتطلعة إلى الحصول على مزيد من الدعم والامتيازات، خاصة المناطق الفقيرة من الميزانية الفيدرالية، لقد حقق لوجكوف في الانتخابات الأخيرة لمنصب «العمدة» والتي خاضها تحت شعار «معاً... أنا يلتسين» نتيجة مذهلة وحاز على أصوات أكثر من ٩٠٪ من الناخبين الموسكوفيين وضمن تأييداً كبيراً للرئيس الروسي.

وخلافاً للجنرال ليبيد، فإن عمدة موسكو يوري لوجكوف يتمتع بتأييد واسع بين الصفوة المالية والإعلامية.

عند الحديث عن تشيرنوميردن لابد أن نأخذ في الاعتبار الشائعات المتواصلة حول احتمالات الإطاحة به فور معافاة الرئيس الروسي الكاملة، وجاءت الإجازة الاضطرارية لرئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردن والتي تزامنت مع مرض الرئيس الروسي الأخير، لتؤكد تزايد مخاوف القيادة الروسية من نفوذه المتزايد داخل مجموعات الصفوة الاقتصادية، خاصة مجموعة النفط والطاقة، ومن شأن الإطاحة بتشيرنوميردن وإبعاده عن منصب رئاسة الحكومة قبيل الانتخابات الرئاسية المقبلة أن يقضي على أمله في خلافة الرئيس الحالي يلتسين.

المعروف أن الدستور الحالي ينص على تولي رئيس الحكومة لصلاحيات رئيس الدولة في حالة وفاة أو عجز الأخير، وذلك لثلاثة أشهر يتم خلالها تنظيم الانتخابات الرئاسية المبكرة، ويبدو مثل هذا السيناريو الأنسب لتشيرنوميردن لأسباب كثيرة منها:

- يتيح له اختفاء يلتسين من الساحة السياسية وتولييه لصلاحيات رئيس الدولة «مؤقتاً» دعم مواقفه وعقد التحالفات الأكثر حظاً مع مجموعات اللوبي السياسية وفي مقدمتهم الشيوعيون بزعامه زوجانوف.

- احتمال نجاح تشيرنوميردن، خلال فترة توليه لصلاحيات رئيس الدولة بالنيابة، في إدخال بعض التعديلات على الدستور الحالي لتعزيز فرصه في خلافة يلتسين. ■

**قانون الخلافة السوفييتي
«ومن بعده الروسي»:
تعاقب الصلغ والمشعرين
على السلطة**

في تقريرها السادس .. المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تكشف:

تدهور الأوضاع الصحية داخل السجون المصرية

القاهرة: بدر محمد بدر



■ مجموعة من المعتقلين الإسلاميين خلف القضبان

تحت عنوان «سوء الرعاية الصحية داخل السجون المصرية .. انتهاك متعمد للحق في الحياة» أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريرها السادس منذ أيام، كشفت فيه عن الأوضاع المساوية لآلاف المعتقلين والسجناء في العديد من السجون المصرية، مما أدى إلى وفاة العديد منهم وإصابة كثيرين بأمراض مزمنة .. وأشارت المنظمة إلى أنها قامت بالعديد من الجولات الميدانية للتحقق من شكاوى أهالي المعتقلين والسجناء، واستمعت لشهادات حية من السجن، وأدى ذلك كله إلى التأكد من مدى جسامة المخالفات المشينة والخطيرة التي ترتكبها وزارة الداخلية ضد نزلاء السجون والمعتقلات، ومدى تدهور الرعاية الصحية لهم وانتشار الأمراض والأوبئة بسبب قلة منافذ التهوية والتريض وتدني مستوى النظافة وتلوث المياه وقلة الطعام وانخفاض قيمته الغذائية، وسوء حالة مستشفيات السجون وضعف إمكانياتها الفنية والبشرية.

المختصة من أجل اتخاذ الإجراءات والتدابير الضرورية، التي تكفل وقف تدهور الأوضاع داخل السجون المصرية، وإساسة معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين بصفة عامة، كما دعت المنظمة إلى تشكيل لجنة تحقيق قضائية تتولى التحقيق في أسباب تدهور الأحوال الصحية داخل السجون وفي الانتهاكات الجسيمة التي حدثت للسجناء والمعتقلين بسبب سوء الرعاية الصحية، وإعلان نتائج هذا التحقيق والوسائل التي اتبعت في إجرائه للرأي العام المصري، وتشكيل لجنة وطنية مستقلة لإجراء تحقيق شامل ونزيه في أسباب تدهور أوضاع السجون المصرية بصفة عامة على أن تخول السلطات اللازمة للوصول إلى المعلومات والبيانات التي تحتاجها، وإلى كل الأشخاص الذين ترغب في الاستماع لهم، والا ينحصر دورها في المسائل القانونية، بل يمتد إلى الإحاطة بالأبعاد السياسية والاجتماعية والتشريعية، والتقدم بمشروع شامل لإصلاح السجون المصرية، والبدء في اتخاذ إجراءات الإفراج الصحي فوراً عن كافة السجناء والمعتقلين الذين تستوجب حالتهم الصحية ذلك، وإجراء الفحوص الطبية والعمليات الجراحية اللازمة للمرضى من النزلاء على وجه السرعة، وتوفير الأجهزة الطبية اللازمة للقضاء على تفشي الأمراض المعدية داخل السجون.

كما طالبت المنظمة في ختام تقريرها بإلغاء إشراف وزارة الداخلية على السجون، ومراقبة الأوضاع داخلها، وتدعيم دور أطباء السجون في التصدي للانتهاكات حقوق السجناء والمعتقلين، وإصدار التعليمات واضحة لهم بضرورة الالتزام بأداب مهنة الطب عند تعاملهم مع النزلاء، وإعطائهم كافة الاختصاصات والسلطات اللازمة لعلاج المرضى دون تدخل من إدارة السجن ■

مهنة الطب، وإن كان ذلك يرجع إلى تدخل إدارة السجون في عمل الأطباء، وفقاً للمادة ٢٢ من اللائحة الداخلية بتنظيم السجون والتي أعطت لمدير السجن أو مأموره الحق في عدم اتباع التعليمات والتوصيات الطبية التي يشير بها الطبيب بشأن المرضى، وهو ما يجب إلغاؤه وتعديله.

حالات حرجية

ونكرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في تقريرها الخطير أنها خاطبت النائب العام في ١٩٩٦/٨/٢٠م بشأن الشكاوى التي تلقتها من أسر المرضى بمستشفى سجن ليمان طرة والتي تفيد تدهور حالتهم الصحية لعدم توافر الرعاية الطبية اللازمة لهم، ومن هؤلاء: طارق محمد العطيبي (شلل نصفي)، صلاح محمد أحمد (شلل نصف ودرن رنوي)، محمود إسماعيل عبد الدائم (شلل نصفي ودرن رنوي وقرح فراش)، محمد عبد العزيز محمد (تليف كبدي واستسقاء)، عبد التواب سيد قطب (فشل كلوي)، محمد عبد الحي عبد العزيز (قصور بالشریان التاجي)، عبده عبد السميع يوسف (قصور بوظائف الكلية الوحيدة بعد أن تم استئصال كليته الثانية)، رمضان محمد عبد الوهاب (انزلاق غضروفي)، خلف فواز زايد (اختلال عقلي)، شعبان زاهر عبد الله (صرع وهياج نفسي)، أشرف فاروق محمود (انفصال شبكي) .. وجميع هؤلاء المرضى - وغيرهم - يتضررون من عدم توافر الأدوية الكافية بالمستشفى، وعدم السماح بدخول أدوية من الخارج، كما يحتاج مرضى الشلل النصفي لجراحات لم تجر لهم رغم مرور وقت طويل على إيداعهم بالمستشفى. وجددت المنظمة دعوتها إلى السلطات المصرية

وأكد تقرير المنظمة لجو، وزارة الداخلية إلى منع الزيارات عن معظم السجون لفترات طويلة خاصة سجون الوادي الجديد ووادي النطرون والفيوم العمومي وأبي زعبل وطره وشديد الحراسة (العقرب)، وعدم إدخال أدوية من الخارج للمعتقلين وعدم تقديم الرعاية الطبية لهم، مما أدى إلى وفاة ٢٧ حالة وفقاً لإحصائية الطب البشري وتقاريره الطبية التي أكدت أن الوفاة جاءت نتيجة سوء الرعاية الصحية.

وقال التقرير إن حالات الوفاة السابقة وقعت كالتالي: سبع حالات وفاة في سجن الوادي الجديد، وست حالات في ليمان طرة، وخمس حالات في سجن الفيوم العمومي، وثلاث حالات بسجن وادي النطرون، وحالة واحدة في كل من سجون: شديد الحراسة، وأبي زعبل والمرج وأسيوط العمومي .. كما اشتمل التقرير على ٢٢ حالة مرضية، تتطلب ١٢ منها التدخل الجراحي العاجل و٨ حالات تتطلب نقل المرضى إلى إحدى المستشفيات المتخصصة لتلقي العلاج اللازم، أما الحالات الباقية (١١ حالة) فتستلزم الإفراج الصحي عملاً بنص القانون .. وأشار التقرير إلى سوء حالة معظم مستشفيات السجون، وضعف إمكانياتها البشرية والفنية، حيث تعاني هذه المستشفيات من نقص حاد في عدد الأطباء، فعلى سبيل المثال أفادت الشهادات الواردة من سجن الوادي الجديد بأنه لا يوجد طبيب مقيم أو وحدة صحية بالسجن، وبالرغم من أن عدد المودعين داخل السجن يبلغ أربعة آلاف نزيل، إلا أنه لا يوجد سوى طبيب واحد (ممارس عام) ونفس الأمر في سجن الفيوم العمومي وسجن شديد الحراسة بطرة حيث يوجد طبيب واحد لحوالي ٣٠٠ نزيل، إضافة إلى عدم قيام هؤلاء الأطباء، بواجبهم المهني تجاه النزلاء بالمخالفة لنصوص الدستور والقانون وللأدب في

الحوار الوطني الفلسطيني... لا نتائج

■ السلطة تمسكت بأوسلو وحماس تؤكد تمسكها بالمقاومة



■ سليم زعنون وخالد مشعل في مفاوضات القاهرة بين السلطة وحماس

عمان: أسامة عبد الرحمن

كما كان متوقعا فقد انتهى مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني الذي عقد نهاية الشهر الماضي في نابلس دون التوصل إلى نتائج عملية باستثناء الاتفاق على تشكيل سكرتاريا دائمة وبعض اللجان لمتابعة القضايا التي طرحت خلال الحوار الذي اختصر إلى يوم واحد بعد أن كان مقررا أن يستمر يومين.

المتحدث باسم وفد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» جمال منصور وصف أجواء الحوار بأنها «كانت احتفالية» وأضاف: «لا يمكن القول إن حوارا فعليا قد جرى، غير أننا نأمل أن يكون ما جرى هو خطوات تمهيدية قد تقود إلى حوار جدي إذا كانت الأطراف الأخرى وخاصة السلطة جادة في ذلك».

مصادر فلسطينية تابعت الحوار قالت إنها شعرت بخيبة أمل من مجريات الحوار، وأضافت أنه لولا مشاركة حركة حماس وبعض قوى المعارضة كالجبهتين الشعبية والديمقراطية لربما لم يحفل أحد بالمؤتمر الذي اقتصر على جلستين صباحية ومسائية طرحت خلالها الأطراف المشاركة مواقفها من القضايا المختلفة دون أن تتاح الفرصة لإجراء حوار حقيقي حول القضايا المطروحة.

وأضافت هذه المصادر أن السلطة لم تكن راغبة أو جادة بالتوصل إلى نتائج، وأن هدفها من مؤتمر الحوار كان تعزيز موقفها السياسي في مواجهة التشدد الإسرائيلي، وهو ما أشار إليه قيادي في حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات، حيث قال إن الحوار الفلسطيني رسالة هامة للإسرائيليين في هذه المرحلة التي تجمع فيها أحزاب اليمين الإسرائيلية قواها للانقضاض على الأرض الفلسطينية.

حركة حماس قالت إنها كانت تدرك منذ البداية الأهداف الحقيقية للسلطة من وراء عقد مؤتمر الحوار في هذه الفترة بالذات، وأوضحت أنها قررت التجاوب مع الدعوة للمشاركة في الحوار حرصا على الوحدة الوطنية ولقطع الطريق على السلطات الإسرائيلية التي تعمل على تخريب العلاقات بين الأطراف الفلسطينية.

وأكدت حماس في أكثر من بيان أثناء وبعد انعقاد الحوار أنها مازالت متمسكة بموقفها السياسي الرافض لمشروعات التسوية والملتزم بمقاومة الاحتلال لاستعادة كافة الحقوق الفلسطينية، وفي ورقتها التي طرحتها في المؤتمر، أكدت الحركة أنها متمسكة بثوابتها التي قالت إن أهمها:

- ١ - فلسطين أرض عربية إسلامية.
- ٢ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في فلسطين.
- ٣ - عدم شرعية الوجود الصهيوني على أي

جزء من أرض فلسطين. ٤ - حقنا المشروع في الدفاع عن أرضنا ومقدساتنا بكل السبل والوسائل المتاحة.

وقد برز خلال المؤتمر خلاف واضح بين الموقف السياسي لحركة حماس ومعها القوى الأخرى المعارضة، وبين السلطة الفلسطينية التي أصرت على أن يتضمن البيان الختامي للمؤتمر إشارة إلى اتفاقات أوسلو، وهو ما أغترضت عليه حركة حماس التي أكد المتحدث باسمها في الحوار جمال منصور أنها «ترفض اتفاق أوسلو وكل القرارات التي تمس الحقوق التاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني»، وقد أصدرت السلطة البيان الختامي دون أن يحمل موافقة الأطراف المشاركة في الحوار.

حماس... أهداف المشاركة في الحوار

١ - تأكيد رغبتها بالحوار والتوصل لاتفاقات داخلية لترتيب الوضع الفلسطيني، وقطع الطريق على بعض الأطراف التي كانت تراهن على مقاطعة الحركة للحوار وبالتالي اتهامها بعدم الرغبة في تخفيف حالة الاحتقان في العلاقات الفلسطينية الداخلية.

٢ - التأكيد للشارع الفلسطيني أن السلطة ليست جادة في التوصل إلى اتفاقات حقيقية وأنها هي التي لا ترغب بالوصول إلى حلول للقضايا التي تثير الاحتكاكات داخل المجتمع الفلسطيني.

٣ - تأكيد وحدة الحركة في الداخل والخارج، حيث أشار جمال منصور المتحدث باسم وفد حماس في الحوار إلى أن تشكيل وفد الحركة «جاء بقرار من قيادة الحركة في الشتات وأن الإعلان الرسمي عن قرار المشاركة في الحوار صدر من المكتب السياسي للحركة في الخارج»، وأكد منصور أن وحدة الحركة هي انتصار للشعب الفلسطيني وأن شق صفها سيلحق ضررا بالغا بمصالح الشعب. ■

مشاركة حماس في مؤتمر الحوار أثارت انتقادات بعض الفصائل الفلسطينية الأخرى المعارضة التي قاطعت المؤتمر وأكدت أن المستفيد منه هو ياسر عرفات الذي يستغل مثل هذه الحوارات لتعزيز موقفه التفاوضي.

مصادر في حركة حماس أكدت لـ «الجزيرة» أنها درست مسألة المشاركة في الحوار جيدا، وأن قرارها بالمشاركة في المؤتمر جاء بعد دراسة واعية لمجمل الظروف القائمة والسلبية والإيجابية التي يمكن أن تتمخض عن المشاركة أو المقاطعة.

وأوضحت هذه المصادر أن الحركة من ناحية مبدئية هي مع الحوار داخل الساحة الفلسطينية



بقلم: د. توفيق الواعفي

القرآن الكريم والعطاء المتجدد في المهجر

الناحية التكنولوجية ضعيفة.. سيداً على شعب آخر استولت التكنولوجيا على حواسه ومشاعره، لماذا لا يتعلم العالم الإسلامي ما تعلمناه في مجال التكنولوجيا؟ وفي مقابل هذا سوف يكون من الصعب علينا استعادة التعاليم الروحية، وهي من العوامل الأساسية لوحدة أوروبا التي فقدتها المسيحية، بينما لم يزل الإسلام يحافظ عليها.

إنه ليتضح للقاصي والداني اليوم سواء كان عدواً أو صديقاً، أن قوة القرآن في جمع شمل المسلمين لم يُصَبِّها الوهن، ولم تنجح الأحداث التي مرت على المسلمين في القرون الأخيرة في زعزعة ثقتهم في كتابهم، أو إضعاف قوته الروحية التي تستطيع أن تجمع التيارات المختلفة، لقد نادى رجال يعدون من الصفوف الأولى التي صارت الاستعمار الغربي على الصعيد السياسي بالإسلام، وهذا يظهر أن الروح الإسلامية مازالت تسيطر على تفكير القادة في الأمة وعواطفهم، وستظل كذلك مادامت هناك شعوب إسلامية ربطت مصيرها بتعاليم الإسلام.

ونحن اليوم وإن كنا نشجع حفظة القرآن ومعلميه، ونتمنى لهم الخير والتوفيق والسداد، ندعو أن تربي الأمة الرجل القرآني، والعقل الرباني: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون»، وأن تتعهد المسيرة الراشدة والزحف المقدس، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وينكشف الغطاء، ويترجى الستار عن الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

أيها السادة.. اسمحوا لي أن أبعث التحية والسلام إلى معلم القرآن الأول محمد بن عبدالله ﷺ، القدوة الذي كان خلقه القرآن، ومنهجه القرآن، ومعجزته القرآن، ونبؤه أشجأنا هو بها اعلم، وبخطرها افهم.

فقل لرسول الله يا خير مرسل

أيُّك ما تدري من الحسرات

شعوبك في شرق البلاد وغربها

كأصحاب كهف في عظيم ثبات

بأيمانهم ثوران: نكر وسنة

فما بالهم في حالك الظلمات؟

وقل رب وفق للعظام أمسي

وهي لها الأفعال والعزمات. ■

الأطراف، وهادماً أدياناً قديمة كُت عليها الحقب والأجيال، ومغيّراً ما بنفسوس الأمم والأقوام، وبانياً عالماً حديثاً متراس الأركان، هو عالم الإسلام.

وما زال القرآن هو القرآن، وما زالت فاعليته وقوته الروحية والحضارية مشعة، وستظل إلى يوم الدين، ولكن هل يراها الصم البكم العمي الذين لا يعقلون؟ يقول المفكر الفرنسي «مارسيل بوازار»، في كتابه «إنسانية الإسلام»: «إن القرآن لم يات لإصلاح أخلاق العرب الجاهليين فقط بل إنه يحمل الشريعة الخالدة والكاملة والمطابقة للحقائق البشرية والحاجات الاجتماعية في كل الأزمنة، إن روح القرآن تخلق مناخاً للعيش ينتهي به الأمر إلى مناهضة التعبيرات الذهنية والمساواة بين العقليات والنظم الاجتماعية باكثر مما تفرضه التعريفات السياسية والطوائع الأيديولوجية التي تُسند إلى الدول، ولا يكفي قط ما يتردد عن درجة التأثيرات القرآنية الكبرى في الذهنية الإسلامية المعاصرة، فهو ما يزال مصدر الإلهام الفردي والجماعي الرئيسي، كما أنه ملجأ المسلمين وملاذهم الأخير، إن الأدوات التي يوفرها التنزيل القرآني قادرة ولاريب على بناء مجتمع حديث لا يبارى».

ولكن العجب كل العجب فعلاً في تأخر المسلمين وفيهم هذا الكتاب، ولهم هذه المنزلة، وعندهم هذه المناهج، وهذا ما دعا رجلاً مثل «هيلير بيلوك»، الإنجليزي إلى القول: «لا يساورني أدنى شك في أن الحضارة التي ترتبط أجزاءها برباط متين بالقرآن، وتتماسك أطرافها تماسكاً قوياً بالإيمان، وتحمل في طياتها عقيدة مثل الإسلام.. لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب، بل ستكون أيضاً خطراً على أعدائه، ومن الممكن أن يعارض المرء هذا الرأي فيقول: «بأن الإسلام فقد سيطرته على بعض الأشياء المادية وخاصة ما يتصل بالحرب، فهو لم يلحق بالتقدم التكنولوجي الحديث، ولا يستطيع أن ادرك بحق: لماذا لم يعوض الشرق الإسلامي ما فاتته في هذا الميدان؟ إذ لا تحتاج علوم الهندسة الحديثة إلى طبيعة عقلية خاصة، بل يتطلب الإلمام بها والتفوق فيها إلى الخبرة وتوجيه الخبراء، ومن المؤكد أنه غالباً ما يحدث أن تكون حضارة ذات منزلة عالية في التقدم التكنولوجي هي أقل درجة من حضارة أخرى لم تبلغ تطورها بعد في هذا المجال، إذن فهناك احتمال كبير في أن يصبح شعب ظهر حتى الآن أن مواهبه في

سرتني كثيراً أن يُقام للقرآن الكريم مؤتمر في الكويت، يتدارس جوانب عطائه، وخصائص منهجه، ووسائل تربيته، وأساليب إعجازه، ونفحات إحياءاته وإشراقاته على الأمة الإسلامية وعلى البشرية من قبل ومن بعد، كي يفرح المؤمنون بنصر الله لذاء القرآن إلى قومة جديدة بعد هجوع، وإحياء فتية بعد موت: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيبكم وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب»، (الأنفال: ٢٤، ٢٥).

ولا عجب.. فالقرآن الكريم هو كتاب الدعوة المفحم، وجماع مبادئها، وقانونها، ودستورها وصراطها المستقيم، فضله على المناهج البشرية كفضل الله على خلقه، فهو كتاب الإنسانية وحياتها وغذاء فطرتها، فيه نبا من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والنكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تشعب معه الأراء، ولا يشعب منه العلماء، ولا يملأ الأقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: «إنا سمعنا قرآناً عجيباً، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

كتاب بهذا الحجم، ودستور بهذه المنزلة، ومنهج بهذا الإشراق، لابد وأن يكون البعد عنه والانفصال عن تعاليمه يمثل كارثة مروعة بمقدار هذه الخسارة الفادحة، لقد كان معروفاً أن القرآن أحدث إحياءة عملية مبهرة، وأضاء جاهلية عمية مظلمة، وأقام أمة عظيمة مبدعة، فلا بد وأن يكون معروفاً أنه بمفاصلته والتخلي عنه سيخر على الأمة سقفتها، وتزهي روحها، وترجع جاهليتها، ويجمد عقلها، ويخبو إبداعها، يقول الباحث الأمريكي «لوثر روب ستودارد»، مؤلف كتاب «حاضر العالم الإسلامي»: «لقد كان قيام الأمة الإسلامية هو النبا الأعجب في التاريخ الإنساني، لقد ظهر الإسلام في أمة كانت من قبل ذلك العهد متضعضة الكيان، خاملة الذكر، فلم يمض على ظهوره عشرة عقود حتى انتشر في نصف الأرض بغير إكراه، ممزقاً ممالك عالية الذرا، مترامية

قراءة جديدة في رسائل الإمام الشهيد حسن البنا (٢ من ٧)

الرسائل العامة الموجهة إلى الملوك والوزراء..

بقلم: الدكتور جابر قميحة (١٠)



برسول الله ﷺ حين أرسل رسائله إلى الملوك
والحكام وأصحاب النفوذ الديني كالمقوقس
عظيم القبط في مصر. (٣)

رسالة المرشد إلى الملك فؤاد (٤)

وكانت أولى هذه الرسائل تلك التي وجهها
باسمه واسم مجلس الشورى العام للإخوان
المسلمين المجتمعين في مدينة الإسمايلية في ٢٢
من صفر سنة ١٣٥٢هـ.

وكان الدافع إلى هذه الرسالة استثناء نشاط
المبشرين في مصر، وتقاعص خطرهم متستري وراء
«التعليم» و«الإحسان» إلى فقراء المسلمين. (٥)

والرسالة تدعو الملك إلى العمل على حماية الشعب
المسلم من الهجمة الصليبية الغاشمة التي يتولى كبرها
المبشرون معتدين على حكوماتهم الاستعمارية، وعلى
ما تحت أيديهم من إمكانات وأرصدة مالية ضخمة
يستعينون بها على تنصير المسلمين.

وفي هذه الرسالة يقدم المرشد بعض الوسائل
الناجعة لإنقاذ الأمة وحمايتها من التبشير
والمبشرين، وهي:

- ١ - فرض الرقابة الشديدة على المدارس التي
يملكها ويديرها المبشرون.
- ٢ - سحب الرخص من أي مستشفى أو
مدرسة يشتبه أنها تشغل بالتبشير.
- ٣ - إبعاد كل من يثبت للحكومة أنه يعمل على
إفساد العقائد وإخفاء البنين والبنات.
- ٤ - الامتناع عن معونة هذه الجمعيات بتأناً
بالأرض أو المال.

٥ - الاتصال بحضورات الوزراء المفوضين في
مصر والخارج حتى يساعدوا الحكومة في تنفيذ
خطة الحزم حفظاً للأمن ومراعاة لحسن العلاقات.

إلى توفيق نسيم من أجل مسجد البرلمان (٦)

ويعد أن تولى محمد نسيم باشا رئاسة
الحكومة للمرة الثالثة سنة ١٩٣٤م كتب إليه المرشد

عاشت مصر النصف الأول من القرن العشرين فترة اضطراب
وعدم استقرار، واستنزف الاستعمار الإنجليزي خيراتها
ومواردها طيلة حربين عالميتين: الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م -
١٩١٨م)، والحرب العالمية الثانية: (١٩٣٩م - ١٩٤٥م).

ثم كان ظهور الوليد الجديد سنة ١٩٢٨م على يد الشيخ
حسن البنا باسم «الإخوان المسلمين»، وكانت الجماعة ترسي
قواعدها وتنتشر شعبها في المدن والقرى المصرية، ويزيد تيارها
قوة ترهب الأعداء، في الوقت الذي كان فيه المستعمر الإنجليزي
يوسع من نطاق سيطرته على السياسة المصرية في توجيه الأمور، واختيار الوزارات، وكان
المنذوب السامي البريطاني في القاهرة هو أهم شخصية في الساحة المصرية.

حسن البنا فيما يأتي:

- ١ - الخطب والمحاضرات.
- ٢ - الكتب والرسائل المكتوبة.
- ٣ - التربية العملية.

١ - تربية العقل بالقراءة والاطلاع.

ب - تربية الجسم بالرياضة، والنظام الكشفي
«الجولة».

ج - تربية الروح بنظام الأسر، والتزام التقوى،
وأداء المطلوبات الدينية على أكمل الوجوه (٢)

٤ - الرسائل العامة الموجهة: وهي تلك التي
وجهها المرشد الإمام إلى الملوك والرؤساء
والشخصيات القيادية في مجال السياسة والدين
والوطنية، وهي تعبر عن فكر جماعة الإخوان
المسلمين وتوجهاتها وتوجيهاتها في مسألة أو
مسائل معينة تثور، وتشغل الساحة في أنها
وهو في هذا المسلك الأخير إنما يقتدي

ومما يدل على اضطراب الأمور، وتخبط الحكم
واهتزاز النظام السياسي كثرة تغيير الوزارات:
فمن سنة ١٩٢٨م «سنة قيام جماعة الإخوان» إلى
أن استشهد مرشدنا توفيق نسيم على مصر قرابة
عشرين وزارة، أي بواقع وزارة كل عام.

ومن رؤساء الوزارة في تلك الفترة: محمد
محمود، ومصطفى النحاس، وعدلي يكن، وإسماعيل
صدقي، وعبد الفتاح يحيى، ومحمد توفيق نسيم،
وعلي ماهر، ومحمود فهمي النقراشي.
وبعض هؤلاء تولى رئاسة الوزارة مرة واحدة
كعبد الفتاح يحيى، وبعضهم تولاها مرتين
كإسماعيل صدقي، أما مصطفى النحاس فقد تولى
رئاسة الوزارة خمس مرات. (١)

الإخوان والمجتمع... وآليات الدعوة

ومن منطلق الفهم الصحيح للإسلام، وأنه دين
ودولة، وعبادة وقيادة، وسيف ومصحف عاش حسن
البنا والإخوان في قلب الأحداث، وكان لهم دور كبير
في توجيه المسار المصري والعربي والإسلامي، وكان
للإمام البنا وسائل وآليات وظفها لنشر الدعوة،
وتحقيق مبادئها عملياً على أوسع نطاق.
وتتلخص آليات الدعوة عند الإمام الشهيد

(*) أستاذ الأدب العربي - بجامعة الملك فهد للظهران

كيف كان الإخوان أقوى
حائط صد في وجه التبشير
والصليبية والإلحاد



■ مصطفى باشا النحاس

■ الملك فؤاد

العام وإلى وزير الأشغال العمومية بحكومته رسالة، ربما كانت أول رسالة من الإخوان إلى رئيس أو وزير، وقد جاء فيها بعد الاستهلال بالسلام والتهنئة والترحيب بالوزارة ما يأتي: ويؤلنا - يا صاحب الدولة - إلى جانب ذلك الجهاد الموفق قرار وزارة الأشغال الذي نشرته جريدة السياسة هو «انصراف النية عن بناء مسجد البرلمان» الذي كان قد تقرر إنشاؤه.

إن دار البرلمان هي مظهر كرامة الأمة، ورمز أمالها وأمانيتها وصورة قوميتها وحياتها، وإن المسجد في البرلمان أمر لابد منه، فحضرنا النواب - إلا عدداً قليلاً - مسلمون، ودين الدولة الرسمي الإسلام، والاجتماعات تعقد في المجلس في أوقات تتخللها، أو تتقدمها أو تليها أوقات صلاة.

فالمسجد في البرلمان مظهر من مظاهر عناية الحكومة بتحقيق دستورها، وعناية الأمة بشعائرها، ومعين لحضرات النواب على أداء واجبهم الإلهي إلى جانب واجبهم الوطني، وما أوثق ارتباط كل منهما بالآخر.

إن حرصنا على أن يكون عهدكم الزاهر ناصع البياض، مشرق الصفحات، لا يبدو على وجهه كلف، ولا يحجب جماله حجاب - دعا إلى أن نقدم إليكم - ملحقين في الرجاء - أن تؤيدوا وزارة الأشغال في قرارها السابق بإنشاء مسجد البرلمان، وتتبعوا إنفاذه، حتى نرى المسجد في القريب مستقر الرحمة في مهبط الحكمة إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٧)

إلى النحاس باشا المعجب بآثار تورك (٨)

ويقرع المرشد العام حين يقرأ في «الأهرام» الصادرة يوم ٥ من يونيو ١٩٣٦م مقلاً عن وكالة أنباء الأناضول تصريحاً لرئيس الحكومة المصرية مصطفى باشا النحاس يعلن فيه إعجابه المطلق بمصطفى كمال أتاتورك الذي صاغ بعفريته - كما ينسب إلى النحاس - دولة تركيا الجديدة التي يلذ للعالم أن يسميها «تركية أتاتورك»، فلقد أوجد دولة شابة ذات حيوية فائقة، غدت عاملاً يحسب حسابها في الشؤون الأوروبية.

ويلح النحاس على إبداء إعجابه بعفريته أتاتورك بمفهوماها الشامل «وتفهمه لمعنى الدولة الحديثة التي تستطيع وحدها في الحالة العالمية الحاضرة أن تعيش وأن تنمو». كما يقول.

وفي رسالته يستهل الإمام البنا بإنصاف النحاس وذلك ببيان مكانته فهو «أكبر زعيم شرقي عرف الجميع فيه سلامة الدين، وصدق اليقين». ويكشف الإمام عن حقيقة أتاتورك هذا:

«فهو الذي ألغى الخلافة الإسلامية.

«وهو الذي ألغى القوانين الإسلامية، وحكم بالقانون السويسري.

«وهو الذي أجاز زواج المسلمة بغير المسلم.

«وهو الذي جعل ميراث المرأة كميراث الرجل.

«وهو الذي تبرأ من نسبة تركيا إلى الشرق، واستبدل بالحروف العربية حروفاً لاتينية.

«ويختم الإمام رسالته بقوله: ...ولهذا -

تجد فلسطين الجريحة من بركم وعطفكم ما وجدته الحبشة من الأسى الرقيق، والبلسم الشافي، ولنا رجاء آخر أن تتفضلوا بصفتكم أحد رئيسي لجنة مساعدة الحبشة بإرسال ما تبقى من الأموال التي جمعت لغرض مساعدة الأحباش إلى اللجنة العربية في فلسطين، وسيجزىكم الله الجزاء الأوفى...»

من أجل فلسطين: الرسالة الثانية (١٠)

ولأن المنكوبين الأحباش كانوا - في أغليهم من المسيحيين الأرثوذكس، وكانت الكنيسة الحبشية تابعة آنذاك للكنيسة المصرية، ولأن الأنبا يونس - بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر - كان هو الرئيس الأول للجنة مساعدة الأحباش، وحرصاً من الإمام على عدم إثارة حساسية دينية، لكل أولئك وجه رسالة - للغرض نفسه - إلى الأنبا يونس، يخاطب فيها حسه الديني، ويذكر فيها أن ضحايا اليهود في فلسطين إنما هم المسلمون والمسيحيون على سواء، فعلى أيدي اليهود موارد أرزاقهم، وبيت المقدس هو بيت القصيد من هذا العدوان الصارخ، ويحاول اليهود بعملهم هذا أن يستولوا عليه، وعلى غيره من الأماكن المقدسة التي أجمع المسلمون والمسيحيون على تقديسها، وإكبارها والذود عنها.

وبعد هذا التمهيد الذي يهين النفس، ويشير فيها مشاعر الرحمة والشهامة والغيرة في نفس رجل له مكانة الرياسة على النصارى يخلص الإمام إلى الغرض الأساسي من الرسالة فيقول: «...نحن في مصر - مع الأسف الشديد - لا نملك إلا أن نقدم ما تسخو به الأكف من مال لمساعدة هؤلاء الأبطال الذين المت بهم الفاقة حتى إن لجنة التموين للإغاثة بالقدس تصرف يومياً مائة وأربعين قنطاراً من الدقيق لإطعام الجائعين.

ومن أجل ذلك توجهنا إلى غبطتكم راجين أن تشملوا هؤلاء المجاهدين الأبطال بعطفكم الأبوي، فتأمروا بإمداد أبناء فلسطين بإرسال ما تبقى من أموال لجنة مساعدة الأحباش إلى اللجنة العربية العليا بالقدس، ونعتقد أن حضرات أعضاء اللجنة الكرام يسره أن يحققوا هذا الرجاء، فيكونوا بذلك قد قاموا بخدمة الجارتين العزيزتين في وقت واحد، في محنة متشابهة.

وإن رأيتم فضلاً عن ذلك أن تتكرموا بدعوة المحسنين من المصريين بالتبرع لهذا الغرض النبيل فهو العهد بكم، والمأمول فيكم، وكان لكم الشكر مضاعفاً.

من أجل فلسطين: الرسالة الثالثة (١١)

ومن أجل فلسطين وجه الإمام الشهيد (في ٢٨ من شعبان ١٣٥٦هـ - ٢ من نوفمبر ١٩٣٧م) رسالة إلى السفير البريطاني في القاهرة، وطلب منه أن يرفعها إلى حكومته، وذلك بمناسبة ذكرى وعد بلفور، وهي أول مكتوبة رسمية بين مكتب الإرشاد والسفارة البريطانية.

ويستهل الإمام الرسالة بتذكير السفير بوقوف العرب بجانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى

ياصاحب الدولة - نتوجه إليكم بهذه الكلمة، وهي كلمة الولاء المحض، والنصح الخالص، والإشفاق الكبير، رجاء أن تتفضلوا بإلحاق هذا التصريح بما يطمئن نفوساً قلقة، ويقر أفئدة مضطربة، ويسد الطريق أمام الظنون والأفهام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من أجل فلسطين: الرسالة الأولى (٩)

في مساء يوم السبت الموافق ٢٥ من صفر الخير سنة ١٣٥٥هـ كون الإخوان لجنة لمساعدة فلسطين برئاسة المرشد العام، وقد وافقت اللجنة على تنفيذ المقترحات الآتية:

- ١ - نشر تكوين هذه اللجنة في الصحف.
- ٢ - نشر نداء من اللجنة إلى الأمة المصرية والمسلمين عامة.
- ٣ - إرسال برقيات الاحتجاج إلى مندوبي الساميين في مصر وفلسطين، ونشر صور منها في الصحف، وإرسال برقية أخرى إلى فضيلة المفتي بصفته رئيساً للجنة العربية العليا.
- ٤ - إذاعة بيان من اللجنة إلى عموم الإخوان والشعب.

ومن غرائب المفارقات آنذاك أنه كان في مصر لجنة مهمتها جمع الأموال لمساعدة الأحباش المنكوبين بالاستعمار الإيطالي، وكان أحد رؤساء هذه اللجنة «الأمير عمر طوسون»، فوجه إليه الإمام البنا - بصفته مرشد الإخوان، ورئيس لجنة مساعدة فلسطين - رسالة جاء فيها:

«... وإن صاحب السمو ليقدر معنا أن فلسطين الجارة العزيزة، وفيها بيت المقدس الذي يجمع المسلمون والمسيحيون على إكباره ومنعه، والذود عن كرامته - جديرة بأن يتقدم إليها في طليعتنا سمو الأمير الجليل عمر طوسون بما يستطيع من بر ومساعدة».

وبعد أن يشرح مهام اللجنة الإخوانية التي شكلت لمساعدة فلسطين يوجه الإمام البنا الخطاب إلى الأمير مينا عن الغرض الأساسي من الرسالة قائلاً:

«... وقد توجهنا إلى سموكم بهذا راجين أن

الإمام الشهيد يكشف حقيقة مصطفى كمال في رسالته للنحاس باشا



■ علي باشا ماهر

■ الملك فاروق

«اعتماداً على شرف بريطانيا الدولي، ورغبة في تحقيق استقلال العرب وحريتهم التي هي حق طبيعي».

ونقضت إنجلترا وعودها للشريف حسين، وكان وعد بلفور المشؤوم في ٢ من نوفمبر ١٩١٧م، كما تبنت إنجلترا مشروع التقسيم العاظم، واتجهت إلى مصادرة حريات العرب في فلسطين، ونفي الزعماء، وإرهاب الأمنين والإساءة إلى رجال الدين، والتعرض بالإهدار والنهب لأوقاف المسلمين.

ويحدد الإمام الشهيد موقف الإخوان من هذه السياسة بأنهم «مضطرون إلى أن يسجلوا احتجاجهم الصارخ على هذه السياسة الجائرة، راجين أن تعدل عنها الحكومة البريطانية، فتطلق سراح المسجونين، وتعيد الزعماء المنفيين، وتؤمن الأبرياء المشردين، وترجع إلى المجلس الإسلامي حقوقه وسلطته، معلنين تضامنهم التام مع إخوانهم عرب فلسطين وجيران بيت المقدس في مطالبهم العادلة الحق، وهي وقف الهجرة والاستقلال التام على أساس اتفاق الشريف ضمن حقوق العرب، ويعامل فيه اليهود معاملة الأقليات في جميع البلدان».

ويأتي ختام الرسالة قوياً صاخاً صريحاً في التهديد إذا استمرت إنجلترا على هذه السياسة، ففي هذه الحال «لا بد من الانفجار يوماً للشعور المكبوت، فتخسر إنجلترا صداقة العالم الإسلامي إلى الأبد، نرجو أن تدرك الحكومة البريطانية هذه الحقيقة قبل فوات الوقت بالرغم من كل ما يخدمها به اليهود، وننتهز هذه الفرصة لتحيتكم».

من أجل فلسطين: الرسالة الرابعة (١٢)

ويذهب علي ماهر باشا رئيس الحكومة المصرية، ومعه عبدالرحمن عزام باشا إلى مؤتمر فلسطين في لندن فيودعهما الإخوان أحر وداع، وبعد عودتهما استقبلهما وفد كبير من الإخوان استقبالاً طيباً.

وقررت الحكومة المصرية تقديم معونات مادية لمنكوبي فلسطين، فبعث الإمام البنا برسالة إلى علي ماهر باشا يشكره فيها على هذا العمل الإنساني النبيل، وينبهه إلى أمرين مهمين جداً.

الأول: هو ضرورة الإشراف على توزيع هذه الإعانة توزيعاً يكتفل وصولها إلى المستحقين لها من أبناء المجاهدين.

الثاني: أن المسعى السياسي لحل قضية فلسطين أهم بكثير من هذا المسعى الإنساني على جلاله ورحمته، ومن ثم كان على رئيس الحكومة المصرية أن يكشف السياسة البريطانية بوضوح وجلاء بحقيقة الموقف، وأن يكون حل القضية الفلسطينية معتمداً على القواعد الآتية:

١ - إيقاف الهجرة اليهودية القانونية إيقافاً تاماً، وأخذ المهربين بأقصى الشدة حتى تظل الغالبية في فلسطين عربية.

٢ - العفو الشامل عن كل المعتقلين والمباعدن والمجاهدين، والسماح بالعودة للمهاجرين، وفي مقدمتهم المفتي الأكبر محمد أمين الحسيني.

١ - وجوب انتهاز مصر هذه الظروف الحرجة التي تمر بها إنجلترا للاستفادة، وتكسیر القيود، وتحقيق الحرية.

٢ - الاستعداد الجاد للدفاع عن الوطن إذا ما اعتدى علينا معتد «الإخوان المسلمون - حينئذ - على استعداد لأن يذودوا عن حياض هذا الوطن بكل ما يملكون من نفس ومال».

٣ - عدم الارتكان والانخداع بما تقطعه الدول الأوروبية على نفسها من وعود، فهي: «مهما كان لونها - لا عهد لها ولا ذمة، ومهما تظاهرت بالحياد والمودة، فإنها تخفي غير ما تظهر، ولا تردد في تكذيب نفسها إذا وجدت مصلحتها في هذا التكذيب».

«الطريق الوحيد للإصلاح أن تعود مصر إلى تعاليم الإسلام فتطبقها تطبيقاً سليماً، وأن تقتبس من كل فكرة قديمة أو حديثة، شرقية أو غربية ما لا يتنافى مع هذه التعاليم، ويكون فيه الخير للأمة، فالروح التي يجب أن تسود فكرة الإصلاح عندنا هي فكرة الاعتماد على قواعد الإسلام وأصوله وروحه».

أما الرجال الذين يقومون بهذا الإصلاح، ويوكل إليهم أمره فيجب أن يكونوا ممن عرفوا باحترامهم لهذه الفكرة، ولم يجاهرها بما ينافيها على الأقل».

ويشي المرشد الإمام - في رسالته - على رجلين من رجال حكومة علي ماهر باشا هما: عبدالرحمن عزام الذي اختارته الحكومة لقيادة الجيش المرابط «فهو معروف باحترامه لفكرة العودة إلى تعاليم الإسلام»، وعبدالمعظم رياض الذي اختارته الحكومة لسكرتارية الشؤون الاجتماعية فهو كذلك «معجب بتعاليم دينه، حريص على ألا يعرف عنه الناس ما يتنافى وهذه التعاليم».

ويتحدث الإمام عن الإخوان واستعدادهم لخدمة الوطن في شتى المجالات، «... وهم لا يفعلون ذلك بروح الموظف المكلف، ولكن بروح المصلح المضحي المتفاني في غايته».

وفي ختام الرسالة يقدم توجيهات إلى رئيس الوزراء، وقد سماها «ملاحظات» تواضعاً وتادباً، فقد كان رحمه الله - يحرص على مراعاة مقام كل من يتحدث إليه ويتعامل معه.

وخلاصة هذه التوجيهات:

١ - التسامح التام مع خصومكم السياسيين، وتقدير ملاحظاتهم، والثناء عليهم في الحسن منها، وتلمس العذر لهم في الحملات الشديدة، والانتقادات الخاصة، وانتهاز كل فرصة للتفاهم معهم.

٢ - دوام الاتصال بالشعب بالزيارات من رفعتكم ومن كبار الحكام في بساطة وتواضع، وبعد عن كلفة الرسمية، وأبهة المناصب.

٣ - القضاء التام على الرشوة والمحسوبية وداء الوساطة التي تفشت في كل شيء عند كل الطبقات.

٤ - الاقتصاد التام في الكماليات، وفي أبهة المناصب، وتعديل المرتبات الضخمة، وإلغاء مظاهر الترف الرسمي في دواوين الحكومة ومصالحها، وليبداً بذلك حضرات الوزراء أنفسهم ثم كبار

٣ - تعويض المهاجرين وأسر الشهداء عمن فقدوا، وعما لحق بهم من خسائر.

٤ - اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال فلسطين عربية مسلمة، والتعاقد معها تعاقداً شريفاً على نحو ما حصل في مصر والعراق مثلاً.

إلى علي ماهر مع قيام الحرب العالمية الثانية (١٣)

وفي شعبان سنة ١٣٤٨هـ - أكتوبر ١٩٢٩م بعد إعلان الحرب العالمية الثانية بأيام وجه الإمام البنا رسالة طويلة إلى رئيس الحكومة علي باشا ماهر باسم الإخوان المسلمين «يوضحون رأيهم، ويعرضون على الحكومة معاونتهم ومساعدتهم، فإن كانت الحكومة جادة حقاً في الإصلاح فنحن معها، وإن سلكت سبيل غيرها، ورضيت من الإصلاح بالإعلان عنه، وتنسيق المقترحات والآراء فيه، وتأييد اللجان غير الصالحة، وغير العاملة له، فسنظل نحن نعمل في ميداننا حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين، ونكون قد أعزّزنا إلى الله، وإلى الحكام، وإلى الناس، وخرجنا من وخز الضمير، وتبعة التقصير».

ويخشى المرشد الإمام أن يتورط علي ماهر في إقحام أبناء مصر في الحرب بجانب بريطانيا اعتماداً على تفسير غلط أو مشبوه لمعاهدة ١٩٣٦م، فيذكره بأن «المادة ٧ من هذه المعاهدة تنص على أن مساعدات مصر لإنجلترا إنما تكون في داخل البلاد المصرية، ومحصورة في حدود معينة».

«والإخوان المسلمون - وهم الذين يرون في المعاهدة المصرية الإنجليزية إجحافاً كبيراً بحق مصر واستقلالها الكامل - يريدون من حكومة مصر ألا تتجاوز هذه الحدود المرسومة - على ما فيها من إجحاف - بأية حال».

وفي هذه الرسالة يحرص الإمام المرشد على تنبيه رئيس الدولة - في إيجاز شديد - إلى عدة أمور هي:

كيف نالت فلسطين حظها الوافي من رسائل الإمام الشهيد، ومن جهاد الإخوان بالدعاية والمال والدم

الموظفين من بعدهم

- ٥ - العناية بالشؤون الاقتصادية، وتوفير المشروعات الإصلاحية.
- ٦ - التشدد التام في حقوق الأمة القومية، وعدم اللين فيها، مهما كانت الظروف ضاغطة.
- ٧ - المحافظة التامة على الشعارات الإسلامية.
- ٨ - الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ودعوة الحليفة «إنجلترا» إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين في فلسطين، والسماح بالعودة للمهاجرين، والاعتراف لهذا الوطن العربي الباسل الكريم بكامل حقوقه غير منقوصة.

رسالة إلى الملك فاروق عن الفساد والسقوط (١٤)

ومن أقوى الرسائل وأبرعها تصويراً للحال الاجتماعية والأخلاقية في مصر تلك الرسالة الغاضبة الثائرة التي كتبها الإمام البنا للملك فاروق بعد توليه الملك بقرابة ثلاث سنوات ونصها:

يا صاحب الجلالة، حدود الله معطلة لا تقام، وأحكامه مهملات لا يعمل بها في بلد ينص دستوره على أن دينه هو الإسلام، يؤر الخمر، ودور الفجور، وصلات الرقص، ومظاهر المجون، تغشي الناس في كل مكان، حتى الإنذاعة اللاسلكية كثيراً ما تنقل جرائم هذا الفساد إلى البيوت، أندية السباق والقمار تستنفد الأوقات والأموال، ويعمرها كبار القوم، ويتردد عليها ثروة الأمة، حتى أصبحت أندية الموظفين في العواصم والحواضر عنوان الفساد، ومتلفة الأخلاق في البلاد.

كبار الموظفين يضربون للناس أسوأ المثل في كل تصرفاتهم الشخصية والرسمية، مما أطلق السنة الناس بالنقد، وأضعف ثقمتهم بالحكام.

الصور السافرة المتبرجة بالزينة التي لا تتفق بحال مع آداب الإسلام، وما فرضه الله على المرأة من التستر والأحتشام، تظهر في كبريات الصحف وصفرياتها، وتصبح ملهاة العيون الجائرة،

حسن البناء يرسم الطريق لرئيس الوزراء علي ماهر في السياسة الداخلية والخارجية

والقلوب الفاجرة، وتتناول أعرق الأسر، وأكبر البيوت، وأطهر الأعراف.

الحفلات الساهرة، والاجتماعات المتكررة، والمقابلات الكثيرة من رسمية وأهلية تختلط فيها الأجناس، وتشرب بنت الكاس، ويقضى الليل في مجون وعيث ولهو ورقص.

يا صاحب الجلالة، كل هذا وأمثاله قد حطم عقائد الشعب، وأنساه المثل العليا، وصرفه عن طاعة الله وعمل الخير، وقضى على العقل والصحة والمال والعاطفة، وهدد الأسرة الآمنة والبيوت المطمئنة بالخراب العاجل، والتحلل السريع الذريع، والحوادث التي تنشر تباعاً في الجرائد والمجلات ترعب وتخيف، ولابد من أن تمتد اليد الآسية الطبية، حتى يظهر هذا المجتمع من الميوعة والطاروة والخونة والمجون.

قلها كلمة منقذة، وأصدره أمراً ملكياً لا يكون في مصر المسلمة إلا ما يتفق مع الإسلام.

رسالة ودُ إلى النحاس باشا.. (١٥)

يعرض المرشد الإمام في رسالته هذه - وقد نشرتها صحيفة المصري الوفدية في ٢٢ من مارس سنة ١٩٤٢م - مضمون حديث وجهه النحاس إلى الأمة المصرية، وكان كما وصفه المرشد «رأعاً

جميلاً لأنه تضمن كثيراً من المبادئ القومية، والمعاني الطيبة».

وأهم مضامين ما تحدث به النحاس:

- ١ - إشادة النحاس بالصراحة والتعاون والإخلاص، ودعوت الأمة إلى مصارحته والتقدم إليه بالنصح.
- ٢ - دعوة النحاس الأمة إلى التعاون مع الحكومة في تنفيذ سياسة خارجية حكيمة، وتصميم سياسة داخلية بصيرة.
- ٣ - حرص الحكومة على تنفيذ معاهدة ١٩٣٦م بإخلاص وحسن نية.

٤ - حرص الحكومة على اتباع سياسة عمرانية عاجلة لخير الطبقات الفقيرة قبل غيرها.

٥ - ضرورة مسايرة التطور الجديد في حياة العالم والإفادة منه.

٦ - ضرورة التعاون الجاد مع الشعوب الشرقية والعربية لتحقيق الحرية والإخاء والعدل.

وبعد ذلك يثني الإمام على ما قرأه في الصحف من:

١ - دعوة النحاس باشا للمديرين والمحافظين أن يكونوا أداة سلام وصلح وتفاهم بين العائلات.

٢ - ودعوتهم إياهم لتبني مشكلات الأهليين، وإنصاف المظلومين.

٣ - اتجاه وزير الصحة لإلغاء البغاء بتوجيه من النحاس.

تم يخلص الإمام البنا بعد كل أولئك إلى القول بأن الإخوان المسلمين «أمام هذه الآمال الصالحة، والأعمال الطيبة النافعة يرون من واجبه أن يستجيبوا لندائكم، وأن يعلنوا أنهم حريصون كل الحرص على أن يكونوا عوناً لكم وللحكومة المصرية في تحقيق برنامجكم الإصلاحي الذي أعلنتموه مستمسكين دائماً بأداب الإسلام العالية، وتعاليمه القومية، وأخلاقه الفاضلة، والله نسال أن يهيننا جميعاً لخير هذا الوطن العزيز

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

المراجع والتعليقات

- ١ - كان أهم الأحزاب المصرية آنذاك: حزب الوفد الذي تأسس سنة ١٩١٨م، وحزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢م - ١٩٥٣م، وحزب الهيئة السعيدة الذي انشق عن الوفد سنة ١٩٢٨م.
- ومن أطول الوزراء بقا، في الحكم وزارة إسماعيل صدقي، من ١٩٢٠/٧/٢٠ إلى ١٩٢٣/٩/٢١م، ثم من سنة ١٩٤٦م - ١٩٤٧م، وكذلك وزارة الوفد برياسة مصطفى النحاس سنة ١٩٢٨م، وسنة ١٩٣٠م، وسنة ١٩٣٦م - ١٩٣٧م، وسنة ١٩٤٤م - ١٩٤٤م، راجع في تفصيل ذلك الجزأين الثاني والثالث من كتاب: في أعقاب الثورة المصرية، لعبد الرحمن الرافعي، والموسوعة العربية الثالثة ١/٢٤٦، ٢٤٩، الرياض - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٢ - ارجع في هذا الموضوع إلى كتاب الدكتور يوسف القرضاوي: التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، وخصوصاً الصفحات من ٢٢ - ٦٥ ومكتبة وهبة القاهرة، ط١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣ - وكان الإخوان يهتمون بالجانب العملي السلوكي، فمن توجيهات مكتب الإرشاد للإخوان في المنشور الأول الذي صدره إليهم سنة ١٣٥٨هـ أن يحدد الإخوان لأنفسهم كل شهر أربعة أيام في يوم النسيحة، ويوم العبادة، ويوم التعارف، ويوم الآخرة، يوصل فيه الإخوان قلوبهم وأنفسهم، يخرجون بها من عالم الضوضاء والهرج إلى عالم الطمأنينة، ويوزعون مدينة الآخرة، المقابر للغة والاعتبار - مذكرات الدعوة والداعية ٣٢٦ - الزهراء للإعلام العربي القاهرة ١٩٩٠م.
- ٤ - وهو «جريج بن متى» الملقب بالقوقس ملك مصر والإسكندرية، أما الآخرون فهم: النجاشي ملك الحبشة، وكسرى ملك فارس، وهرقل ملك الروم، والمنذر بن ساري حاكم البصرين، وهوثة بن علي صاحب اليمامة، والحاتر بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق، وجيفر ملك عمان وأخوه عبد ابن الجندبي راجع ٤١٤ - ٤٢٧، من كتاب الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري - مكتبة الصباحية - جدة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٥ - مذكرات الدعوة والداعية ٢٠٣ - ٢٠٤.
- ٥ - لمزيد من التفصيل عن اتخاذ المنصرين من «التعليم» و«الإحسان» وسيلتين لتحقيق

- أهدافهم الخبية ارجع إلى ٤٣ - ٥٦ من كتاب الدكتور جابر قمحية «آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي - مكة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- وانظر ما كتبه الإمام الشهيد عن جهود شعب الإخوان في مطاردة المبشرين وإفساد خططهم ١٩٦ - ٢٠٢ من مذكرات الدعوة والداعية، وانظر كذلك ١/٥٨ - ٦٨ من كتاب: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ لمحمود عبد الحليم «دار الدعوة: الإسكندرية، ط١».
- ٦ - مذكرات الدعوة والداعية ٢٣٣ - ٢٣٥
- وكان محمد توفيق نسيم قد ألف الوزارة في ١٩٣٤/١١/١٥م، بعد استقالة وزارة عبد الفتاح يحيى، وكان وزير الأشغال هو عبد المجيد عمر، واستقالت وزارة نسيم في ١٩٣٦/١/٢٢م، انظر: عبد الرحمن الرافعي: في أعقاب الثورة المصرية ٢١٦/٢
- ٧ - وقد أتت هذه الرسالة ثمرتها فقررت الحكومة بناء المسجد، وتُلى الإخوان كتابة بذلك.
- ٨ - مذكرات الدعوة والداعية ٢٩٢ - ٢٩٤
- ٩ - مذكرات الدعوة والداعية ٢٨٠ - ٢٨١
- ١٠ - مذكرات الدعوة والداعية ٢٨٢ - ٢٨٣
- ١١ - مذكرات الدعوة والداعية ٣٠٣ - ٣٠٤
- ١٢ - مذكرات الدعوة والداعية ٣٥٩ - ٣٦١
- ١٣ - مذكرات الدعوة والداعية ٣٥٠ - ٣٥٨
- ١٤ - نشرتها مجلة النذير في ٨ من المحرم ١٣٥٨هـ، ولم يوردها الإمام الشهيد في مذكراته، وقد نقلتها بنصها من كتاب عبد المتعال الجبري: ماذا اغتيل الإمام الشهيد حسن البنا ١٩٧٨ - ٧٠ - دار الانعصام - القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٥ - عن كتاب محمود عبد الحليم الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/٣٩٨ - ٣٩٩، ولم يعرضها الإمام البنا في مذكراته.



العلامة أبو الحسن الندوي - المجتمع :

لا يظهر الإسلام في مظهره الصحيح إلا

■ حبي للعرب يخرج من مشكاة النور التي حباهم الله ته
■ الشعوب التي لا تصوغ أجيالها الجديدة تربوياً.. ش

حاوره في اسطنبول : محمود خليل

العلامة أبو الحسن الندوي رجل يحملك إلى الصدر الأول من رجال هذا الدين.. الذين يحسنون فهمه، ويخلصون في العمل له، ويجيدون تقديمه للناس هداية وهدى. ينتمي إلى أسرة كريمة، مثلت دوراً تاريخياً في بث الدعوة والعقيدة والتربية والتزكية في الحفاظ على صورة الإسلام الصحيحة في شبه القارة الهندية، ومثلت مرجعية مضيئة لهذه الرسالة في شتى الأقطار والديار.

ولد سماحته بقرية «تكية» في المحرم سنة ١٣٣٣ هـ عام ١٩١٤ م، أمد الله في عمره، وأدام به نفع الإسلام والمسلمين.

له عدد ضخم من الكتب والرسائل بالعربية والأردية والإنجليزية، يبلغ (١٦٥) كتاباً ورسالة، تمتد على ساحة العمل الإسلامي كله في التفسير والتاريخ والسنة والأدب والدعوة والترجمة، والتربية والأخلاق والفكر الإسلامي، يأتي على رأسها كتابه القيم «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، وإلى الإسلام من جديد، والصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.

يترأس الآن ندوة العلماء بالهند، وقد عمل استاذاً زائراً في العديد من جامعات العالم الإسلامي والغربي، قدم خلالها عدداً من المحاضرات التي تنطق بتبحره في العلوم الإسلامية، والأدب المعاصرة، وتشهد بنبوغته في ترحاله عبر الأرض والتاريخ والحضارة... ومن قبل ومن بعد... فإنه يحمل حبا خاصاً للعرب.. أمة الدعوات ومهد الرسالات.

وقد التقته ^{الصحفي} بمدينة اسطنبول بتركيا، عبر محاوره مطولة... كانت فيها كلماته مفعمة بالحكمة والتامل والإخلاص العميق.

وأغلى وأعلى.. إلا وهو الإيمان وهو هدية السماء وهدايته إلى الأرض.

ولذلك فإن حبي وشغفي بالعرب.. لا يخرج أبداً من منظور قومي ضيق، أو عرقية بالية... إنما يخرج من مشكاة النور التي حباهم الله تعالى بها، واختص أرضهم ولغتهم بالرسالة الخاتمة، والكتاب الخاتم، وعليهم أن يرتفعوا إلى هذا الأفق المضيء من جديد، ليفكروا للعرب كلها بدلاً من أن يفكروا لأنفسهم..

ولقد صدق شاعر الإسلام الكبير الدكتور محمد إقبال حين قال: لا عجب إذا انقادت لي النجوم، وخضعت لي الأفلاك والكواكب، فقد ربطت نفسي بركاب سيد الخلق العظيم الذي لا يقل نجمه، ولا يعثر جده، أمام الرسل، البصير بالسبيل، الذي وطأت قدمه الحصباء فأصحبت إثمداً يتكحل به السعداء..، وهل للعرب أشرف وأغلى من ذلك؟

● ومن واقع خبرتكم الواسعة، علمياً وأدبياً ودعواً... كيف تنظرون إلى

● بماذا تفسرون هذا الحب الخاص للعرب الذي تنطق به معظم مؤلفاتكم وأحاديثكم... رغم أن حال العرب الآن... قد لا يشجع على مثل هذا الحب العميق؟

○ لقد اختار الله العرب للإسلام لخصائص طبيعية، ومزايا خلقية ينفردون بها، كما قال الله أولاً عن بني إسرائيل: «ولقد اخترناهم على علم على العالمين» (الدخان: ٢٢)، كما عقد الله بين العرب والإسلام للأبد، وربط مصير أحدهما بالآخر، فلا عز للعرب إلا بالإسلام، ولا يظهر الإسلام في مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه وحملوا مشعلته، ولم يشوش هذا الصفاء إلا حوادث كان مصدرها أشخاص وأغراض، ولكنها جنت على هذه الأمة اليمومة، ولكن.. بقي العرب يعيشون بالإسلام وللإسلام، وبقي تاريخ كل منهما متصلاً بتاريخ الآخر، متداخلاً بعضه في بعض.

والعرب هم حواريو النبوة الصادقة الخاتمة، وإذا كان العرب اليوم يملكون النفط، وهو هدية الأرض إلى الأرض، فإنهم يملكون ما هو أعز

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

على فرض أن المنادين باستيراد الأفكار والسلع والقيم الغربية، ما دفعهم لذلك إلا حب الخير لبلادهم، والرغبة في أن يروها تعيش وتتمتع، كما يعيش ويتمتع الآخرون، فهل فكروا باقتباس ما يتناسب ويتلاءم مع طبيعتنا وحاجتنا؟ أم أن اختيارهم كان يستهدف فقط نقل تجربة الشعوب الأخرى بخيرها وشرها، وحلوا ومروها، بصرف النظر عن ملائمتها لظروفنا وتليبيتها لاحتياجاتنا؟

إن كان ذلك كذلك، فقد جانبهم الصواب مرتين، الأولى: عندما أرادوا نقل التجربة قبل أن يعملوا على تهئية المجتمع لقبولها والتعامل معها أو الاستفادة منها، والثانية: عندما لم يراعوا مصلحة المجتمع وما يناسبه أو يتمشى مع تكوينه.

خذ ذلك مثلاً باستيراد التجربة الاشتراكية والتي فرض تطبيقها على أكثر من بلد عربي وإسلامي، هل تقبلت الشعوب هذه التجربة باختيارها وإرادتها الحرة؟ وهل استطاعت تحقيق الطفرة النوعية المرجوة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية؟

ومثال آخر: نقل التجربة العلمانية التي هيمنت نخبها على كثير من بلاد العرب والمسلمين... هل أريد منها تحقيق نفس الغاية التي حققتها في بلادها عندما وقفت في وجه الكنيسة التي شاركت مع الإقطاع والباطرة، في صنع الثالوث الاستبدادي، الذي أذل العباد، وأرهق كاهلهم بالضرائب والإتاوات؟ ولماذا إذن تحالفت مع الأنظمة المستبدة، ورجال الأعمال المستغلين، في مواجهة الدين؟ وكان من المنطقي أن تقف مع الدين لأنه السبيل الأقرب والقضاء على الاستغلال، أضف إلى ذلك أن الشعب بقضه وقضيضه، كان سيقف معها، ويؤازرها، ويشد على يديها، مما يعطيها دفعة قوية، لأن الشعب يجد فيها عند ذلك أمله الذي يسعى إليه، ويضحي بكل ما يملك من أجل حمايته واستقراره.

أخيراً، لماذا تنقلب العلمانية على عقبها، فبينما كانت في فترة سابقة مع الشعوب المضهدة، تحولت في بلادنا لمساندة الطغاة وتبرير مواقفهم، وتزيين طغيانهم في عيون المظلومين؟



■ العلامة أبو الحسن الندوي

ويخصوص الأدب الإسلامي، فإنه لا يعارض الأدب العالمي أبداً... ولكل منهما أهدافه وأبنيته وفعاليته وغاياته... وأنا كتلميذ من تلاميذ التاريخ العالمي أقول: إن المؤامرات الثقافية ومنها الآداب والفنون... قد نجحت من خلال الأدب فيما لم تنتج فيه كل وسائل المؤامرات.

وقد وقع ذلك في بلادي... في الهند وفي الأدب الإيراني... حيث أسست آداب هذه الشعوب على مبادئ إغريقية ورومانية ولا دينية.

وواضح من الأمثلة القريبة جدا في البلاد العربية حيث عبثت المناهج الاشتراكية والشيوعية بآداب وفنون هذه البلاد، فخرجت أجيال، قد تمت برمجة عواطفها وأفكارها ووجداناتها، بحيث لا تعمل للإسلام، إن لم تتركه أو تعاديه.

ومن هنا فإن الأدب الإسلامي والفنون الإسلامية لها هذه الخصوصية التي أشرت إليها والتي لا تتعارض مع الآداب العالمية بل تأخذ بأيديها من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الرشاد.

إقبال... شاعر أنطقه الله

● وإذا أردنا أن نقدم نموذجا لدعاة الهداية الذين ارتفعوا بالآداب الإسلامي إلى هذا الأفق... فمن تراه يمثل هذا النموذج؟

○ إنني أرى أن هذا النموذج قد يكون إفراجه مجحفا بحق غيره، فكم من العظماء أنجبهم تاريخنا، وكم من العمالقة والحكماء والناهبين ممن كانوا من أبناء الإسلام أو أبناء حضارته... لكنني أرى أن الدكتور محمد إقبال فيلسوف الإسلام رجل له خصوصية معينة... وأنا هنا لا أرفعه إلى قداسة أو عصمة ليست له، بل إنني أرى أن الحكيم السنائي وفريد الدين العطار والعارف الرومي كانوا أرفع منه بكثير، لكنني أرى في الوقت نفسه أن إقبالاً رجلاً أنطقه الله بالحكمة في زمن الضلالة، فقد ولد بعيداً عن

إذا قاد العرب ركبهم وحملوا مشعلهم

بها.. وعليهم أن يرتفعوا إلى هذا الأفق المضيء من جديد ب ضائعة هابطة إلى مهاوي الحضارة وحضيض الإنسانية

○ نشرت منذ مدة مقالاً بعنوان «الجباية والهداية»... فحواه: أن أمة الهداية تحمل الخير للعالمين كما تأتي الأمطار بالخصب والزرع، وكما تأتي الأشجار بالفاكهة والثمر... مهما تحملت في هذا السبيل... أما أمة الجباية، فكل همها هو تضخم الأرقام والميزانيات، وكثرة الدخول والإيرادات، وإن كان ذلك على حساب امتصاص دماء الفقراء وسحق الشعوب...

ومن باب التأمل المحض... ادعوا الناس أن يسيحوا في الأرض، وأن يشاهدوا الأمم والشعوب، وإنهم سيرون - لا محالة - أن أزمة واحدة لا ثنائية لها، تجتاح البشرية وتطحن شعوبها، وتذهب بحلولة الحياة من أمامها - إنها «أزمة الإيمان والأخلاق».

والقيادة العالمية الآن قد ضلت الطريق، وهي لاتزيد بالبشرية كلها إلا بعداً عن رسالتها وقرباً من الهاوية، وفي هذا الوضع الشاذ، على المسلمين أن ينهضوا بدورهم الإنقاذي لهذه البشرية الهالكة لا محالة إن هي استمرت هذا الضلال المبين.

وإن المسلمين في عصرنا هذا، ما قدروا وظيفتهم التي ورثوها عن سيد المصلحين محمد ﷺ، وبالتالي فقدوا مكانتهم كدعاة وهداة... واستبد بهم الجناة والجباة... وبالتالي فإن الآداب والفنون والعلوم مهما كانت عالمية التداول والاستغلال والانتفاع، إلا أنها خصوصية الابتكار والإبداع... ولكل منهما ما يمكن أن نسميه «البصمة الحضارية»... ويخصوص المسلمين، فإن هذه «البصمة الحضارية» لابد أن تحمل معها كل سمات الإنقاذ وملاحم الهداية ودلائل الرشاد...

الرسالة المعاصرة للأدب الإسلامي إذن؟

○ مما يتوفر عليه علماء النفس والحضارة والتاريخ، أن الأدب له تأثير كبير في صياغة الأفراد، وصلاحية القيادة وتكوين الشعوب، فإذا كان الهدف واضحاً وخاضعاً للأساليب الصحيحة، فإنه يتوصل حتماً إلى الغايات المستهدفة المرضية لله، والمصلحة للناس.

والأدب هو الذي يصوغ وجدانات الشعوب، ويحمل في طياته، وأمواجه ذوب فكرها وعقلها وعواطفها، وكل شعب مهما كانت درجة الثقافة التي يقف عليها، والتجربة التاريخية التي يتمتع بها فإنه يرنو إلى هدف صانع بناء... يصوغ الأجيال الحديثة على الأهداف التي يؤمن بها، والشعوب التي لا تقوم على مثل هذه الأهداف الصياغية التربوية الممتدة، إنما هي شعوب ضائعة هابطة إلى مهاوي الحضارة وحضيض الإنسانية.

وشعوبنا الإسلامية لها خصيصتها الحضارية والعالمية المستمرة والتي ترنو إليها الدنيا كلها اليوم، وهي هذه الرسالة التربوية الممتدة... والتي يعتبر الأدب الإسلامي أحد سفرائها المهرة في هذا المجال.

لأننا نرى أن الإسلام ليس مرافقا أو قادراً على مسابقة الزمان فحسب، بل هو قائد الزمان وموجهه، ومن خلال الأدب يستطيع الموهوبون من الإسلاميين أن يولدوا هذه الحياة الجديدة والإيمان الجديد، وأراني أقف الآن أمام كلمات شاعر الإسلام محمد إقبال وهو يقول:

لا خير في نشيد شاعر، ولا في صوت مغن، إذا لم يفضيا على المجتمع الحياة والحماس، لا بارك الله في نسيم السحر إذا لم تستغف منه الحديقة إلا الفتور والخمول والنوى والذبول.

وهذه هي رسالة الأدب الإسلامي المعاصرة كما أراها... إنها البعث والتربية والإحياء للدنيا كلها من جديد.

أصالتنا وعالمية الأدب

● هناك من يرى أن الآداب والفنون ومعظم العلوم المعاصرة، إنما هي أشياء عالمية، فلماذا التخصص... ومحاولة التميز والتمييز؟

الطابور الخامس من عملاء الاستعمار الذين يمثلون قوى التسخير والاستعمار... أصبحوا الآن جميعاً في مراكز الاستهجان والطرد

مهد الإسلام، من سلالة برهمية قريبة العهد بالإسلام، في بيئة يحكم فيها الإنجليز وتسود فيها الثقافة الغربية أو اللادينية، وعاش في وقت كادت فيه روح الإسلام تذبل وتذوي، ثم هب القرآن أمامه، وفتح عينيه على الطبيعة من غير حجاب، ليبني لنفسه فلسفة ترد المسلم إلى ثقته بنفسه وربه، وتراه هو مصدر الانقلاب الصالح في هذا الكون، الذي سيطر عليه الفساد، وأنه مؤذن الفجر في الليل البهيم.

إنما الكافر حيران له الأفاق تبه
وأرى المؤمن كونا تاهت الأكوان فيه
ويقول للمسلمين مذكراً، ومحفزاً لهم،
ليدركوا دورهم قبل الفوت أو الموت:
بلغت نهاية كل أرض خيلنا
وكان أبصرها رسال البید
في محفل الأكوان كان هلالنا
بالنصر أوضح من هلال العيد
في كل موقعة رفعنا راية
للمجد تعلن آية التوحيد
أمم البرايا لم تكن من قبلنا
إلا عبيداً في إسماع عبيد
بلغت بنا الأجيال حرياتنا

من بعد أصفاد وذل قيود
ولعل قصيدته «برلمان إبليس» من ديوانه الأخير «أرمغان حجاز» «هدية الحجاز» تلخص لك رؤية هذا الرجل، وإدراكه لمكانة الغرب والشرق، وابتعائه لدور المسلم من جديد.
ومن هنا فإنني أرى أن «محمد إقبال» هو الصورة التي تصلح أن نقدمها للعالم أجمع كمثال فريد للأدب الإسلامي، رغم أنني أعلم أن هناك رجلاً لا يقلون عظمتة عنه في الرواية والمسرح والقصة وسائر فنون الأدب الإسلامي.

التسخير والاستحمار

● **والحل في عقدة «الخواجة» التي تصيب بعض الأدباء ومنهم الإسلاميون... في الجري وراء «الصيحات» الأدبية والفنية من كلاسيكية، ورومانسية، ووجودية، وبنوية، وحداث... وحالياً.. ما بعد الحداثة؟**

○ لي معرفة شخصية دون واسطة، بالأدب الغربي، ومن خلال القراءة الظاهرة له - ناهيك عن المتأنية المتأتملة - ترى أن هناك «الطابور الخامس» وهو ذلك الأدب السلول المسموم، الذي ولدته الثورة الفرنسية، وأرضعته الفوضى الأخلاقية والإباحة في أوروبا، وغذته الشيوعية، وذلك الأدب الخليع المستهتر الذي ينبت في القلوب النفاق ويسقي فيها الشهوات ويقوض دعائم العمران، ويفسد نظام الأسرة، ويسخر من كل فضيلة، ويستهن بكل أدب ونظام، ويزين للقارئ مذهب اللذة والانتفاع العارض، وانتهاز الفرص، ويخلص التاريخ في صراع المادة... ويوجز حياة الإنسان وحركة الأشياء في المال والجنس.

أدعو الحركات الإسلامية إلى أن يدرسوا بعناية تجربة الداعية الهندي «أحمد الرهندي» مع «جلال الدين أكبر»

ويصور الحياة وليس ورأها حقيقة سامية أو مبدأ شريف، ولقد انتشر هذا الطابور في أنحاء العالم عن طريق الأدب والروايات والمجلات والراديو والسينما، وصار ينخر في الحضارة الإسلامية والأدب الإسلامي حتى تسرب العطب إلى لبابه، وأفرز جيلاً من المنهزمين والمصابين «بمركب النقص» وقد عالجت ذلك في كتابي: «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية»... وهكذا أصبح العالم كله شعوباً وحكومات وأفراداً تحت سلطان هذا السراب الخادع الذي يحسبه الظنّان ماء، حتى إذا جاء لم يجده شيئاً.

واستطاع الغرب، بأدواته الدعائية والإعلامية الجبارة، أن يستأجروا دون أجر.. جيلاً جديداً، يحمل الامتعاض لموروثاته وتراثه، ويرتد على نفسه، ويثور على ماضيه، لا ليغيره بل ليدمره، ويكفي لشعب أن يكون عنده شعور «بمركب النقص» هذا وعندئذ!! ستراه يخجل من نسبته إلى القديم.. بل وسيجري لامهاً ليلقي بنفسه فريسة سهلة لكل عوامل التسخير والاستحمار. ولكن الآن.. الذين يمثلون هذه الهزيمة النفسية أصبحوا جميعاً في مراكز الطرد والاستهجان... بل والمواجهة المباشرة من شعوبهم ومثقفهم، وليس أدل على ذلك مما يدور الآن على الساحات المصرية والتركية والجزائرية، بل وفي قلب أوروبا، في البوسنة والهرسك.

ويكاد ينتهي الآن عهد هؤلاء العملاء الذين أفسدوا أذواق الشعوب، كما تفسد الصبيان



إذا رفض
الحكام المسلمون النصيحة..
فإنني أدعوهم إلى أن يصغوا
إلى أصوات ضمائرهم

بإغرائهم بالحلوى... والدور يأتي أولاً وأخيراً على المنتظمين إلى تراثهم بكل ما يحمله من صدق الإلهيات وشرف الرسالات وصلاح العالمين.

المجاهدون والمتاجرون

● **التطورات المتلاحقة في القضية الفلسطينية، والأقصى الشريف، كقضية القضايا لأمتنا الإسلامية، ما هي رؤيتكم الحالية لها، في ظل هذا التلويح الصهيوني الدائم بالحرب.. والتضليل الدائم بالسلام؟**

○ قضية فلسطين الحبيبة والأقصى المقدس، لن يحل بين يوم وليلة..

إلا إنما الأيام أبناء واحد
وهذا الليالي كلها أخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة

خلاف الذي مرت به السنوات والمنصفون يعتبرون، أن أسوأ حادث مرت به أمتنا الإسلامية، هو ذلك الجرم الغربي البريطاني في إنشاء إسرائيل في فلسطين، واحتلالها للأقصى الشريف.

وترجع المسؤولية الكبرى في هذه المحنة الكبرى على جامعة الدول العربية التي لم تدرك دورها، وإلى الدول الإسلامية التي كانت مخدرة عقب فترات الاحتلال الصليبي الطويل... واليوم.. الوضع يقتضي عدداً من الإجراءات السريعة العاجلة بعيداً عن كل ألوان المتاجرة والتهرؤ السياسي المقيت، نحن اليوم بحاجة إلى قائد في مثل همة وخطى صلاح الدين الأيوبي.. والأمة جمعية من خلفه، ولابد من شد البطون ورعاية الحركات الإيمانية بدلاً من حربها لحساب اليهود، ولابد بكل جدية وإخلاص من تأليف جمعية شعوب وحكومات عربية وإسلامية تحل محل الأمم المتحدة، ثم التوكل الصادق على الله في إعلان الجهاد بعد ذلك.

● **الحركات الإسلامية، تعاني من سوء فهم البعض لرسالتها الإصلاحية والإنقاذية لشعوبها على نحو ما اشرتم.. وعلى الجانب الآخر هناك حملات شعواء لا تبرير لها على هذه الحركات.. كما أن الساحة الإسلامية تعاني من العراقيل الداخلية والخارجية.. مما يضيق من فرص العمل الإنقاذي لهذه الأمة، بل ويصادر «الأمال» في حق الأجيال الجديدة في أن يكون مساحتها على خارطة يضطر عليها النظام العالمي الجديد، وتحاول الصهيونية ابتلاعها اليوم قبل الغد... بماذا تنصحون؟**

○ مدارس العمل الإسلامي المعاصر، تعيش أصعب مراحل حياتها الماضية والباقية.. ذلك لأن الظروف والملابسات الموجودة داخل العالم الإسلامي، أو المحيط به تدعونا إلى أن نبتكر للبلاغ المبين مدارس جديدة.. ولا أقصد بذلك

ويمكر الله

أَوْ يَمَكُرُونَ؟ وما عسى أن يصنعوا؟
فاصبرْ على لذع الخطوب فإنما
قَدْرٌ.. به يؤذى الكرامُ وأخِرُ
والله يخفضُ من يشاء لحكمة
ما كان وهماً أن ترى في مكرهم
ما بات سراً ما تكنُ صدورهم
مكرُ النصارى واليهودِ وهامها
ورأوا به ذلاً لأمّتنا فهل
والساردون يلوك وَهْمَ فخارهم
ما هزهم مرأى مصارع قومهم!!
قَدْرٌ.. وجلّ الله في تقديره
فإذا له أن الأوانُ رأيتنا
لأبدُ من فجر يشعشع فتحه
نحيا وغربتنا يلوبُ نهارها
نحيا وتحيا في الصدور عقيدة
ويضمنا صدرُ الغيوب برحمة
لم يبرح الإيمانُ يسقي أضلعا
هل يعلم الأقزام كنهَ نفوسنا؟
أم أنهم شربوا المداف من الونى
غابت شهامتنا وأدبر عزمنا
هل يعلم الأقزام كيف تهافتوا
قتلوا على وَهْمِ الضلالة أمة
تعسوا جميعاً لا أبا لهمو ولن
حتى إذالقى عصاه كبيرهم
وشموا وجوه هوانهم من نيلج
يا أمة.. الله يمكر دونها
عودي مُكَبَّرَةٌ إليه وهلي

ولهم إذا غلت المراحلُ مصرعُ
هذا الأذى منهم لنا متوقعُ
يعلو به المستنصرُ المستمتعُ؟
والله ينصرُ من يشاء ويرفعُ
ناراً بجمرٍ أوارها نتلوعُ
فصدورنا من مكرهم تتوجعُ
اتحداً وبأسهما الشديدُ مروعُ
يصحو النيامُ وهل يتوب المولعُ؟
ميسانُ غانية، وضوءُ يلمعُ
أو حركَ الوجدانَ عينُ تدمعُ!!
إننا نطيع ولا نزيغ ونجزعُ
تطوى لرايتنا الخطوبُ وتخضعُ
ولصوت ترديدِ المؤذنِ نخشعُ
والليل ليلُ وجومها يتفجعُ
وبها ثمارُ الصبرِ ويحك تينعُ
منها قلوبُ زحوفنا لا تشبعُ
ويقسينا بالله ثرُ ممرعُ
أم يدركون لم الجحافلُ تسرعُ؟
قدحاً به أيدي المذلة تصفعُ؟
فمتى إلى نهج الرشاد سترجعُ؟
للردة النكراء أم لم يسمعوا؟
هي بالهدى أبداً أعزُّ وأمنعُ
يروا الأمان، وباطلُ ما شرعوا
وقلاه.. رغم يد الوشائج.. مضجعُ
فإذا به اللعناتُ ويلك تطبعُ
ويردُ جمعُ عدوها إذ يجمعُ
فسواه ويحك لا يضر وينفعُ

جماعات جديدة أو فرق مستحدثة، بل أساليب ومناهج ووسائل تعمل على تحريك الإيمان في نفوس الشعوب والجمهير المسلمة، وتصون الحقائق الكبرى من التزييف والتحريف، وتعيد الثقة إلى هذه الشعوب بدينها، خاصة الطبقة المثقفة التي يجب أن تكون رسالتنا معها مبنية على مبدأ التعامل مع الحضارة الغربية - المبهرة - على أنها مواد خام تصوغ منها الفكر الملائم للتربة الإسلامية.

وهذه الحركات الإيمانية عليها أن تصبر وتصابر، لأنها اليوم في مرحلة من مراحل «الاستخلاص» الحضاري، والتميز العالمي... ويكذب من يقول إن «العالمية» هي إلغاء الخصوصية وتحويلها إلى مجرد توابع. فنحن المسلمين.. خاصة منطقة «القلب»، مهما كانت منطقة تدخل واصطراع وارتطام.. إلا أنها ستظل القلب النابض المتدفق بالحياة والعافية للأطراف جميعاً.

ومن هنا فإن هذه الفترة، هي فترة الصبر والمصابرة والرباط بكل ما أوتي المؤمنون من قوة. كما يجب العمل المخلص من كل الوطنيين والشرفاء والأمناء، على فض هذا الاشتباك المبني على سوء الفهم بين الحكام والحركات الإسلامية.. لأنها نخر الحكام والشعوب معاً.

وعلى الإسلاميين أن يدرسوا بعناية تجربة الداعية المخلص «أحمد السرهندي» الذي استطاع أن يحدث انقلاباً هائلاً في نظام الحكم في الهند، أيام الإمبراطور «جلال الدين أكبر» الذي اعتلى عرش الطاووس في أيام كل ما فيها ينذر بالقضاء على الإسلام... واستطاع هذا الداعية اللبيب ومن معه من الرجال الأوفياء... استطاعوا بتوفيق الله... ثم بالتوسل بكل الوسائل الدعوية الماهرة إلى «الوصول بالإيمان إلى أهل الكراسي، وتبنيهم لقضية الإسلام، بدلاً من وصول جماعة مؤمنة إلى الكراسي»... ونجحت هذه الفكرة حتى اعتلى عرش الطاووس ملك مسلم غيور هو «أورنگ زيب عالمكير» الذي يعتبر سادس الخلفاء الراشدين.

كما أدعو حكام المسلمين جميعاً أن يحسنوا رؤية واقعهم، وأن يتعاملوا مع الأحداث والوقائع بفدر أكبر من التسامح مع شعوبهم وعلمائهم ودعاتهم فهم رذوهم، وهم أرجى لهم من كل من عداهم خاصة في فترات الاختبار والانصهار.

وإنني أرى أن أهم مشكلة في العالم الإسلامي اليوم هي مشكلة القادة والشعوب، إنها مشكلة الفجوة الهائلة التي وقعت بينهما... إن الشعوب تريد الإسلام، وتحب أن تحيا به وله... ولكن من الناس والفواجع أن زمام هذه الشعوب إلى قيادات وضع جهازها الفكري بعيداً عنها.

وإذا لم يتفهم الحكام المسلمون نصحي ولم يصغوا إلى شخصي الضعيف المحب لهم، فليصغوا إلى حديث قلوبهم وأصوات ضمائرهم. ■

مفهوم الدعوة

بقلم: د. علي بادحدح (٥)



مفاهيم الدعوة التي لابد للداعية من استيعابها كثيرة، وهي مفاهيم في غاية الأهمية والتأثير على تصرف الداعية وممارساته، وارتباطه بالدعوة وإخلاصه لها، واهتمامه بها، واستمراره فيها، وهذه خلاصة في أهم المفاهيم المتصلة بالدعوة:

ب - الحاجة إلى الدعوة ملحة وشديدة بسبب تردي الأحوال في بلاد المسلمين أفراداً وجماعات، وشعوباً وحكومات، إذ إن أعدائهم حرصوا على أن تغمر موجة هذه الحياة المادية بمظاهرها الفاسدة وجراثيمها القاتلة جميع البلاد الإسلامية.

ومن الحق أن نعترف بأن موجة قوية جارفة، وتياراً شديداً دافقاً قد طغى على العقول والأفكار في غفلة من الزمن، وفي غرور من أمم الإسلام، وانغماس منهم في الترف والنعيم، فقامت مبادئ ودعوات، وظهرت نظم وفلسفات، وتأسست حضارات ومدنيات، ونافست هذه كلها فكرة الإسلام في نفوس أبنائها، وغزت أممه في عقر دارها، وأحاطت بهم من كل مكان، ودخلت عليهم بلدانهم وبيوتهم ومخادعهم، بل احتلت قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم (مجموعة الرسائل للإمام البنا ٣٠٦).

فليست الدعوة إذن حاجة عارضة، أو مطلباً محدوداً، بل هي أعلى وأسمى وأعظم أهمية من التصورات الساذجة والأفهام القاصرة، وليس تركها والتخلي عنها أمراً هيناً، بل ترك أهل العلم لتبليغ الدين كترك أهل القتال للجهاد، وترك أهل العلم للتبليغ الواجب عليهم كترك أهل العلم للجهاد الواجب عليهم (وجوب الدعوة إلى الله ص ٢٠).

وتصور حال الأمة إذا تخلت الجيوش المدافعة عنها عن مهمتها، هذا الفهم مهم جداً فإنه بقدر إيمان الداعية بدعوته، وتفهمه لضرورتها وحاجة الناس إليها ينجح في دعوته، ويقدر ضعف هذا الإيمان، والنظر إليها بأنها مهمة ثانوية يتهاون فيها، ويتكسل فيها على غيره، ويتعثر في طريقه ويعطيها من فضل وقته (المدخل إلى علم الدعوة ص ١٥٥).

١ - إن الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم، لكنها فرض على الكفاية، وكل واحد من الأمة يجب عليه أن يقوم من الدعوة بما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره، فما قام به غيره سقط عنه، وما عجز لم يطلب به (فتاوى ابن تيمية ١٥/ ١٦٦).

وينبغي أن لا نفهم فرض الكفاية فهما يدعو إلى التقاعس أو التكاسل، فالكفاية تحتاج أن نفهمها فهما صحيحاً، وذلك من جانبين:

الأول: فرض الكفاية يصح أن يقال إنه واجب على الجميع على وجه من التجوز لأن القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة، فهم مطلوبون بسدها على الجملة، فبعضهم هو قادر عليها مباشرة، وذلك من كان أهلاً لها، والباقيون وإن لم يقدروا عليها قادرون على إقامة القادرين، فمن كان قادراً على الولاية فهو مطلوب بإقامتها، ومن لا يقدر عليها مطلوب بأمر آخر وهو إقامة ذلك القادر، وإجباره على القيام بها (الموافقات ١١٤/١).

وهكذا ففرض الكفاية يعم ويشمل، ويتقسط وينتزل حتى لا يكاد يبقى مسلم إلا وعليه ما يجب عليه بعينه من أمر الدعوة أو لواحقها وتوابعها.

الثاني: حقيقة الكفاية على وجهها الشرعي غير متصور وجودها في الزمن المعاصر الذي كثرت فيه الفتن، وعظم الانحراف، واشتدت ضراوة الحرب على دين الله من أعدائه، واستحكمت الجهالة به من أبنائه، واتسع الخرق على الراقع، هذا مع ما هو معلوم من أحوال بلاد المسلمين المغتصبة، وأعراضهم المنتهكة، وأمواهم المنتهبة دون أن يكون في مجموع الأمة من يرد هذا العنوان ويدفع عن إخوة العقيدة والإيمان، فيبقى الأمر حينئذ ظاهر الوجوب شديد الحاجة.

(*) كاتب سعودي.



إعداد : عبد الحميد البلالي وقفة تربوية

كيف نطلق هممنا؟ (١)

يتأثر المسلم بالكثير من العوامل الخارجية والداخلية والتي ينتج عنها خمول بعد همة، وفتور بعد نشاط، وسكون بعد حركة، وقد يصعب على البعض استعادة هذه الهمة التي يتحسر عليها كلما تذكرها، أو رأى من يذكرها بها.. لاشك أن تحريك الهمة فينا أو في غيرنا له سبل يعرفها أولئك القادة الأفاضل، وعلى قمتهم رسولنا ﷺ، ومن أبرز هذه السبل التي استخدمها رسولنا ﷺ في تحريك همم الصحابة رضي الله عنهم في أول لقاء بين معسكر الكفر والإيمان

١. التحميس : حيث خطب في الصحابة محملاً، وذكرهم بفضل الشهادة والشهيد، وكان مما قاله: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» ومن ذلك إيصال الرسائل الإيجابية للبناء أو الاتباع لتحفيزهم وتحريك هممهم، كترديد القائد أو الأب لابنه «أنت شجاع» «أنت مطيع» «أنت ذكي» «أنت تحب القراءة».

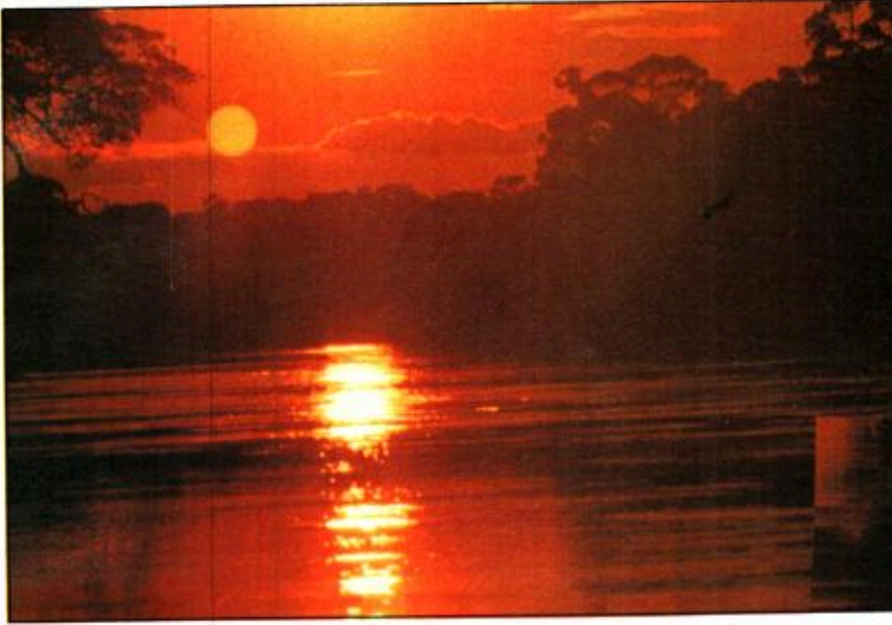
٢. الغبطة: وهي خلط ما تريد تنفيذه بعمل مباح تشتهيهِ الأنفس، كاللعب والطعام، والمسابقات والمنافسات والهدايا والرحلات، وغيرها من الأمور.

٣. مقاومة الأفكار السلبية: ولقد علمنا الإسلام كيف نقاوم هذه الأفكار السلبية التي تضغط علينا صباح مساء بترديدنا أذكار الصباح والمساء والتفكير بمعانيها لتكون لنا زاداً ليومنا وليلتنا من الأفكار السلبية المثبطة، ومن أمثال هذه الأذكار «الاستعاذة من الدين والهمل والحن».

أبو خلاد

موازين العبودية

بقلم: عدنان محمد القاضي



وقفة جادة نزن بها عبادتنا لله عز وجل، وقفة نحاسب بها نفوسنا ونواتنا، وقفة نراجع الشعائر التي نؤديها ليلاً ونهاراً، وشهراً بعد شهر، وسنة بعد سنة حتى نسير على هدى مستقيم وحتى نؤدي عبادة صحيحة مخبراً ومظهراً وإليك أخي القارئ أربع موازين تزن بها نفسك.

١. إخلاص النية: إن صلاح النية وإخلاص الفؤاد لله عز وجل، يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي البحت، فيجعلانه عبادة متقبلة، فكيف بالعبادات المنزلة المشرعة لنا، وإن خبت الطوية، يهبط بالطاعات المحضة، فيقلبها معاصي شائنة فلا ينال البرء منها بعد التعب في أدائها، إلا الفشل والفساد.

والنية تكون في بداية العمل كما ورد عن نافع بن حبيب عنهما قيل له: ألا تشهد الجنازة؟ قال: كما أنت حتى أنوي، قال ففكر فنيهة ثم قال: امض، والنية في وسط العمل حماية من الرياء وشوائب العجب، والنية في آخره بأن يتقبل الله هذا العمل ويستتره عن نظر الناس ما أمكن، فقد قال يوسف بن أسباط: تخلص النية من فسادها أشد على العاملين من طول الاجتهاد، ولا يستصغر المسلم العمل كالاتسامة وإمالة الأذن عن الطريق، وإصلاح ذات البين مثلاً فقد قال عبد الله بن المبارك: رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية. وليكن شعارك الدائم قول الله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لآشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» (الأنعام: ١٦١، ١٦٢) يقول صاحب الظلال رحمه الله: «إنه التجرد الكامل لله، بكل خالصة في القلب، وبكل حركة في الحياة، بالصلاة والاعتكاف، وبالمحيا والممات، بالشعائر التعبدية، وبالحياة الواقعية، وبالممات وماوراء...» ج ٣ ص ١٢٤٠.

وتذكر أنها محل نظر الرحمن ومقياس قبول الأعمال وما أجمل ما قاله مكحول: «ما أخلص عبد قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

٢. الشعور الدائم بالتقصير: هل هناك أظهر وأكثر عبادة لله من ملانكته، فقد ورد أن لله ملانكة في وضع السجود وآخرين في وضع الركوع منذ أن خلقوا هكذا وظيفتهم يرفعون رؤوسهم عند النفخة الأولى يقولون: ربنا ماعبدناك حق عبادتك!! فماذا نقول نحن.

قال بعض العارفين: متى رضيت نفسك وعملك لله، فاعلم أنه غير راض به، ومن عرف أن نفسه مأوى كل عيب وشر، وعمله عرضة لكل آفة

ونقص، كيف يرضى لله نفسه وعمله؟

وقال خباب بن الارت في معرض كلامه لرجل يحثه على العمل الدؤوب طاعة لله: «تقرب إلى الله تعالى ما استطعت، وأعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء، هو أحب إليه من كلامه» هكذا عمل دائم لا يدري أحدنا الأرضى الله به أم لا؟؟

وهل كل عمل نؤديه مقبول كله أم نصفه أم ثلثه أم هو مردود على وجوهنا، وكما قيل إن أحب العباد إلى الله: الذين يستكثرون من الصالحات، مع مراقبة لها، فقد ندب الله تعالى إلى ذلك: «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأصباح هم يستغفرون» (الذاريات: ١٧، ١٨) قال الحسن البصري معقياً: «مدوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا يستغفرون». الله أكبر استغفاراً عن كل نقيصة أو سهو أو خاطرة أو رمشة عين في غير طاعة.

ومما ابتلي به بعض المسلمين من أنهم يفرطون في حضور الجماعات ولا يعرفون في شهورهم الصيام إلا في رمضان ولا يذكرون الله إلا قليلاً ومع ذلك فإنهم يحلمون بالقصور الحمراء والبيضاء في الجنة وكأنها سلعة سهلة المنال، خابوا وخسروا ما هكذا تشد الرجال إلى الفردوس الأعلى.

٣. الفرح والسرور أثناء العبادة: الأنس بالله والتلذذ في العبادة من أعلى مراتب العبودية الحققة، يقول صاحب الإحياء أبو حامد الغزالي: «أن يكون أنسه بالله تعالى، والغالب على قلبه: حلوة الطاعة، إذ لا يخلو القلب عن حلوة المحبة، إما محبة الدنيا، وإما محبة الله، وهما في القلب كالماء والهواء في القدرح، فالماء إذا دخل خرج الهواء، ولا يجتمعان، وكل من أنس بالله:

اشتغل به ولم يشغل بغيره...» ج ٤ ص ٢٤١.

أي سعادة تصبر صاحبها كصاحبنا إبراهيم بن أدهم نام بعضهم عنده فقال: «فكنت كلما استيقظت من الليل وجدته يذكر الله فأغتم ثم أعزي نفسي بهذه الآية، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

كيف ينسى المحب ذكر حبيب

اسمه في فؤاده مكتوب ٤. محبة لقاء المعبود يقول أحد العارفين «لا يتمنى أحدكم الموت إلا ثلاثة: رجل جاهل بما بعد الموت، أو رجل يفر من أقدار الله تعالى عليه، أو مشتاق لمحبة لقاء الله» وروي أن ملك الموت عليه السلام جاء إلى إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن ليقبض روحه، فقال إبراهيم: ياملك الموت هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟ فخرج ملك الموت عليه السلام إلى ربه فقال: قل له: هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله؟ فرجع فقال اقبض روحي الساعة.

إن هذه المنزلة لا يصل إليها إلا ثلاثة قليلة من المحسنين، أما جماهير المسلمين فيتمنون المزيد من الأعمار تمتعاً بلذات الدنيا الفانية متناسين أن الآخرة هي الحيوان، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ما من مؤمن إلا والموت خير له، فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول: «وماعدت الله خير للأبرار» (ال عمران: ١٩٨) وقال تعالى: «ولا يحسن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم» (ال عمران: ١٧٨) وزاد حيان بن الأسود: الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب.

هذه أيها القارئ موازين اجتهدت في وضعها عليها تنبه الغافل وتثبت السائر. ■

التهيئة النفسية قبل الحج

بقلم: عاطف عبد الفتاح محسن



التهيئة النفسية قبل الحج بفترة زمنية مهمة جدا حتى يوطن الإنسان نفسه على المشقة في الحج فهناك من يعيشون حياة مخرقة ونفسياتهم فيها مرتبة على الحد الأقصى من الدعة والراحة والهدوء، والنظافة عندهم بصورتها المثالية، وربما آخرون يعيشون بالوهم على أنهم متميزون عن الآخرين، وعند الذهاب للحج والاختلاط بالمستويات الاجتماعية المختلفة يحدث لهم نوع من الارتباك وعدم التكيف وأحيانا يحدث لهم نوع من الخوف المرضي المتمثل في الخوف من الأمراض والخوف من الحوادث والخوف حتى من الموت، وممارسة الحجاج الخاطئة قد تحدث عندهم ردة فعل تؤثر على صحتهم وعلى شرعية الحج .. والتهيئة النفسية تساعد الإنسان على أن يحتفظ بهدونه وصفائه وتوازنه النفسي أيا كانت الظروف، ولكي يتم ذلك لابد من الآتي :

أ- أن يدرك الإنسان حقيقة أنه يستطيع أن يعيش حياة البسطة بنفس الدرجة التي يستطيع أن يعيش بها حياة الأغنياء والحج فرصة بيدك لتثبت لنفسك ذلك، وقراءة سيرة المصطفى ﷺ والسلف الصالح والرفائق وحياة خشونة التي كانوا يعيشونها تساعد كثيرا على ذلك .

ب- الحج فرصة للتطبيق العملي للمثل الإنسانية العليا ولشحن العواطف تجاه الآخرين فكل من في الحج إخوة لك في الدين والقبول عند الله ليس بالمستوى الاجتماعي فرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره.

ج- ربما في الأيام العادية ونظرا لقلة اختلاطك بالآخرين فلا تجد من يؤذك، وفي الحج الفرصة مواتية لكي تتصدق بإيذاء الغير لك وتطبق ذلك عمليا، واجعل أمامك قول المصطفى ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» وأن الشدة ليست بالسرعة ولكن بضبط النفس عند الغضب.

د- تجنب الجدل والحدة في النقاش لأنها توغر الصدر، واجعل من الحج فرصة لكي تتعلم كيف تستمع أكثر مما تتحدث.

هـ- اجعل من الحج فرصة لكي تتعلم فن الخطاب والتحدث للغير كأن تلُح في موضع التلميح وتُصرح في موضع التصريح وتومي برأسك في الموضع الذي يقول فيه غيرك ما على لسانك وتصمت في موضع الصمت.

و- اجعل من الحج فرصة عملية لكي تمارس فن التعامل مع الناس كأن تستعِض عن اللوم المباشر والتوبيخ والجفاف في توجيه النصيحة بفعل يؤدي إلى نتائج رائعة مثال ذلك : لو رايت من

يلقي المهملات على الأرض فقم أنت بنفس راضية برفعها وافعل ذلك أمامه وبذلك تكون قد علمت نفسك أسلوباً جديداً في التعامل مع الناس وأعطيت درساً للآخر في الحرص على النظافة، أما إذا وجهت التوبيخ فقد تحصل على نتائج عكسية، وكذلك إذا وجدت من يذبح في المصعد أو في الأماكن المغلقة فاترك المكان بلطف واعتذر عن عدم الجلوس في مكان فيه تدخين وهكذا، وتذكر قصة سيدنا الحسن والحسين مع الرجل الذي لا يجيد الوضوء، حيث قال له: أنا وأخي مختلفان حول كيفية الوضوء، فاحكم بيننا، وعندما اتما وضوعهما على الوجه الصحيح أدرك الرجل أنه هو المخاطئ فشكر لهما حسن صنيعهما وهكذا يكون شعارك دائما «فعل رجل في ألف رجل خير من كلام ألف رجل لرجل».

كيف تستفيد من الحج نفسياً؟

إذا كان من المعالجة النفسية للتوتر والقلق والعصبية في العيادة النفسية هو جعل المريض يمارس عملاً يدويا حسب نظرية العلاج الوظيفي فإنك في الحج تستطيع أن تحصل على نتائج رائعة

**الحج فرصة للتطبيق العملي
للمثل الإنسانية العليا ولشحن
العواطف تجاه الآخرين**

لعلاج هذه الأمراض بالآتي:
١- الاستغراق في العبادات واستحضار عظمة الله أثناء الصلاة وأداء المناسك.

٢- أن تجعل لنفسك برنامجاً فور الانتهاء من مناسك العمرة (طواف القدوم) كالاكتكاف بالحرم ووضع جدول لقيام الليل مع بعض الأصدقاء من أصحاب الهمم العالية.

٣- قراءة القرآن بتدبر واستحضار معانيه.

٤- أن يكون لسانك في الحج رطباً بذكر الله بدلا من القيل والقال: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يلهيهم إلا بما ذكر الله».

٥- أن تجعل جزءاً من برنامجك لخدمة الضعفاء وكبار السن من الحجاج وتقديم يد العون لمن يحتاجها من زملائك ويكون ذلك بنفس راضية معتبرا ذلك تشريفاً لك فما تواضع لله أحد إلا رفعه الله كما جاء في الحديث.

٦- لا تنظر إلى الجزء الفارغ من الكوب كالسلبات والمنغصات وعيوب المقاول أو الحيلة والارتباك في الإجراءات والعرقلة في السير والانتظار الملل أو أن تتخلف عن موعد الطعام فلا تجد لنفسك طعاماً.. وجميع هذه الأمور واردة جداً، ولكن ركز وجدانياً ونفسياً في الجزء المملوء من الكوب وهو أن تتخلص من كل سلبياتك وتشغل بعينيك الذاتية ويكون هدفك أن تؤدي المناسك بصورة مثالية واجعل شعارك بدلا من أن تلعن الظلام أن تضيء شمعة، فقد ثبت أن الوقوف بالنفس على مشارف اللعن والسب والسخط والغليان النفسي، يصيب بالكتابة والإحباط والقلق الذي يضر بالصحة، وعلى العكس من ذلك فإن التعب وانت تبحر في الظلام عن عود ثقاب وعن

النفوس المتوثبة

قال تعالى: «ونفس وما سواها. فآلهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاهما. وقد خاب من دساها». هذه هي النفس إذا أحكمت قيادتها وتربيتها، فتتوَّجَّه دائماً وتتطلع إلى ماعند الله تعالى، فتكون نفساً زكية ولها الفلاح إن شاء الله، أما إذا تركتها على هواها متقاعسة عن فعل الخيرات بل قد تقع في المنكرات، فربما جنحت عن جادة الصواب وزاغت عن الحق وكما يقول الإمام الشافعي: «ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

علم نفسك التحليق: لا تقصد بذلك تحليق الطيور لكن تحليق النفوس بهمها العالية فتراها بسموها ناطحت السحاب بل ترنو إلى الفردوس الأعلى، وكما يقول ابن القيم: «أعلى الهمم همة اتصلت بالحق سبحانه طلباً وقصداً وأوصلت الخلق إليه دعوة ونصحاء وهذه هي همة الرسل وأتباعهم، فهذه النفس كالطائر الجارح الذي لا يرتضي الوقوع في أماكن وضعية تحتوشها الآفات لكن يبقى طويلاً يحلق في السماء والكل يشخصه بناظريه فهو رفيع في مكانته ومهمته، وكما يقول الشاعر:

كن رجلاً رجلاً في الثرى وهامة همته في الثريا

أقبل على نفسك: فلا تهملها أو تشغلها بأمور دنيوية وتنسى حظها من الآخرة، لكن ليكن عندك توازن فكما قال تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك، واعلم أن فلاح النفس بتزكيتها عن الآفات الدنيوية، فكم من لاه وضاحك مله فيه وهو لا يدري أسأخط عليه ربه أم راض، وتذكر قول الشاعر:

يا خادماً الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الريح مما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

كن مشغولاً: فأنزل علو هممك وسمو الطريق لمن بعدك وكن لهم قدوة بسميتك الإسلامي وحسن تعاملك وليكن دعاؤك دائماً: «واجعلنا للمتقين إماماً» فيحسبك ذلك على استكمال نواقص نفسك وفضائلها وأنت الأقدر على ذلك فلا تبخسها حقها فكما يقول الشاعر:

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادريين على الكمال

ولا عجب في ذلك أيها الداعية فقد اصطفاك الله من بين الخلائق لتكون نبأ هدى، وزكاك فقال سبحانه: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين».

كن مشغولاً في جنح ليل حالك كن مشغولاً في جنح ليل حالك
وانشغل لدينك ولا تكن متكاسلاً واعمل على تحريك ما هو ساكن

أخط خطوة: عود نفسك على اقتحام المصاعب وعلى ولوج كل أبواب الخير فمعي باب من هذه الأبواب التي خطوت بها يكون شفيعاً لك يوم القيامة، فلا تترك مجال خير إلا وقد خطوت له ولك به بصمة واضحة فأنت تتعب نفسك لراحتك في جنة عرضها السماوات والأرض، واستمع إلى قول الأوزاعي وهو يقول: رأيت عبداً يطوف في البيت، فقلت لو رفقت بنفسك! فقال: «إنما المؤمن بالتحامل»، نعم إنها خطوة إلى الله بنية خالصة ونفس متوثبة تتطلع لأهداف سامية لتصل إليها فكما يقول ابن القيم: «بين العبد وبين الله والجنة: قنطرة تقطع بخطوتين: خطوة عن نفسه وخطوة عن الخلق فيسقط نفسه ويلغيها فيما بينه وبين الناس ويسقط الناس ويلغيهم فيما بينه وبين الله فلا يلتفت إلا إلى من دله على الله وعلى الطريق الموصلة إليه».

جدد نفسك: لاتركن إلى الروتين الممل، لكن ليكن من حظ نفسك الإبداع والرؤية البعيدة المستقبلية وفق منهج أصيل لا تشويه شائبة وتطمح دائماً إلى الأفضل فلكل ميدان فارسه، فكن أنت ذلك الفارس فكما قيل: «هذه الجادة فأين السالك»، وأقرأ بتمعن قول الإمام حسن البنا - رحمه الله - وهو يقول: «إن نفوسنا الحالية في حاجة إلى علاج وتقويم شامل وإصلاح يتناول الشعور الخامد والخلق الفاسد والشح المقيم، وإن الآمال الكبيرة التي تلطف برووس المصلحين من رجالات هذه الأمة والظروف العصيبة التي نجتازها تطالبنا بإلحاح بتجديد نفوسنا وبناء أرواحنا، بناء غير هذا الذي أبلته السنون وأخلفته الحوادث وزهت الأيام بما كان فيه من مناعة وقوة، وبغير هذه التقوية الروحية والتجديد النفسي لا يمكن أن نخطو إلى الأمام خطوة»، فهل نعي أيها الدعاة الدور المطلوب منا لحمل هذه الرسالة العظيمة فهذه نفوسنا لذلك ونسعى لصلاحها لننال إحدى الحسنيين: إما الظفر في الدنيا أو الجزء الجزيل من الله سبحانه في الآخرة: «ويشر الصابرين».

خالد علي الملا

شمعة يشعرك باللذة ويجدد حيويته ويزيد رصيده من القوة النفسية والثبات وبذلك تستطيع أن ترى الله من نفسك خيراً.

٧. أن تترك نفسك تماماً لله وإن كنت لا تحفظ المأثور من الدعاء عن المصطفى ﷺ فسأل أهل الذكر وأدع الله بكل ما تحب بلغتك الذاتية وأن تستحضر قرب الله منك وأن الله يجيب الدعاء وأن الله على كل شيء قدير.

٨. بفعلك ما سبق تستطيع أن تعيش في أجواء الحج الروحانية شريطة أن تشد الهمة على التخلص من السلوكيات الخاطئة مثل النظر بحسد للآخرين وأن تغرس محلها القناعة وما تعنيه من التكيف مع إمكانياتك الخاصة وتخفيف حدة الصراع الذاتي بل والقضاء عليه لتكون من أصحاب النفوس الراضية المطمئنة والتخلص كذلك من التخني والمفترقات بأنواعها وذلك بأن توجد لنفسك إرادة قوية فغير المدخنين ليسوا بأحسن منك ولا أقوى إرادة منك، كل ذلك وأنت تستعين بالله على نفسك ولا تنسى أن الأنبياء والصالحين والأولياء وكل أصحاب المراتب العليا كانوا بفضل الله.

لكل محنة وجه نعمة

٩. السعادة بيدك: لكل محنة وجه نعمة ولقد لاحظنا ذلك أثناء رصدنا فذات مرة تأخرت الطائرة عن مواعدها أثناء العودة من الحج أكثر من ١٢ ساعة ويسؤال الحجاج العائدين وجد أن الثورة والضرر والسخط بلغ عندهم ما لم يبلغه من قبل طيلة حياتهم، ووجدنا قلة وهم أقل من أصابع اليد الواحدة سعداء ويسألهم عن سر سعادتهم على عكس غيرهم وجدناهم أنهم استغلوا الوقت في مراجعة القرآن بأكمله .. أي أنه بيدك لا بيد عمرو أن تكون سعيداً وصافي الذهن والعاطفة فلماذا لاتجرب ذلك؟

١٠. هناك إمكانيات وطاقات هائلة كامنة في النفس وهيها الله للإنسان .. أنت لاتعرفها وهي القدرة على التأقلم مع الاحتفاظ بصفائك الذهني والعاطفي كالتأقلم في البيئات والظروف المختلفة ولكن يشترط في ذلك أن يكون بالتدرج وبتدريج برنامج في ذلك من قبل الحج بفترة مثل:

١. التأقلم التدريجي على تحمل درجات الحرارة المرتفعة بالمشي في الظل لفترات متزايدة ثم بالشمس بصورة أقل.

ب. التأقلم على المجهود البدني الشديد بالرياضة التدريجية فتبدأ بالمشي السريع ثم الهرولة مع بعض التمرينات السويدية وطلوع السلم بدلاً من المصعد.

ج. التأقلم النفسي على المبيت في غرفة يسكنها الآخرون والنوم في الضوء.

ملحوظة: المريض الذي يتعاطى دواء لعلاج أي مرض نفسي يجب أن لا يوقفه أثناء الحج وعليه أن يستشير طبيبه النفسي قبل السفر للحج لأن هناك بعض الأمراض النفسية تمنع صاحبها من الحج، وهناك أمراض أخرى يمكن تعديل جرعتها الدوائية أو حتى نوعية العلاج.



المودة والرحمة بين الزوجين.. هما المدد الرباني لاستقرار الحياة الزوجية

تحقيق: ناهد إمام



تقضي الساعات الطوال في انتظار عودة زوجها إلى المنزل، ثم لاشيء سوى الانصراف التام، الرغبة في النوم، عدم سماع أي كلمة، إنه يستمتع بوقته خارج البيت على أكمل وجه، فتراه يرحب بهذا، ويجمال ذاك، ويسمع شكوى الصديق، ونجوى الرفيق مبتسماً لطيفاً إلى أقصى حد، وما إن يدخل بيته يرتدي قناع الصمت وضيق الصدر.

ما رأيك في غذاء الأسس؟ ماذا تريد أن اعد لك اليوم؟ هل ستأخر؟ لقد عدت متأخراً بالأمس وسال الأبناء عنك.. أين سيقضي الأبناء إجازة نصف العام؟.. هذا نموذج مختصر لحوار يومي مع زوجي، وفي كل الأحوال سواء تكلمت أم لم أتكلم، فالإجابة: هي لا تعليق، وبدت لو كسرت جهاز التلفاز، ومزقت كل الجرائد والمجلات في مكتبة البيت، فحياة زوجي داخل البيت بين هذا وذاك حتى يحين موعد النوم، مع من أتحدث؟ لقد أغلقت حياتي على زوجي وبيتي، تركت العمل حتى أتفرغ لهما، ولكنني صادقت الجدران، فزوجي لا يطرق سامعي بكلمة شكر تشجع على التفاني.

المادي، فيتم الزواج تحت إلحاح الأهداف الوقتية وحدها، ولكن سرعان ما تزول أقنعة الأهداف المعلنة من الزواج، ويتسلل الملل والضيق، ومن ثم يدب البرود أو الصمت إلى حياتهما الزوجية، ويشكو كل منهما من أن الآخر لا يسمع.

المدد الرباني

أما د. عبلة الكحلاوي - الداعية الإسلامية وأستاذة الفقه بجامعة الأزهر - فلها رأي آخر، تقول: لابد أن يكون بين الزوجين ومن البداية - المودة والرحمة، فهي المدد الرباني الذي تتم في ظلالة الزوجية الروحية، فنجد أنه حتى صمتهم حب وسعادة وتراحم.

وبمزيد من الشفافية تستكمل د. عبلة فتقول: ولنا في علاقة الرسول ﷺ والسيدة خديجة الأسوة الحسنة، فنها هي تحترم صمته وخروجه وبخوله وغيباه في الغار، هناك لغة الروح والعين، وهي التي نبهتها أن هناك أمراً عظيماً، وهكذا تكون الزوجة الصالحة.

وتضيف: لابد أن تتخلص المرأة من «الأناء»، لأنها تتصور أن الرجل إذا رغبها أقبل عليها بالحوار والبشاشة وغيرها، والعكس بالعكس، وهي تريد أن تستمر الحياة دوماً هكذا، ولكن هذا غير وارد، فالرجل - الزوج - يحتاج الحبيبة الأنثى المرغوبة، وله وقت آخر يحتاجها الأم الحنون، ووقت آخر الأخت الصديقة التي تحوم حوله وتنشغل به.

وظيفة الزوجة

والزوجة إذا أحبت وأخلصت من الممكن أن تغير مجرى الحياة بالكامل، فالرجل عليه عبء البداية في بدايات الزوج، فتتحرك الحياة الزوجية وإثارة مشاعر الزوجة وعاطفتها.. وظيفته، ولكن

هكذا تتمثل شكوى الغالبية من الزوجات، فلماذا تهب رياح الصمت الباردة على البيوت؟ ولماذا هذا السلوك من بعض الأزواج؟ وما هو دليل الزوجين في التغلب على هذه المشكلة الجوهرية التي تنذر بعواقب وخيمة من انقطاع حبل الحوار والتفاهم بينهما، وهبوب رياح النفور والبرودة على حياتهما الزوجية.

فتش عن التنشئة

يؤكد الخبير الاجتماعي د. عبد الغني عكاشة - مستشار جمعية تدعيم الأسرة بالقاهرة - تعليقاً على هذا السلوك داخل الأسرة أن مرده يرجع إلى طبيعة الشخصية من جهة أولى وتنشئتها من جهة ثانية، والأساس الذي تم عليه اختيار شريك الحياة من جهة ثالثة.

يقول: إن شخصية «الفرد» تتشكل بتأثيره في أثناء تفاعله الأسري، كما أن مؤثرات الحياة المنزلية هي التي تصبغها في المستقبل إلى حد بعيد، وإن كانت صياغة الفرد والأسرة تتعدل بعض الشيء بمؤثرات البيئات الأخرى.

فالعلاقة بين الزوجين من حيث توزيع الأدوار والمسؤولية، ونشاط الأسرة، ورعاية الأبناء، والحياة الاقتصادية، وعادات معاملة الأطفال وتنشئتهم، كل ذلك يتأثر بالتغيرات الوافدة والتي تطرق أبواب المجتمع.

ويضيف.. ولا يخفى كذلك أن النسق المجتمعي السائد يؤثر على نسق أفراد الأسرة، ويحرك ويغير في التفاعل الاجتماعي والنفسي بما يفرز من قيم ومعايير للحياة تتفاوت وفق درجة التعليم، وكل هذه الخلفيات تسهم أيضاً في اختيار شريك الحياة، حيث أصبح غالبية المقبلين على الزواج ينسلخون عن القيم الدينية، والمكانة الأسرية بحثاً عن الجانب

الحركة الدؤوب النشطة أثناء الحياة الزوجية تكون مطلوبة من المرأة الزوجة.

وهكذا إلى أن يصبح الأمر بعدها مشتركاً، وتكون الديناميكية متبادلة مع الاعتماد الأكثر على المرأة، لأنها السكن والرفأ، وإظهار الحب والإخلاص والرغبة في المصاحبة والعشرة منها - يعدل الموازين داخل البيت حتى ولو كان الرجل (الزوج) مقصراً، فهذا يجعله يراجع نفسه ويحمي عشه.

وتختتم د. عبلة حديثها قائلة: أنا دائماً أقول (المرأة)، وقد يغضب هذا الزوجات، ولكنني أعتقد أن الممول الأساسي في العلاقة الزوجية بعد إتمام الزواج هو عبء ينصب على المرأة.

وإذا كنت أطالب الرجل (الزوج) بأن يكسر حاجز الصمت غير الطبيعي في جو الأسرة، ويقوم بدوره في إشاعة الدفء والبهجة داخل البيت بجوار الزوجة، فإنني أهمل في أن كل زوجة ليس معنى أن هناك صمت أنه يكرهه ومنصرف عنك، وليس هناك داع لتعكير الحياة الزوجية حتى في لحظات الصمت.

وأخيراً.. اتقي الله في زوجك إن شغله عنك هم الرزق الحلال، وأخلصي لله يعود إليك طائعاً، استغفري طاقات الخير فيه، أخلصي في إصلاح وتغيير أحواله إلى الأفضل، وإياك أن تتسرب أيام التكامل الأسري بدون انصهار وانسجام في بوتقة الأسرة الصغيرة، لا تكثري العتاب، وحاولي كبح شهوة التشفي والانتقام، فلا يصلح مثل هذا السلوك مع شريك العمر ■

الدعوة الإسلامية.. ومشكلات المراهقة

القاهرة: نور الهدى سعد



الداعية الإسلامي ليس كياناً محصوراً بين جدران المساجد لا يجيد سوى الحديث عن العقيدة، دون أن يتمتع بالحس المجتمعي والوعي الاجتماعي، فجوهر الدعوة تنزيل الفقه على الواقع، وفهم متغيرات المجتمع في إطار الثوابت العقدية، والتعامل مع مشكلاته بروح عاقل معتدل ذي مرجعية إسلامية، تدرك قضايا النفس البشرية في الوقت نفسه.

وتعد مرحلة المراهقة.. أحوج المراحل السنية إلى جهد الدعوة، فالخصائص النفسية والانفعالية والجسمية لهذه المرحلة تحتاج إلى التعامل معها بحكم وفهم لتحجيم سلبياتها التي قد يؤدي العجز عن علاجها إلى تدمير كيان ومستقبل المراهق، وربما مستقبل جيل بأسره.

حكم شرعي مجرد

ومزجاً للدعوة بمشكلات الواقع.. صدر للداعية الإسلامية الكبيرة زينب الغزالي كتاب «مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة» الجزء الأول، وهو تجميع للردود التي كانت تنشرها صحيفة «الشروق العربي» الجزائرية على مشكلات الشباب بقلم الداعية الكبيرة في باب روضة القلوب.

وتؤكد مقدمة الكتاب أن المكتبة الإسلامية تفتقر إلى أدبيات تعالج مشكلات الواقع الشبابي وتجد حلولاً عملية لها، والمتوافر من هذه الأدبيات يعنى بالحكم الشرعي الحاسم أكثر من تطبيق هذا الحكم على الواقع وظواهره ومتغيراته.

ويأتي هذا الكتاب في إطار اهتمام دعوة الإخوان المسلمين بالبعد الاجتماعي وفهمهم لأولويات الحركة الإسلامية، وهو لا يهمل انحرافات مرحلة المراهقة الانفعالية والجنسية، ويعالجها بمنطق هادئ معتدل بدلاً من الزجر والتعنيف، وربما تكفير المصابين بهذه الانحرافات، فالداعية الإسلامية زينب الغزالي ترد بأصمّة على

مشكلات شباب وشابات يمارسون العادة السرية، وآخرين وقعوا ووقعن في شرك الحب المحرم، يمثل الأمومة والمسؤولية التي ترد بها على تساؤلات خاصة بالدعوة ودور المرأة ومسؤوليات الزواج والقضايا الفقهية التي تتعلق بموقف الإسلام من المرأة.

ولا يهمل الكتاب المشكلات التي يفرزها واقع خاص، كالحياة المشتركة مع الحماة وكثرة سفر الزوج لظروف العمل وضالة المستوى التعليمي للزوج بالنسبة لزوجته، وسوء معاملة أهل الزوج لزوجته ابنهم، وعدم احترام المرأة لرجلها وغيرها من المشكلات.

ورغم حساسية بعض ما يتناوله الكتاب من مشكلات، فإن أسلوب الرد عليها وصياغتها بالفاظ عفة، خفف من حساسيتها، وحقق التعادل المطلوب بين ضرورة عدم دفن الرؤوس في الرمال وتجاهل ظواهر الواقع مهما كانت شاذة وحساسة، وبين الالتزام بمنهج دعوي عفي في تناول هذه الظاهرة.

الكتاب دليل إرشادي يرافق الداعية المسلمة في حركتها الدعوية وسط خضم من المشكلات والقضايا، ويسر لها الرد على ما تطرحه عليها الشابات والفتيات من مشكلات. ■

زوار السوء.. خطر يهدد البيوت

الكرامة التي أمرت المؤمنين بأن يقوا أنفسهم وأهليهم النار، إن ذلك مسؤولية الآباء، وكل تقصير فيها يوقعهم تحت طائلة الحساب والعقاب، فقد روى البخاري بسنده أن النبي ﷺ قال: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...

وربما كان التأكيد من أصدقاء أبنائنا وصديقات بناتنا من أوجب ما يعنى به الأبوان، صيانة لأبنائهم ولبيوتهم عن قرناء السوء.. حيث إن المعيار الذي يقاس به صلاح الأصدقاء والصديقات هو الدين والخلق، وتمثل أدب الإسلام.

إنها أمانة في عنق الأبوين لصيانة بيوتهم عن زوار السوء وقرنائه. ■

أحلام علي

يكونون من أصدقاء الأب أو من صديقات الأم.. فإذا كان زوار البيت من الآباء والأمهات الأصول كالجدود والجدات، أو كالأبَاء والأمهات، كالأعمام والعمات والأخوال والخالات، فإن بر هؤلاء جميعاً واجب شرعي كبير الوالدين، ولا يمكن منعهم من زيارة هذه البيوت، لأنها بيوتهم على نحو من الأنحاء، غير أن المطلوب عندئذ هو الجمع بين البر بهم وتجنب الأبناء التأثير بصفاتهم غير الحميدة، وهي بلا شك مهمة صعبة تحتاج إلى مزيد من اللباقة، ولكنها مطلوبة على كل حال.

أما الأصدقاء والجيران من زوار البيت المسلم فإنهم إن كانوا غير ملتزمين بأخلاق الإسلام وأدابه، فلا يجوز لنا أن ندخلهم بيوتنا أو نسمح لهم بالجلوس مع أبنائنا مهما كانت الظروف، لأن السماح لهؤلاء مخالفة لنص الآية

الدين الإسلامي الحنيف نظم حياة الناس وفق منهجه ونظامه ولم يدع شيئاً مما له صلة بحياة الإنسان إلا نظمته وأوضح معالمه، مهملاً بدا هذا الشيء صغيراً أو ثانوياً في نظر بعض الناس، وذلك من أروع خصائص المنهج الإسلامي، لذا اعتبر الإسلام أن دخول قرناء وزوار السوء لبيوت المسلمين خطراً على البيت ومن فيه، وحث على الاحتراس منه ومقاومته، ويقول د. علي عبد الحليم محمود في كتابه «فقه الأخوة في الإسلام»: «إن صيانة البيت من هؤلاء لا تكون بمنعهم من هذه الزيارات أو الاشتراط عليهم أن يتقيدوا بما هو شائع في البيت من أخلاق الإسلام وأدابه.. لأن الأبناء إذا رأوا حالهم تلك قلدوا وحاكوا، حيث إن هؤلاء الزائرين قد

د. سالم نجم، أستاذ أمراض الكبد والجهاز الهضمي بطب الأزهر، في حوار شامل مع المجتمع حول:

أخطار ومسببات مرض التهاب الكبد الوبائي

أجرت الحوار: أحلام علي

وهناك نسبة من الجراحين تصاب به (إذا كانت هناك خدوش بيد الطبيب ولا مسها دم المريض الملوث عندئذ يدخل الفيروس للدم عن طريق هذه الخدوش) والقفاز الواقي لا يحول دون الإصابة بهذا الفيروس، إذ احتمال تمزق القفاز البلاستيكي وارد، وينتقل أيضاً عن طريق العلاقات الجنسية، كأن يكون أحد الزوجين مصاباً به، وفيروس (C) نسبة انتشاره تُعد كبيرة بين سكان المدن عنها في الريف.

أعراض الإصابة

● ما أهم أعراض الإصابة به؟ وهل تتساوى الأعراض بالنسبة للصغار والكبار؟

○ أعراض الإصابة بفيروس (A) تكون أخف من أعراض الإصابة بـ (B, C)، والطفل الذي يصاب بفيروس (A) قد تستمر أعراض الإصابة لفترة أسبوعين أو أقل ويشفى بإذن الله تعالى، حيث إن الإنسان في بداية حياته تكون مناعته جيدة فيتحمل.

أما الفيروس (B, C) فإن نسبة ظهور الأعراض قليلة إذ إن غالبية المرضى الذين يصابون به يظلون في حالة كُمون (حامل للميكروب وليس مريض) ويعيش حياة طبيعية ولا يدري أنه مصاب بالكبد الوبائي إلا إذا قام الشخص بعمل تحاليل، هنا فقط يتبين له أنه حامل للفيروس، وكذلك عندما تنخفض مناعة

أكد الدكتور سالم نجم - أستاذ الأمراض الباطنية والكبد والجهاز الهضمي بكلية طب الأزهر - أن مرض التهاب الكبد الوبائي غداً من الأمراض الشائعة وخاصة فيروس (C) الذي يكثر بين سكان المدن أكثر منه في الريف، وأضاف د. نجم في حوار مع المجتمع حول مرض التهاب الكبد الوبائي وكيفية علاجه والوقاية منه أنه ليس صحيحاً أن كل إنسان يحمل هذا الفيروس، موضحاً أنه يمكن أن يحدث بشكل وبائي يصيب أعداداً كبيرة من الناس.

وأكد الدكتور نجم أن الفيروس (B, C) نسبة ظهور أعراضهما قليلة، حيث يظل المصاب في حالة كمون (حامل للميكروب وليس مريضاً) وهي حالة تسمح لصاحبها أن يعيش حياة طبيعية حتى تنخفض مناعته وتضعف مقاومته وتبرز أعراض المرض. وهذا نص الحوار:

● نود في البداية تعريف فيروس الكبد الوبائي (أنواعه - أخطرها على حياة الإنسان)؟

○ فيروس الكبد الوبائي ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

- فيروس (A) ونسبة الإصابة به بين الأطفال عالية ولا خطر منه، فالأطفال يصابون بهذا الفيروس ويشفون منه تماماً، ويكتسبون مناعة طوال حياتهم ضد هذا الفيروس.

- فيروس (B) وهو خطير نسبياً.

- فيروس (C) وهو أخطرها على الإطلاق على حياة الإنسان.

● هل حقاً كل واحد من البشر يحمل هذا الفيروس وأنه ينشط في أجواء معينة مثل الإنفلونزا؟

○ هذا غير صحيح على الإطلاق، إذ لا يحمل هذا الفيروس كل البشر.

أسباب الإصابة

● إذن ما هي الأسباب والطرق التي تُيسر لهذا الفيروس غزو جسم الإنسان؟

○ بالنسبة للنوع الأول من الفيروس (فيروس A) تنتقل العدوى عن طريق الفم، وذلك بسبب تلوث الطعام أو الشراب بفضلات الإنسان من البول والبراز، بمعنى أن الطفل المصاب بالمرض لم ينظف يديه جيداً فتظل بقايا فضلاته من بول وبراز عالقة بيديه، فإذا أمسك بعد ذلك بطعام وأعطاه لأخيه أو لزميله عندئذ تنتقل العدوى للطرف الآخر، لذا فنسبة انتشاره بين الأطفال كبيرة ولا خطر منه كما ذكرت، وأحياناً يحدث المرض بشكل وبائي يشمل أعداداً كبيرة من الأطفال.

أما الفيروسات الأخرى (B, C) فهي تنتقل



■ فيروس التهاب الكبد الوبائي ب،

الطفل المصاب
بفيروس (A)
تستمر أعراضه
فترة بسيطة ثم
يُشفى

عسل النحل
أفضل دواء
لمرضى الكبد
الوبائي

دراسة أمريكية تؤكد:

«الأسبرين» يقي من أمراض القلب والسرطان المعوي



الجزائر: مسعودي محمد صالح

«الأسبرين»... هذا الدواء الذي يستعمله الآن ملايين الناس في العالم، كيف تم اكتشافه؟ وما هي خصائصه التي مازالت تستجد من حين لآخر؟ في نهاية القرن الماضي كان الكيميائي الشاب الدكتور فيليكس هوفمان من شركة باير الألمانية يطمح إلى إيجاد دواء لمرض الروماتيزم، الذي كان يعانيه أبوه، تكون تأثيراته الجانبية أقل بكثير من تأثير دواء «ناتريوم زاليسيلات» الذي كان يستعمل آنذاك ويؤدي إلى التقيؤ.

وبواسطة ما يسمى طريقة «الاستلة» نجح في صنع حمض أستيل زاليزيل، على شكل مسحوق تحمله المعدة بشكل أفضل، ونزل الدواء الجديد الأسواق تحت اسم «أسبرين» وسرعان ما تبين أن الأسبرين يزيل أيضاً الصداع وآلام الأسنان، وله تأثير مضاد للحمى، وهكذا بدأ تاريخ سيرة عالمية ناجحة لا مثيل لها، وعندما اكتشف العلماء في السبعينيات أن الأسبرين يؤدي إلى تميع الدم، بدأ استعماله على نطاق واسع للوقاية من أمراض القلب والدورة الدموية، إلا أن إمكانات هذا الدواء العجيب الذي لم يتم التمكن من تفسير طريقة تأثيره إلا قبل وقت قريب، لم تكن قد استنفدت بكاملها.

ففي دراسة أجراها مؤخراً أطباء أمريكيون واستغرقت ١٢ عاماً تبين أن احتمال الإصابة بمرض احتشاء القلب ينخفض انخفاضاً كبيراً لدى تناول الأسبرين بصورة منتظمة، لكن الأسبرين يقي أيضاً من مرض السرطان المعوي، فلقد أثبتت دراسة أمريكية أخرى أن من يتناول الأسبرين على مدى ١٠ سنوات يخفض احتمال الإصابة بمرض السرطان المعوي بنسبة ٣٠٪.

وفرش الأسنان، وغير ذلك من أدوات قد تنتقل عن طريقها العدوى، ويجب أيضاً حماية الأطفال من التعرض للأدوات الملوثة مثل (فرش الأسنان) - وعدم شراء أطعمة من الباعة المتجولين وغير ذلك من أطعمة ملوثة.

كيفية العلاج

● ينصح الأطباء دوماً مرضى الكبد الوبائي بتناول أكبر قدر من عسل النحل، فهل هذا نتيجة لفشل الأدوية الكيميائية في علاج هذا المرض؟

○ العلاج الكيميائي لا نلجأ إليه إلا في الحالات الصعبة، حيث إن له آثاراً جانبية ضارة، كما أن نسبة النجاح محدودة للغاية، وكذلك ارتفاع نسبة الانتكاسة بعد العلاج الكيميائي، لذا ننصح بتناول عسل النحل مع مسحوق الحبة السوداء، فهذا الخليط مفيد في علاج التهاب الكبد الوبائي.

● كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن العلاج بالأعشاب، ألم يتجه د. سالم نجم لهذا النوع من العلاج مع مرضاه؟

○ علاج الأعشاب قليل عنه الكثير، ولكن العشب الوحيد الذي ثبت نجاحه عندنا بالتجربة والبحث هو الحبة السوداء (حبة البركة)، ولقد صدق رسول الله ﷺ عندما قال عنها: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام «الموت»».

وبالفعل أجرينا عليها بحثاً في أمراض الكبد وتليفه فوجدنا أنها تحسن حالة الكبد من خلال تقوية المناعة للمريض، حيث إن الخلايا الليمفاوية المسؤولة عن المناعة بكل أنواعها: الخلايا المنشطة، والخلايا المنشطة، والخلايا القاتلة، ارتفعت نسبتها في الدم، وساعد ذلك على شفاء المريض بإذن الله تعالى، ولابد أن تكون الحبة السوداء (طازجة) ومطحونة ويؤخذ منها مقدار ملعقة صغيرة صباحاً ومساءً ممزوجة بعسل النحل.

● ما نصيحتكم لمرضى الكبد الوبائي؟

○ بالطبع إذا ارتفعت نسبة الخمار (الانزيمات) في تحاليل وظائف الكبد عن الضعفين (في الحالة الطبيعية) عندئذ يجب أن يوصف علاج لالتهاب الكبد الوبائي، وننصح أيضاً باتباع هذه الإرشادات:

- إذا كانت هناك زيادة في الوزن لابد من التخلص منها.

- التخفيف من الجهد العضلي وضرورة الراحة المناسبة.

- الغذاء يكون طبيعياً ومتكاملاً مع التخفيف من ملح الطعام وتخفيض كمية البروتينات والدهنيات.

- أن يخضع لإشراف طبي بصفة مستمرة، ويقوم بعمل التحاليل دورياً كل عشرين يوم مع عمل أشعة موجات صوتية بصفة حتى يمكن الحكم على تطور الحالة المرضية، ومن ثم تكون المبادرة السريعة بالعلاج ■



د. سالم نجم

الجسم وتضعف مقاومته تظهر الأعراض وهي: (خمول - وهن وضعف - اصفرار في البول - اصفرار في العينين والجلد - آلام في أعلى البطن - فقدان للشهية - تقيؤ - ارتفاع في درجة الحرارة - نقص في الوزن).

بعد ذلك تظهر أعراض الهذال العام ثم تضخم في الكبد أولاً ثم ينكمش، ثم يحدث تضخم في الطحال واستسقاء، وتورم في الأطراف خاصة القدمين والساقين والبطن، بعد ذلك يظهر على المريض ضمور في العضلات خاصة عضلات الوجه والصدر واليدين مع تضخم البطن نتيجة الاستسقاء، وهذه الأعراض تتساوى بالنسبة للصغار والكبار.

● هل تؤدي الإصابة بفيروس الكبد الوبائي إلى تحول سرطاني بالكبد؟

○ ربما يحدث التحول السرطاني للكبد، ولكن بنسبة ضئيلة قد لا تزيد على (٧ - ١٢٪) من مجموع المصابين ويشترط لهذا التحول أن يحدث نوع من أنواع التليف الكبدي، كما يشترط أن يكون التهاب الفيروس قد مضى عليه مدة زمنية طويلة قد تصل إلى أكثر من عشرين عاماً.

وعموماً أي إنسان معرض للإصابة بسرطان الكبد سواء أصيب بالفيروس الكبدي أم لم يصب.

طرق الوقاية

● ما طرق الوقاية التي يجب اتباعها؟

○ بالنسبة لفيروس (B, A) تكون الوقاية عن طريق التطعيم بالأمصال وهي متوفرة وإجباري، وتدخل ضمن التطعيمات التي تؤمنها الدولة، ولكن فيروس (C) حتى الآن لم يكتشف له مصل، وبالتالي فلا لقاح ضد المرض، ويجب عدم استعمال أدوات خاصة بالغير مثل: ماكينة الحلاقة، وأمشاط الشعر، وقصافة الأظافر،

من هو؟

صحابي جليل أعلن إسلامه وأذاه أهل مكة وكادوا يقتلونه لولا خوفهم من قبيلته وتحكمها في طريق قوافلهم.. رفض هذا الصحابي إمارة العراق لما عرضت عليه، وتوفي وحيداً في قرية الزبدية عام ٣١ هـ.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ + ١ + ٨ بمعنى «كهف» حيوان زاحف وقارض.
٢ + ١٠ أحد الوالدين. سقاية النباتات.
٣ + ٤ نصف «ذويه». أداة نفي.

أم سليمان - جدة - السعودية



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

أوائل

- ١ - أول ما خلق الله القلم.
- ٢ - أول جبل نُصِب في الأرض جبل أبي قبيس بمكة المكرمة.
- ٣ - أول بيت بُني في الأرض الكعبة المشرفة.
- ٤ - أول مسجد وضع للناس المسجد الحرام.
- ٥ - أول ولد آدم عليه السلام ابنه قابيل.
- ٦ - أول نبي مرسل إلى البشر سيدنا آدم عليه السلام.
- ٧ - أول من خط وخط نبي الله إدريس.
- ٨ - أول من اختتن وضاف الضيف نبي الله إبراهيم عليه السلام.
- ٩ - أول من أمر بجمع القرآن وترتيبه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.
- ١٠ - أول من سمى القرآن «المصحف» سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.
- ١١ - أول من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب بعد الرسول ﷺ سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.
- ١٢ - أول خليفة سمي بأمرير المؤمنين في الإسلام سيدنا عمر بن الخطاب.
- ١٣ - أول من اتخذ صاحب شرطة في الإسلام وجعل لها جهازاً مستقلاً لحفظ الأمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- ١٤ - أول فدائية في الإسلام أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.
- م - محمد حبيب أحمد بركات، القاهرة، مصر.

لحظات!!

قال حكيم: في الأطفال سبع خصال، لو كانت في الكبار لسعد حالهم:
أولاً: لا يفتنون للرزق.
ثانياً: إذا مرضوا لم يشكوا من خالقهم.
ثالثاً: يأكلون الطعام مجتمعين.
رابعاً: إذا تخاصموا لم يتحادقوا.
خامساً: يسارعون إلى الصلح.
سادساً: يخافون بأذى تخويف.
سابعاً: تدمع أعينهم.

عبد الله محمد العويس - السعودية

تقي.. وولي

سئل لقمان الحكيم: أي الخصال خير للإنسان؟ قال: الدين، قيل: فإذا كانت اثنتين؟ قال: الدين والمال، قيل: فإذا كانت ثلاثة؟ قال: الدين والمال والحياة؟ قيل: فإذا كانت أربعاً؟ قال: الدين والمال والحياة وحسن الخلق، قيل: فإذا كانت خمساً؟ قال: الدين والمال والحياة وحسن الخلق والسخاء، قيل: فإذا كانت ستاً؟ قال: من اجتمعت فيه الخصال الخمس فهو تقي نقي.. والله ولي.

هدى الحلوة - السعودية

عملية حسابية

ضع العلامات التالية في المربعات الخالية لينتج لك السنة التي توفي فيها الخليل بن أحمد الفراهيدي:
(+ , - , × , ÷)
... □ = ٣٦ □ ٤ □ ٢ □ ١٥ □ ٤٠٥
محمد بن عوض الرحمان - الليث - السعودية

● أعظم الحزن:
قال الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: ما مررت على آية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني ذلك لأنني سمعت الله تعالى يقول: «وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون».

● ما معنى الخسارة؟
- خسارة يوم وليلة: مَنْ دعي إلى طعام فلم يُجِب.
- وخسارة سنة: مَنْ زرع ولم يحصد.
- وخسارة العمر كله: مَنْ لم يقرأ ولم يكتب.
- وخسارة الأبد: مَنْ لم يعمل لآخرته.
فانظر أخي الكريم من أي خسارة خسرت.

● جمال الكون!!
إن الإنسان ينظر إلى شيء من صنع الله في الأرض، من طلعة بهية أو زهرة ندية، أو جناح رفاف، أو روح نبيل، أو فعل جميل، فإذا السعادة تفيض من قلبه على ملامحه، فيبدو فيها الوضاعة والنضارة، فكيف بها حين تنظر إلى جمال الكون؟

أحمد عبد الوهاب القرينيس - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: توفيق الواعي.
الشبكة اللولبية:

- ١ - المسجد الحرام. ٢ - ملك. ٣ - كرم.
- ٤ - مصر. ٥ - رمضان. ٦ - نوح.
- ٧ - حية. ٨ - هدهد. ٩ - درهم.
- ١٠ - موز. ١١ - زرافة. ١٢ - هبل.
- ١٣ - لبن. ١٤ - نجران. ١٥ - نعاس.
- ١٦ - سيف الله المسلول. ١٧ - لؤلؤ.
- ١٨ - واحات. ١٩ - تمر. ٢٠ - رادو.
- ٢١ - ورش. ٢٢ - شمس. ٢٣ - سيف.

من أقوال الحكماء

● سئل ابن المقفع: مَنْ أدبَكَ هذا الأدب؟ فقال: نفسي، فقيل له: أيؤدب الإنسان بغير مؤدب؟ فأجاب: كيف لا؟ كنت إذا رأيت في غيري حسناً أتيتُه، وإن رأيتُ قبيحاً أبیتُه، وبهذا وحده أدبتُ نفسي.

● قال نصر بن سيار: كل شيء يبدأ حقيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثر رخص، إلا الأدب إذا كثر غلا.

● وقيل: كن في الدنيا كالنحلة، إن أكلت أكلت طيباً، وإن أطعمت أطعمت طيباً، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخذله.

● وقيل أيضاً: مَنْ وعظ أخاه سرّاً فقد سرّه وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه، وهذا هو الفرق بين النصيحة والتعيير.

● قال المعلي الصوفي: شكوتُ إلى بعض الزهاد فسأداً أجده في قلبي، فقال: هل نظرت إلى شيء فتأقت إليه نفسك؟ فقلت: نعم، قال: احفظ عينيك فإنك إن أطلقتها أوقعتك في مكروه، وإن ملكتهما ملكت سائر جوارحك.

● حكى عن بعض العارفين أنه كان يمشي في الوحل جامعاً ثيابه، محترزاً عن زلقة رجله، ومع ذلك فقد زلقت رجله وسقط واتسخت ثيابه، فقام وهو يمشي وسط الوحل ويبيكي ويقول: «هذا مثل العبد... لا يزال يتوقى الذنوب ويجانبها حتى يقع في ذنب أو ذنوبين فعندها يخوض في الذنوب جميعاً».

● قيل لرجل من قبيلة بني عبس: ما أكثر صوابكم؟ قال: نحن ألف رجل وفينا حازم واحد، فنحن نشاوره فكانا ألف حازم ■

فهد ناصر العتيبي، القصيم، السعودية

نصيحة في الترتيب في قيام الليل لإبراهيم بن أدهم - رحمه الله

إلى كم تنام الليل والعمرُ ينفدُ
وغيرك في محرابه يتعبدُ
فلا حرماً يطفى ولا الجمرُ يخمِدُ
فتظلمُ أحياناً وحيناً توقدُ
ستحشُرُ عطشاناً ووجهك أسودُ
من الأجر والإحسانِ ما كان يرقدُ
ويخلو برّبٍ واحدٍ يتعبّدُ
ويعلمُ أن الله ذو العرشِ يُعبدُ
لكان رسولُ الله حياً يخلدُ
وأخر بالذنبِ الثقيلِ مُقيدُ
وذاك شقي في الجحيمِ مُخلدُ
وقد فاض دمي والمفاصلُ ترعدُ
وقد قام خيرُ العالمين محمدُ
بطول دعاء صالحٍ وقوس ساجدُ
توالت على العاصين فيه الشدائدُ
على أحمد المختار ما حن راعدُ
«قم الليل يا هذا لعلك ترشدُ» ■

عروب خالد القرينيس، الأحساء، السعودية

فوائد متفرقة

● قال الحسن البصري - رحمه الله -: إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمد رسول الله».

● أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رميت عن قوس واحد:
قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مراراً.
وقال قيصر: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت.
وقال ملك الصين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني، وإذا لم أتكم بها ملكتها.
وقال ملك الهند: عجبت ممن يتكلم بالكلمة، إذا رفعت ضرته، وإن لم تُرفع لم تنقصه. ■

أبو سليمان التتر، جدة، السعودية

من أقوال الشيخ الغزالي

القرآن الكريم

والقرآن الكريم هو صوت الحق الذي قامت به السموات والأرض، ومعانيه هي الأشعة التي تألق فيها الوحي الأعلى وتعرض لها الأولون والآخرون واستطاعوا بها إن شأوا أن يعرفوا: من أين جاؤا؟ وكيف يحيون؟ وإلى أين يصيرون؟ ففيها خلاصة كاملة للرسالات الأولى وللنصائح التي بذلت للإنسانية من فجر وجودها، فالقرآن ملتقى رائع للحكم البالغة التي قرعت أذان الأمم في شتى العصور،

واستعراض دقيق للأشغية السماوية التي احتاجت إليها الأرض جيلاً بعد جيل.

الرسول ﷺ

إن أعظم إنسان عرف ربه وتحولت كل ذرة في كيانه إلى قوة ساجدة هو محمد ابن عبدالله الذي كان القرآن له خلقاً فهو يستبطن معانيه ويدور مع توجيهه، إنه مشدود أبداً إلى آيات الله في الوحي الهادي، والملكوت الواسع، وهو يجتذب من اتصل به إلى هذا المستوى الطهور العالي فيجعله عارفاً بالله قواماً بأمره، لذلك رأينا صحابته أصدق الناس إيماناً، وأصفاهم فطرة.

أين خلفاء محمد ﷺ؟

إن امتنا الإسلامية اعترافاً إغما، ولا أقول موت، فلم تؤد الوظيفة المنوطة بها، وذهلت عن عالمية الرسالة التي كلفت بأدائها، وحسبت أن الإسلام نظام داخلي لها وحدها، فقيعت وراء حدودها تحياً وفق ما يتاح لها من حياة وتمزق أودية الإسلام التي لفتها الأقدار بها لتواري سوءاتها، وما زالت كذلك حتى وثب خصومها عليها ليلغوا أولاً شريعتها، ثم لينقضوا ببيان العقيدة التي تقوم عليها، فأين خلفاء محمد، لا أقول ليخرجوا العالم من الضلال إلى النور، بل ليخرجوا أمتهم من الضلال إلى النور ■

موسى راشد العازمي، الكويت

